

AKHER SAA — 1623 — 1 DECEMBER 1965 ١٩٦٥ ديسمبر ١ - ١٦٢٣ عدد

أزمة الشيوعية في السودان

- مراكز اللاعبين في مباراة انترناشيونالي
- صلاح جاهين: شاعر بالمسئولية!
- رسالة من حرض
- بيكار: رحلة بالألوان إلى الجنة!
- آخرجد

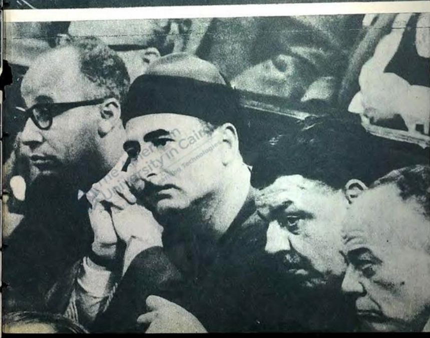
غداً..

- قبل أن تسمع أم كلثوم اقرأ الصفحة العاشرة!

الربيع والخريف معاً! تصوير يحيى بدر (ص٤٨)







لقطات الأسبوع

عندما يتكلم عبد الناصر

تصوير : احمد يوسف

رسالة من المحرر

قبل ان يصبح اورسون ويلز مخرجا عالميا ، كانت غاية آماله ان يسمحوا له باخراج برنامج فى الاذاعة الامريكية .

ويوم ان سمحوا له بذلك الامل ، بذل اورسون جهدا كبيرا لكى يقدم شيئا مبتكرا ، لم يسبقه اليه أحد . واهتدى تفكيره فى النهاية الى اخراج برنامج يصور غزوا خياليا من أهل المريخ لمدينة نيويورك .

ولكى يكون الاخراج مبتكرا ، لم يشأ ويلز ان يبدأ باذاعة اسم البرنامج . وانما بدأ مباشرة باذاعة نبأ الغزو ، ثم مضى يذيع التفاصيل ، وأسماء الشوارع التى هبط فيها الغزاة ، وأنواع أسلحتهم .. الخ

واذا بالمستمعين يصدقون ان المسألة جد !

وساد الذعر فى كل مكان . وخرج الناس من بيوتهم بملابس النوم يصرخون ، ويهربون من المناطق التى يقول الراديو ان الغزاة يتجهون اليها وابلغت وزارة الحربية ، والبيت الابيض . ولم تمض دقائق حتى كانت الاوامر قد صدرت بوقف اذاعة البرنامج (بعد ان اتضحت حقيقته) وطرد المخرج الشاب فورا من عمله فى الاذاعة .

ولكن ويلز كان قد وضع قدمه على اول السلم نحو الشهرة العالمية . ففى صباح اليوم التالى كان اسمه يحتل كافة عناوين الصحف . وكانت ابواب ستوديوهات هوليود تفتح ذراعيها له بلا شروط .

وفى الاسبوع الماضى تكررت هذه القصة بحذافيرها تقريبا . ولكن بطلها لم يكن اورسون ويلز ، وانما آخر ساعة !

فالصفحات الفكاهية التى تحمل اسم « آخر جد » كانت قد نشرت تحقيقا ساخرا عن سائقى التاكسى الذين لايقفون للزبائن . وزعمت ان وقوف احدى سيارات التاكسى لزبون فى القاهرة قد أثار دهشة المارة واستدعى تدخل الشرطة للتحقيق ، واثار استنكار نقابة السائقين .. الخ .

واذا بهذا التحقيق الذى كان هدفه اضحاك القراء يثير ذعرا لايقل عن الذعر الذى أثاره برنامج اورسون ويلز !

فما كادت تمضى أيام بعد نشره حتى وصلت من ليبيا رسالة تحمل اسم « مفتاح سنان » يقول فيها :

((كل من قرأ هذا المقال عندنا حائر وقلق . ففى بلدنا يستطيع اى انسان ان يوقف اى سيارة . فكيف لا يكون ذلك عندكم ايضا ؟

((انكم تعلمون ان كثيرا من الليبيين يذهبون الى القاهرة لزيارتها . وقد اخافهم وازعجهم ان يقرأوا ان التاكسى عندكم لا يقف لانه ليس به فرامل . وانه لا بد لايقافه من وضع اوتاد فى طريقه ، او استخدام وسائل الكترونية . كما زاد فى انزعاجنا ان التاكسى الذى وقف للزبون عندكم يعمل لحساب عصابة تغرى الزبائن بالركوب تمهيدا لسلب ما يحملون من نقود .

((اننا نرجوكم ان تتفضلوا مشكورين بابلاغنا بالمعلومات الكاملة عن قواعد مرور سيارات التاكسى فى الجمهورية العربية ، وطرق ايقافها . والنصائح اللازمة لتحذير السائحين من الوقوع فى قبضة العصابات المذكورة . وان تنشروا ذلك على صفحات مجلتكم التى اعتدنا ان نتتبع فيها ما يجرى فى القطر الشقيق مصر .... الخ)) !!

وهكذا .. كما حدث مع اورسون ويلز تماما ـ صدق بعض قرائنا ان المسألة فعلا آخر جد !

وكما حدث مع اورسون ويلز ايضا .. أثارت آخر ساعة ذعر بعض قرائها من حيث أرادت ان تسليهم !

ومن يدرى ؟

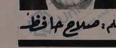
لعل هذه الحادثة ان تكون ـ كما فى قصة اورسون ويلز ايضا ـ بداية الطريق نحو ان تصبح آخر ساعة مجلة عالمية !

آخر ساعة



قف





بقلم: صلاح حافظ

حرية الوقوف .. مع المبادئ

دهش المسلمون منذ ثلاثة عشر قرنا عندما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذات يوم : انصر اخاك ظالما او مظلوما !

وكان لهم الحق فى ان يدهشوا من مبدا كهذا . وعبر احدهم عن دهشته بقوله : فهمنا ان ننصر اخانا مظلوما يارسول الله ، ولكن كيف ننصره ظالما ؟

فكان جواب الرسول: بان تردوه عن الظلم وكانما كان عليه السلام عندئذ يضع الاساس الفكرى لما نسميه نحن اليوم : سياسة عدم الانحياز !

فعدم الانحياز فى صميمه هو الوقوف مع الحق .. هو عدم السماح لمؤثرات الصداقة ، أو المصلحة ، أو حتى الاخوة الدينية ، بان تغير أمام عيوننا موازين الحقيقة .

مفهومات اخرى

ومع ذلك .. فعندما جئنا نحن بعد ثلاثة عشر قرنا لننادى بعدم الانحياز ، لم يشأ كثيرون فى بلادنا أن يفهموه ، أو أن يتركونا نفهمه ، بهذا المعنى الواضح المباشر .

بعضهم فهمه — أو أراد أن يفهمه — بمعنى عدم الوقوف مع أحد ! فالناس جميعا خارج حدودنا أعداء . والشرق والغرب كلاهما استعمار .. والذى يصوب سلاحه الى صدورنا كالذى يمد لنا يد المساعدة : كل الفرق أن الاول عدو صريح ، والثانى عدو مستتر ، خبيث . وقد تكون الحكمة أحيانا أن نحذر الثانى أكثر مما نحذر الاول !

والبعض الآخر فهم عدم الانحياز — أوأراد أن يفهمه — بمعنى توزيع الود بالعدل والقسطاس على الجميع .. فاذا قلنا لموسكو « صباح الخير » وجب أن نقولها فى نفس اليوم، وبنفس الحرارة ، لواشنطون . واذا اتخذنا موقفا رحبت به الصين ، وجب أن يصاحبه موقف ترحب به بريطانيا . واذا اشترينا من الشرق آلات مصنع وجب أن نشترى بنفس القيمة من الغرب . وهكذا ..

والبعض الثالث فهم عدم الانحياز — أوأراد أن يفهمه — بمعنى انتهازى خالص . فهو عنده نوع من « الفهلوة » يتيح لنا أن نأخذ من الشرق والغرب بقدر مانستطيع . ونساوم الشرق والغرب بقدر مانريد . ثم نخرج فى النهاية رابحين كما ينبغى أن يربح أذكياء التجار ..

والبعض الرابع فهم عدم الانحياز — أوأراد أن يفهمه — بمعنى التحلل من كل التزام .. فالعالم فى رأيهم مسرح . ونحن متفرجون . وليس مطلوبا منا فى أى موقف أن نناصر أى طرف . فاذا كان لا مفر من شىء نفعله ، فليكن هذا الشىء على أكثر تقدير هو أن نقول « برافو » أو نقول « اخص » ..

رغبة فى التحلل

ويطول الحديث كثيرا لو تناولنا جميع التفسيرات التى ألصقت بمبدأ عدم الانحياز منذ أعلنته الثورة فى بلادنا حتى اليوم . على اننا لسنا بحاجة الى سردها جميعا .

فالمهم هو أنها — على تباينها — تتفق فى شىء واحد : هو الرغبة فى التحلل من المعايير ، وتجاهل المبادىء ، والوقوف على الحياد بين الحق والباطل .

وقد لايكون وراء هذه التفسيرات فى بعض الاحيان الا سذاجة أصحابها ، أو قصورهم الفكرى . ولكن المؤكد أنها فى أحيان أخرى كانت مقصودة . ولأهداف رجعية ..

فالمبادىء التى نسير على هديها لا تروق بكل تأكيد لكثيرين من الناس . واذا كان صعبا أن يقاوموها بصراحة ، فقد يفيدهم أن يشيع جو تختلط فيه القيم بصورة عامة .. لأنه فى مثل هذا الجو وحده يمكن لمصالحهم أن تمر دون أن يلحظها أحد .

وهل هناك اختلاط للقيم تستفيد منه الرجعية أكثر من أن تكون كل دولة لدينا ككل دولة . وأن تصبح اليد الممدودة بالصداقة كاليد الممدودة بالمدفع . وأن نطرح مواقفنا فى البورصة لمن يشترى . ولا نلتزم فى أى وقت بمناصرة أى شىء . ولا نقف من أية معركة الا موقف المتفرج ؟

مسالة داخلية

صحيح ان موضوع هذا الخلط هو السياسة **الخارجية ، ولكن يكفى ان نتامل قليلا لندرك** أن الهدف من اشاعته — فى الواقع — داخلى **بحت .**

فالسياسة الخارجية تحكمها الدولة .. ولن تتأثر بأى تفسير منحرف يشيعه عنها هذا الشخص أو ذاك .. انما يبدأ خطر هذا التفسير عندما يرسخ كعقيدة فى أذهان الناس فيشرعون فى تطبيقه على حياتهم اليومية فى الداخل .

هنا حقا يبدأ الخطر !

لأنه اذا كانت كل دولة ككل دولة، مهما كان موقفها من المعركة الانسانية .. فما الذى يمنع فى الداخل أن يكون كل فرد ككل فرد، مهما كان موقفه من المعركة الاشتراكية ؟

واذا كان واجبنا أن نسوى بين كافة العواصم فى المعاملة ، بصرف النظر عن تاريخ كل منها معنا .. فما المانع من أن نسوى فى الداخل أيضا بين كافة الاشخاص ، بصرف النظر عن تاريخ كل منهم فى الحركة الوطنية والاشتراكية ؟

واذا كانت القاعدة هى الحياد المطلق بين القوى والضعيف ، وبين صاحب الحق وصاحب الباطل فى المجتمع الدولى . فكيف لانقف فى المجتمع المحلى على الحياد أيضا : فندع القوى يلتهم الضعيف ، والغنى يلتهم الفقير ... وكل منهم وشطارته ؟

واذا كانت نظريتنا السياسية الخارجية قائمة على « الفهلوة » والكسب من كل الاطراف وبكافة الوسائل .. فما الذى يمنع فى الداخل أيضا من اعتبار الفهلوة وسيلة مشروعة للكسب ، وتقدير أصحابها على مايتمتعون به من ذكاء ؟

لا شىء بالطبع يمنع !

فليس هناك انسان ، ولا مجتمع ، يمكن أن يكون له عقل يتعامل به فى الخارج وعقل آخر يتعامل به فى الداخل . وتشويه الاساس الفكرى لسياستنا الخارجية لابد — شئنا أو أبينا — أن ينسحب على الداخل أيضا ...

ومن هنا كان حرص الرجعية على اشاعة كافة الوان التفسيرات المنحرفة لمبدأ عدم الانحياز.

ومن هنا أيضا كان حرص الثوريين على ايجاد صيغة قاطعة له .. تمنع التلاعب به .

وتبدد المناخ الانحلالى الذى تشيعه التفسيرات المنحرفة ، وتستتر وراءه المصالح الانتهازية .

ولكن المشكلة كانت دائما : ماهى تلك الصيغة القاطعة ؟

ثم وجدناها !

الى أن كان الاسبوع الماضى ..

ووقف جمال عبد الناصر أمام مجلس الامة يتناول — فى نهاية خطابه — سياستنا الخارجية .. ويضع صيغة المبدأ الذى طال تشويهه فى الصورة التى طال انتظارها .

وكانت الصيغة بايجاز :

« ان عدم الانحياز هو فى صميمه الاحتفاظ بحرية الوقوف مع المبادىء »

صيغة موجزة كما ترى ..

ولكنها تحمى عدم الانحياز من كافة التفسيرات المنحرفة ، والمشوهة .

فالوقوف مع المبادىء لا يسمح بالمساواة بين الصديق والعدو . ولا بالوقوف على الحياد بين الحق والباطل .

والوقوف مع المبادىء التزام صريح . وفى ظله لا يمكن البقاء على الحياد فى أية معركة.

واذا كنا بعدم الانحياز نتحرر من الالتزام مقدما بأى طرف ، فانما ذلك لكى نتبين بحرية صاحب الحق ، ثم نلتزم بمناصرته ..

وعدم الانحياز بهذه الصيغة ليس ملائما ثوريا فحسب . وانما هو أيضا احياء رائع للمبدأ الاخلاقى الذى دعا اليه حديث الرسول: أن تنصر الظالم برده عن الظلم ، وتنصر المظلوم برد الظلم عنه ..

فنحن فى هذا العالم لسنا متفرجين .

وفى تعاملنا كافراد فيما بيننا ، أو كدولة فى المجتمع الانسانى ، لسنا بلامقاييس ..

والصيغة التى وضعها جمال عبد الناصر لمبدأ عدم الانحياز هى اعلان صريح عن هذه الحقيقة

وهى صيغة كنا فى أمس الحاجة اليها .. وأكثر ماعجبت له أنها لم تقفز الى عناوين الصحف . فأنا شخصيا قفزت فى مقعدى عندما سمعتها . وصحت كما صاح أرشميدس وجدتها ..

ولعلنى لم اجعلها موضوع حديثى هذا الاسبوع الا رغبة فى أن أسمع غيرى يصيحون معى : وجدناها ..

صلاح حافظ



بريشة : مصطفى حسين

مشكلة الشيوعية فى السودان

لماذا قررت الحكومة حل الحزب الشيوعى فى السودان ؟

ماذا يجرى فى السودان ؟ لقـد تحالف حزب الامة والحـزب الوطنى الاتحادى وحزب الشعب الديمقراطى والحزب الشيوعى وكل النقـابات العمالية والمهنية فى جبهة واحدة منذ عام لاسقاط حكومة الفريق عبود · ولم يكتمل العام حتى انقسم التحالف الى جبهتين : حـزب الامة والوطنى الاتحادى من جانب وحزب الشعب الديموقراطى والحزب الشـيوعى والنقابات العمالية والمهنية من جانب آخر · وكان الخلاف حتى أيام معدودة سلميا لا تشوبه المعارك المسلحة او قنابل مولوتوف او هراوات ورصاص رجال الامن ·

فماذا حدث ؟

وقف طالب سودانى فى معهـــد المعلمين والقى كلمات نابية عن الاسلام تحول بعدها كل شئ فى السودان الى بركان يغلى : المظاهرات والمعارك المسلحة وقرار بتغيير الدستور لالغاء الحزب الشيوعى السودانى واخراج نوابه الاحد عشر من مجلس النواب·

هل الطالب شـيوعى ؟ هل هو عضو بالحزب الشيوعى السودانى ؟ هل هو متآمر ام مجنون ؟ هذه هى القصة الكاملة لادق تفاصيل الازمة الاخيرة :



اسماعيل الازهرى — أحمد السيد حمد — محمد أحمد محجوب — أحمد سليمان

قالت صحيفة الاوبزرفر البريطـانية من الازمة فى السـودان ..

يقاتل الحزب الشيوعى السـودانى ـ الذى ربما يكون اكثر الاحزاب الشيوعية فى العالم العربى ذكاء وقوة ـ من اجل حياته هذا الاسبوع . فقد امتلأت شوارع الخرطوم بالاعتداءات السياسية طوال الاسبوع الماضى حيث اصطدم الاخوان المسلمون مع الشيوعيين فى تلاحم غاضب . وقد اقتحـم البوليس السودانى ، مقر الحزب الشيوعى فى الخرطوم لتفتيشه بحثا عن اسلحة .. واشعل طالب سودانى النار فى نفسه احتجاجا على القانون المقترح اصداره ضد الشيوعيين هناك ..

« ان للحكومة الديمقراطية ذات الاحزاب المتعددة معلقة على كف القدر ، تلك الحكومة التى اثارت ارتياحا عالميا ، حينما اسـقطت الحكم الدكتاتورى العسكرى لعبود منذ عام مضى .

« ان قادة الحزب الشيوعى السـودانى مدربون احسن تدريب ، ومثقفون ايضا ، لكن اهميتهم فى السودان تتركز فى كسبهم عطف معظم المثقفين والخريجين. ففى هذا الاسبوع وجهت نداءات لاحتجاج ضـد الحكومة من اتحاد المحامين والصحفيين ، واساتذة الجامعة ومن هيئات مهنية اخرى .

ومضت الاوبزرفر تقول :

« ان ماساة السودان تكمن فى انه لا يوجد هناك حزب للوسط يستطيع ان يملا الفراغ القائم بين المتطرفين من المحافظين من ناحية وبين الشيوعيين من ناحية اخرى .

« ففى الايام الاولى من هذا الشهر وقف طالب سودانى من معهد المعلمين فى الخرطوم واعلن امام الجمهور انه شيوعى وملحد وانه يفتخـر بذلك ، وقد تفوه ببعض الملاحظات المهينة للدين . وكانت هذه هى الفرصة التى تنتظرها الحكومة لتضرب الشيوعيين الذين اثارت قوتهم المتزايدة بسرعة الانزعاج هناك ، ففى انتخاب تكميلى جرى منذ اسبوعين فى الخرطوم لم يستطع التحالف القائم بين حزب الامة والحزب الوطنى الاتحادى ان يحـرز نصرا فى احدى دوائر الخرطوم على منافسهم عبد الخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعى الا بثمان واربعين صوتا . وفى هذه الدائرة فاز اسماعيل الازهرى فى يونيو الماضى باغلبيـة تزيد على الف صوت دون أن يسنده اى حزب آخر . وقد اعيد الانتخاب فى هـذه الدوائر حينما خلا مقعد الازهرى فى البرلمان عندما اصبح رئيس مجلس السيادة السودانى » .

انتهى كلام الاوبزرفر البريطانية ..

فما هى حكاية الازمة السـياسية التى تفجرت اخيرا فى السودان بين الشـيوعيين وحزب الشعب الديمقراطى من جانب وبين حزب الامة والحزب الوطنى الاتحـادى من جانب آخر ؟

فى يوم الثلاثاء ٩ نوفمبر ، وفى معهد المعلمين العالى بام درمان نظم اتحاد الطلبة فى المعهد ندوة لمناقشة مشكلة الدعارة ، وقام احـد المشتركين فى الندوة ليقول ان الحكم الاسلامى المبنى على القرآن كدستور يمنع وجود الدعارة ويحل هذه المشكلة اصلا .

الطالب الذى هاجم الدين : شيوعى ؟ أم متآمر ؟ أم مجنون ؟

فوقف طالب آخر من نفس المعهد اسـمه شوقى محمد على وقال ان الاسلام لا يحـل هذه المشكلة .. وتفوه ببعض العبـارات الاستفزازية المهينة .

وهاج الجمهور ضد الطالب ، لكن الطالب استمر يقول : انه شيوعى وانه لا يؤمن بوجود الله ، وحاول بعض الموجودين ان يعتدوا عليه بالضرب ، لكن البوليس تدخل واخرجه من الندوة .

وفى نفس اليوم عقد الحزب الشـيوعى السودانى مؤتمرا صحفيا بعد هذه الحادثة مباشرة ، اعلن فيه ان هـذا الطالب ليس عضوا فى الحزب ، وانه لم يكن يتكلم باسمه واعلن عبد الخالق محجوب سكرتير الحزب فى ذلك المؤتمر ان الحـزب يحترم الاديان ويحترم الاسـلام وقرأ فقـرات من برنامج الحزب توضح موقف الحـزب من الاديان والاسلام .

* فى نفس اليوم ايضا رفع الحزب قضية ضد هذا الطالب لادعائه كذبا لعضوية الحزب الشيوعى السودانى ..

وتلاحقت الاحداث بعد ذلك بسرعة غريبة:

* ففى يوم الاربعاء خرجت مظاهرات من جامعة الخرطوم وبعض المدارس الثـانوية ، تطالب بحل الحزب الشيوعى واقتحمت مقر الحزب فى ام درمان بشارع الاربعين وحطموا الاثاث واحرقوا الكتب .

* يوم الخميس اصدر اتحاد طلاب معاهد المعلمين بيانا وقع عليه ممثـلون للجبهـة الديمقراطية والمستقلين ، والجبهة الديمقراطية الحرة ، ورابطة الطلاب الشيوعية ، واتحاد عام الطلبة .. اكدوا فيه ان هـذه الحادثة فردية وان الطالب ليس عضوا فى الحـزب الشيوعى بل ان هذا الطالب اصدر قبل يومين من الحادث صحيفة حائط هاجم فيها الحزب الشيوعى السودانى .

* يوم الجمعة أصدر وزير الداخلية بيانا للشعب السودانى تحدث فيه عن الالحـاد والكفر وقال فيه « ان المسلمين الاحـرار غضبوا لهذه الواقعة وان الحكومة ستضرب بيد من حديد على كل من يتهجم على الدين الاسلامى » .

* فى نفس اليوم ايضا خطب احد أعضاء حزب الامة فى جامع الخليفـة بام درمان فى المصلين وهاجم الشيوعيين وقال ان الحكومة يجب ان تحظر نشاطهم .

* بعد هذا الخطاب خرج المئات من اعضاء حزب الامة المسـلمين بالحراب والفؤوس والسكاكين والسيوف واندفعوا الى منطقـة « بيت المال » .

هذه المنطقة تعرف بان اصـواتها اعطيت لعبد الخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعى وحاصروها وهاجموا البيوت ، ورد الشيوعيون على الهجوم بقنابل « مولوتوف » وسقط اكثر من ٦٠ جريحا من الطرفين .

* وهنا حضر السـيد صادق المهدى رئيس حزب الامة وامر « الانصار » بالتفـرق ، وتفرقوا فعلا .

* يوم الاثنين اجـيز فى البرلمان مشروع قانون حل الحزب الشيوعى .

* طعن الحزب فى الحل امام المحكمة العليا كاجراء غير دستورى فقررت الحكومة تعديل الدستور .

* يوم الثلاثاء شكلت لجنة باسم «الدفاع عن الحريات العامة » تضم اعضاء حـزب الشعب الديمقراطى ومن اسـاتذة جامعة الخرطوم ، ونقابة المحامين ، واتحاد عام عمال السودان ، واتحاد طلاب جامعة الخرطوم ، واتحاد الموظفين العام ، والحزب الجمهورى الاشتراكى والحزب الشيوعى ، واصـدرت اللجنة بيانا قالت فيه انها ترفض التعـديل الدستورى على اساس انه يسلب كل الحريات العامة . ونظمت اللجنة مظاهرة اشترك فيها كما تقدر الصحف الأجنبية ٧٠ الف شخص وتصـدى لها البوليس وحدثت اشتباكات ووقع جرحى منهم احمد سليمان وزير الزراعة السـابق وعضوية اللجنة المركزية للحـزب الشيوعى .

ولكن ما هى حقيقة اتجـاهات الطالب السودانى الذى فجر الازمة ؟

والى اية جماعة ينتمى هذا الطالب ؟

فى يوليو ١٩٦١ أفرج عن عبـد الخالق محجوب ومعظم اعضاء اللجنة المركزية الذين كانوا معتقلين معه ، وفى نفس الشهر ايضا عقدت اللجنة المركزية للحزب اجتماعا هاما وتبنت شعار الاضراب السياسى العام كوسيلة للاطاحة بحكم عبود .

لكن لم يمض شهران على هذا الاجتماع حتى اختلف عضوان من اللجنة المركزية هما يوسف عبد المجيد (مسئول الجزيرة) واحمد شامى (مسئول المديرية الشمالية ـ عطبره) مع اللجنة المركزية حول تنفيذ هذا الشعار اذ طالبا باجـراء اكثر عنفا وهو الكفاح المسلح .

وفى نفس الوقت تفجرت الخلافات العقائدية بين بكين وموسكو . وكان احمد شامى ويوسف عبد المجيد مؤيدان تماما لوجهة النظر الصينية بعكس بقية اللجنة المركزية التى اتفقت فى عديد من النقاط مع رأى الاتحاد السوفيتى.

وفى ١٥ أغسطس عام ١٩٦٤ (قبل الثورة) حضر الحزب المؤتمر العام للعمال ، وكان الرأى السائد أن يتبنى المؤتمر قرارات سياسية ضد الحكم العسكرى وان ينبثق من المؤتمر اتحاد عام لنقابات عمال السودان ، لكن الحـزب تبين أن الحكومة سوف تلغى المؤتمر ، فرأى ان يسحب كل القرارات السياسية مكتفيا بانبثاق الاتحاد العام للنقابات من المؤتمر . لكن احمد شامى ويوسف عبد المجيد رفضا هذا الموقف وضما لهما عضوا آخر من اللجنة المركزية هو أحمد جبريل ، وهاجموا موقف الحزب واتهموه بالخيانة .

* وفى ٧ آكتوبر ١٩٦٤ (قبـل الثـورة باسبوعين) أصدر الحزب قرارا بفصل هذه المجموعة من عضويته ، فخرجوا وكونوا تنظيما آخر سـموه ايضا « الحزب الشـيوعى السـودانى » ..

وهذا التنظيم هو الذى ينتمى اليه الطالب شوقى محمد على .

وتنادى هذه الجماعة نظريا بالفصـل بين مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، وبين الثورة الاشتراكية ، ومن رأيها ان القـوى الديموقراطية الاخرى غير اشـتراكية وان دورها ينتهى فى المرحلة الوطنية الديمقراطية.

بينما يرى حزب عبد الخالق محجوب ان ظروف العالم الثالث خلقت مدارس اشتراكية من منابع غير شيوعية ، لكنها تهدف الى قيام اشتراكية حقيقية .

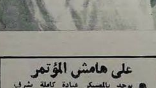
كما يرى أن سلوك الطريق «غير الراسمالى» هو شكل جديد ومتقدم فى العالم الثالث يهدف الوصول الى الاشتراكية ، وان الراسـمالية الوطنية حليف حقيقى فى المعركة ضد الاستعمار لا يمكن تجاهل دوره ووجوده .

وقد ايد حزب الشعب الديمقراطى بقيادة الشيخ على عبد الرحمن الحزب الشـيوعى (عبد الخالق محجوب) فى معركته الانتخابية .. رغم انه رفض ان يشارك بمرشحيه فى الانتخابات ..

رسالة حرض من : فاروق الطويل وحافظ امام

يا أهلاً بالسلام ..

يا اهلا بالسلام .. الاغنية التي يغنيها المؤتمرون في حرض .. بعد اركويت وعلى بعد عشرين كيلومترا من السعودية حيث يمكن أن تعيش فصول السنة اربعة كل يوم .. رعد وبرق ومطر وحر شديد ونسمات ربيع . ويبدو ان المناخ الطبيعي للمنطقة قد انعكس على المناخ السياسي للمؤتمرين فصرنا نسمع اتجاهات سياسية تحدث أصوات الرعد ولمعان البرق ويتكهرب الجو وتخرج من المؤتمر برقيات الى القاهرة وأخرى الى الرياض ويجتمع المشير بالسفير السعودي في القاهرة ويطير السفير الى الرياض ويعود الى القاهرة ويهدأ الجو وتمطر السماء ويتفاءل الجميع ولا تلبث أن تمر سحابات سريعة بعيدا عن سماء حرض .
ولكن ..



هذه هي صورة المؤتمر الذي سيحدد مستقبل اليمن الذي يختتم اكبر مرحلة سياسية وعسكرية استمرت سنوات ثلاثا

ان أحدا لا يمكن ان يتنبأ بموعد نهاية المؤتمر فالمؤتمر ليس مرتبطا بوقت كما يقول **السفير العربي** في صنعاء والمراقب في المؤتمر بقدر ما هو مرتبط بنتيجة معينة وهي الاتفاق على كل شيء ..

واستطيع ان أقول ان كل شيء ميسر لدفع المؤتمر للنجاح وان القاهرة والرياض تعملان باخلاص لاتفاق المؤتمرين .

ان الاطار السياسي للمؤتمر يتخلص في الكلمات الخاطفة التي صرح بها الزعماء السياسيون واهل الحل والعقد .. ومن اللقاء الاول للطرفين ذهل الصحفيون عندما يلتقيان بالاحضان والقبلات الحارة واحسسنا ان المؤتمر لن يزيد على يومين او ثلاثة على الاكثر ولكن الجلسة الاولى نسفت هذا الاحساس وتتابعت الاحداث بين مد وجزر وارتفاع وانخفاض حتى رقصت الوفود رقصة الزامل وتقدم واحد من كل طرف وسلم بندقيته للآخر **ولكننا فوجئنا بنقل خيام الجانب الآخر بعيدا عن خيام الجمهوريين بأمر من لجنة السلام مما دفع الجانب الجمهوري لترديد عبارات التدخل من اللجنة بين اليمنيين ولكن الحقيقة ان لجنة السلام اضطرت الى هذا لاسباب صحية وادارية نظرا لازدياد المقيمين والمرافقين ان تقوم بهذا الفصل بين الخيام .**

وحتى الآن اليوم الرابع للمؤتمر لم يحدث سوى جلسة واحدة اشترك فيها كل الاعضاء وحضرها الصحفيون ثم بدات الجلسات الجانبية الرباعية والعشرين برياسة زعماء الجانبين النعمان والايرياني من جهة واحمد الشامي والمصري من جهة اخرى ومن خلال هذه الاجتماعات يتضح ان تحفظات الجانب الجمهوري في التمسك بمكاسب الشعب وبقاء الجمهورية واستبعاد اسرة حميد الدين كحكام ومواطنين عاديين ايضا .

اما تحفظات الجانب الآخر فهي العودة للنظام الملكي والاعتراض على بعض العناصر الممثلة للجانب الجمهوري كالعسكريين مثلا. وبعد عدة اجتماعات بين هذه الوفود وبين اعضاء لجنة السلام وهيئة الرقابة تم استبعاد النظام الملكي من اساسه ثم برزت الى حيز المناقشات نقطة اخرى هي اسم الدولة هل تصبح الدولة الاسلامية اليمنية ام تبقى جمهورية . الجانب الجمهوري يرى التمسك بالجمهورية طبعا والجانب الآخر يريد تسميتها بالدولة الاسلامية اليمنية .

وفي غمرة هذا الصراع تظهر ورقة ثالثة بين الجمهوريين والملكيين .. وهي ورقة المنشقين من الجانب الآخر .. **وهؤلاء جاءوا ضمن الـ ٢٥ الممثلين للجانب الآخر** وسرعان ما تبلوروا وزاد عددهم من ثلاثة الى سبعة ويحتمل ان يصل عددهم الى عشرة وهؤلاء المنشقون لهم فلسفة خاصة فهم يقولون اننا نؤيد الجانب اليمني وليس الجمهوري او الآخر ونحن نمثل ربع مليون يمني تقريبا كما قال الشيخ احمد المطري ان أي تشكيل لابد أن يقوم على أساس الكفاءات أما الاستفتاء ومجلس الريادة فيكون على اساس اهل الحل والعقد وعدد الافراد في كل قبيلة كما انهم ينادون بالجمهورية بشرط استبعاد بعض الشخصيات السياسية التي كان لها دور من وجهة نظرهم ضد مصلحة الشعب اليمني .

ويعلق الدكتور رشاد فرعون عضو هيئة الرقابة ان التحفظات التي أعلن من وجودها الطرفان في الجلسة العلنية لا تثير القلق بقدر ما تبعث على التفاؤل لانه قد انعقدت النية على ضرورة الوصول الى حل بين الجانبين في هذا المؤتمر ليسود السلام نهائيا ولن يتحقق هذا الا اذا اصبحت النفوس صافية تماما ولن تصفو النفوس الا بالتكاشف والتصارح واخراج كل ما في جعبة كل منهم . واستطرد يقول ان قتال دام سنوات ثلاث لا بد ان يترك شيئا في النفوس وسيكون هذا المؤتمر بمثابة اشراقة الشمس لذيب الجليد وانني متفائل جدا ..

ويقول الفريق فريد سلامة رئيس لجنة السلام من الجانب العربي ..

ويقول عبد الله السديري رئيس لجنة السلام لهذا الشهر ..

لقد شعرت بالتفاؤل والاستبشار منذ عقد اتفاقية جدة التي استبشر بها كل عربي لا بالنسبة لليمن فقط بل بالنسبة للجو العربي كله ومنذ وصولي في ٢٢ من شهر سبتمبر الماضي حتى الآن ولجنة السلام بجانبيها السعودي والمصري ماضية مخلصة في تأدية مهمتها الحيادية كما استطيع ان اؤكد ان المباحثات في المؤتمر الآن تسير سيرا حسنا وبنجاح لتحقيق كل ما يصبو اليه املنا وامل كل عربي. اما النعمان والايرياني فيلعبان دورا هاما بين خيام المؤتمر خاصة ان لهما شعبية كبيرة بين جوانب المنشقين والجانب الآخر الذي تؤيده السعودية ومما لا شك فيه انه سيكون المرشح رقم واحد للوزارة الجديدة .

نهاية المرحلة السياسية

ان كانت حرض هي نهاية رحلة سياسية هامة فهي في نفس الوقت بداية رحلة اهم واخطر من الرحلة السابقة .. فهي امتحان حقيقي للوعي السياسي والارادة اليمنية الحرة ، وخلال السنوات الثلاث عقدت مؤتمرات سياسية هامة وشهدت اليمن مظاهرات وانفعالات واهتمامات سياسية جديدة بالنسبة له .

واذا كانت المؤتمرات السابقة في خمر وجدة قد لعبت دورا في توحيد الجمهوريين فان مؤتمر حرض سيرسم خطوط وحدة الشعب كله بكافة اتجاهاته السياسية وسيوحد كل هذه الجهود ليس للحرية بل للبناء والتعمير والانطلاق .

وليست عملية وحدة الشعب اليمني سهلة ولكن انتشار المواصلات بكل وسائلها ستلعب دورا هاما في وحدة الشعب .

ان القرارات التي اتخذها المؤتمرون من الجمهوريين في خمر وجدة تؤكد الدرجة السياسية التي توصل اليها اليمنيون وكان من ابرز هذه القرارات استمرار اقامة الجمهورية واستبعاد اسرة حميد الدين وان الوحدة الوطنية هدف مقدس وتأكيد التمسك المطلق على اساس من الاخوة والمساواة واعتبار كل محاولة للتفرقة خيانة عظمى .

الحساسية

لقد سادت الحساسية جو المؤتمر فكل شيء ممنوع في المؤتمر .. ممنوع الاتصال بالاعضاء .. ممنوع الاقتراب من مناطق مبيت اعضاء المؤتمر .. حتى اسماء الوفود لم تعلن الا بعد وصولهم . ثم اخيرا ممنوع خروج الصحفيين من المعسكر قبل نهايته .. منعا لتسرب انباء تؤدي الى بلبلة الفكر اليمني وقد نجحت قيادة المعسكر في تنفيذ السياسة المرسومة لهذه الممنوعات .

ولكن لماذا ..

لان هنا اكثر من خمسين صحفيا يعملون لدول مختلفة ذات الوان سياسية متضاربة لها مصالحها في اليمن . صحفيون من امريكا وروسيا وانجلترا ولانه لم يتم اختيار صحفيين دون آخرين وسمح لكل من طلب حضور المؤتمر بدخول المعسكر والاقامة على شرط واحد أن تستمر اقامته حتى نهاية المؤتمر ولهذا فان الصحفيين خليط من الاتجاهات والمصالح ..

اما بالنسبة لتأخر اعلان اسماء الاعضاء فالسبب هو الخوف من الذهب .

.. واخيرا

ما هي آخر معركة شهدتها مدينة السلام .. انها معركة جبل شقدم الذي يشرف على خطوط المواصلات والامداد فقد حاول العدو احتلال هذا الجبل لتقطع طرق المواصلات من القوات العربية فقامت قوة صغيرة احتلت الجبل واستولت على كميات ضخمة من الاسلحة واستمرت المعركة يومين وكانت في شهر يوليو الماضي .. ومع ذلك فقد كان لخطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مجلس الامة اثره الكبير في استمرار سير المؤتمر في عمله الطبيعي .

وجلسة ثانية

ومع كل هذه الاعتبارات عقد المؤتمر جلسته الثانية للنظر في جدول الاعمال واقراره . وبعد صلاة المغرب جماعة اقر خمسة بنود هي :

- مناقشة اللائحة التنظيمية
- بحث طريقة الحكم
- بحث تشكيل الوزارة المؤقتة
- بحث طريقة الاستفتاء
- موضوع تكوين لجنة محايدة لمباشرة الاستفتاء .

ثم اختير اعضا كل جانب وتكونت لجنة مشتركة أضيف اليها من اهل الخبرة اثنان هما ابراهيم بن الوزير وعلي ناجي النوحي .

ومع المشاورات والمناقشات يمضي اليمن الحديث في شق طريقه الجديد .

حافظ امام
فاروق الطويل

على هامش المؤتمر

- **يوجد بالمعسكر عيادة كاملة يشرف عليها طبيبان صالح ثابت مصري ورشاد رعد سعودي كما يوجد طبيب متخصص في الامراض الجلدية اسمه محمد زهر الليالي وقد وزعت العيادة حبوب ضد الملاريا كل ثلاثة ايام منتظمة خوفا من الملاريا اخطر امراض المنطقة .**
- **لم تظهر في المعسكر اي مرض وبائي**
- **ملأت المعسكر لافتات كتب عليها ايات قرآنية عن الاتحاد والاعتصام بحبل الله .**
- **قدمت قيادة المعسكر عروضا سينمائية ناجحة اشرف عليها الملازم عبدالغني سعد .. قدمت فيلم هجرة الرسول للوفود والحج لبيت الله وافلام كوميدية لاسماعيل يس لاقت نجاحا كبيرا بين الجنود والضباط .**
- **بالمعسكر ٤ مطابخ مطبخ للوفود اليمنية وثان للصحفيين والضباط وثالث للجنود ورابع لاعضاء اللجنة وهيئة المراقبة . تذبح يوميا خمسون رأس من الغنم ويبلغ استهلاك المعسكر من الخبز ما يزيد على اربعة آلاف رغيف يوميا . يعمل بالمطابخ ٧٠ فردا .**
- **تصل كميات كبيرة من الثلج يوميا من جيزان .**
- **تم اعداد المعسكر في ٤٨ ساعة وهو عبارة عن ٢٠٠ خيمة .**
- **لعب الشيخ السديري والفريق فريد سلامة كرة اليد كما اقيمت مباريات بين الكتيبة السعودية والعربية .**
- **قدمت السعودية عروض افلام ملونة عن النهضة الحديثة هناك .**
- **بالمعسكر محطة لاسلكي مخصصة للبرقيات الصحفية يعمل عليها يمنيان وخبير مصري .**

في فيتنام..

حيث ينتصر الفيل على الطائرة!

تحقيق: سعيد نعمة الله

الوصف الذي نقرأه هنا للجنود الامريكيين في فيتنام الجنوبية لم يكتبه عدو للولايات المتحدة الامريكية .. ولم يبعث به واحد من مؤيدي الفيت كونج .. وانما نشرته صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون وهي من الصحف المتحمسة لسياسة امريكا في فيتنام .. ومن المؤيدة لاستمرار القتال هناك ..

تقول الجريدة في صفحتها الاولى تحت عنوان: (أسوأ كمين أحمر) : قام الشيوعيون في ساعة متأخرة من مساء الجمعة الماضي بشطر طابور من جنود الفرسان الامريكيين الى نصفين ثم ضربوا النصفين كلا على حدة . بدا هول المعركة واضحا على وجوه الجرحى الذين نجوا من المعركة بمعجزة . ظل الجرحى طوال الليل وسط القتلى من زملائهم . قال الصحفيون الذين زاروا مكان المعركة انهم شاهدوا اكواما من الجثث وصل عدد القتلى في كل منها الى حوالي عشرين قتيلا أمريكيا قال المسئولون الامريكيون انه أسوأ كمين نصب للقوات الامريكية في فيتنام . قال البريجادير ريتشارد كنولز للصحفيين في مدينة بيكو ان الامدادات الامريكية وقفت في حالة استعداد طوال الوقت ولكنها لم تشترك في المعركة لان احدا لم يطلب منها ذلك ! قال البريجادير ان انباء القتال وصلت الى جهة الامداد في وقت متأخر اصبحت الامدادات معه غير مجدية ..

وقد وصف شاويش نجا من المعركة سير القتال فقال ان الالتحام بين قوات جبهة التحرير الوطنية والقوات الامريكية كان اشتباكا بالايدي حتى أن جنود الجبهة انتزعوا السلاح من الجنود الامريكيين الجرحى واستخدموه في المعركة واطلقوا الرصاص على الجنود الامريكيين ..

وكان الطابور الامريكي متجها من منطقة شونج الى الشمال .. وبدأ الهجوم على مسافة ٥٠٠ ياردة فقط من المنطقة المحددة لاقامة معسكرهم الجديد ثم انطلقت مدافع المورتار من كل اتجاه . كانت قوات جبهة التحرير قد تركت جزءا من القوات الامريكية يغادر مكان الكمين .. وفجأة وبعد أن انقسم الطابور الامريكي الى قسمين .. بدأت الطلقات الدقيقة وقفز جنود جبهة التحرير من فوق الاشجار ومن المخابىء الارضية .. وكان الجنود من قوات الجبهة يصيحون بصوت عال وباللغة الانجليزية (الامريكيون .. أولاد كلاب) ، (اقتلوا الامريكيين ..)

صراخ من كل جانب وانين في كل اتجاه !

ويقول ضابط امريكي : كانت المسألة كلها مفاجأة بالنسبة لنا فوجئنا بما يحدث تماما ثم اكتشفنا فجأة ايضا انه كمين نصب لنا ولكنهم كانوا حولنا من كل جانب يخرجون من الافرع الخضراء ويقفزون من الاشجار .. يا الهي .. لقد كان امرا فظيعا

ويقول الشاويش ميشيل سبس : كان الرصاص ينهال علينا من كل جانب .. من الارض .. والسماء .. والشجر .. وفي كل اتجاه .. وفجأة رأيت كل من حولي بين قتيل وجريح . كنت اسمع صراخا من كل ناحية .. وانينا من كل اتجاه . حاربنا ساعات وساعات .. ولكن كل ما فعلناه ضاع هباء .. وزحفنا تحت نيران عنيفة . زحفنا لمسافة ٢٥٠ ياردة ثم بدأنا في الجري ..ولم يسبق لي ان جريت بهذه السرعة في حياتي من قبل .. وكان علينا ان نترك كل الجرحى من جنودنا خلفنا .. كانوا يصرخون في الم وخوف .. صاح واحد من زملائي يقول : لا تتركني .. أرجوك ان تقتلني ..

ويقول جندي آخر هو دافيد ويد : يا الهي .. لقد كان امرا مفزعا .. كان الجنود يبكون بصوت عال .. بعضهم كان يصرخ وسط طلقات الرصاص .. وفي المساء حلقت الطائرات لتحاول ابادة قوات جبهة التحرير الوطنية .. ولكن خطر هذه الطائرات علينا كان اكثر من خطرها على قوات الفيت كونج . كنا نطلق الرصاص في كل اتجاه على أهداف لانراها ولا نستطيع تحديدها .. كنا نحاول تفادي هجوم أعنف علينا .. وسمعت صوتا عاليا يصرخ : لا تطلق الرصاص في هذا الاتجاه .. ان هناك جريحا امريكيا يزحف

وفجأة اقترب منا شاويش أمريكي يجري خائفا .. قال انه هرب من أسر قوات جبهة التحرير حينما حلقت طائرة أمريكية على ارتفاع منخفض فوق هذه القوات .. صاح الشاويش وهو يقترب منا في فزع : هل أنا بخير ! الم تحدث بي اصابة ! !

ابتسامة على وجه الجريح !

وفي مكان المعركة عثرت فرق الانقاذ على جريح أمريكي يبكي وهو يمسك بيد زميل له لقي مصرعه وعلى مقربة منهما جلس جريح من قوات جبهة التحرير الفيتنامية وعلى وجهه ابتسامة .. واقترب منه جندي امريكي ليفرغ في صدره رصاصات مدفعه وهو يقول: بعد الآن لن تستطيع ان تبتسم !

هذه صورة المعركة العنيفة كما صورتها - بالحرف الواحد - النيويورك هيرالد تريبيون الامريكية .. وهذه هي القصة كاملة بدون رتوش .. او اضافات .. وبعد يومين فقط طلعت الصحيفة على قرائها بتحقيق آخر عن سر تفوق قوات جبهة التحرير الوطنية على القوات الامريكية رغم ما للاخيرة من امكانيات فنية عالية ، تقول الجريدة :

ان قوات جبهة التحرير تستخدم الآن الافيال والقوس والسهم في حربها ضد القوات الامريكية ، ان الافيال قد اثبتت انها اكثر فاعلية في أرض فيتنام من طائرات الهيلكوبتر ، ويستخدم رجال الفيت كونج الفيلة في نقل الامدادات والاغذية !.

ولكن لماذا تستخدم قوات الجبهة السهم في معاركها ضد القوات الامريكية ، ان السبب هو ان السهم لا يحدث صوتا ويصيب مقتلا .. وهو لهذا أفضل من طلقات الرصاص التي تسمع من بعيد فيقوم الجنود الامريكيون بالرد عليها فورا بوابل من نيرانهم وفي استطاعة الجندي الفيتنامي أن يقتل اكثر من جندي أمريكي بسهامه قبل أن يتنبه أحد الى مكانه !

ومن السهل ان يقتل السهم من يطلق عليه لانه يغوص لعدة بوصات في جسده . ومن السهل على جندي جبهة التحرير ان يصيب هدفه في دقة بالغة ومن مسافات بعيدة .

بل ان قوات جبهة التحرير تمكنت من اسقاط طائرة هيليكوبتر باستخدام هذه السهام !

لماذا يتجاهلون المعنى الحقيقي للهزيمة ؟!

هذه هي صورة المعارك الدائرة هناك .. وهذه اعترافات صحف امريكا نفسها بتفوق السهم والقوس على الطائرة الهيليكوبتر .. والمدفع الرشاش .. بل والغواصات الذرية التي أرسلتها أمريكا الى شواطىء فيتنام في الاسبوع الماضي ..

والسؤال الآن .. هو لماذا تقف الصحف الامريكية عند حد الوصف المجرد دون أن تحاول ان تغوص في معناه الحقيقي ودلالته الفعلية .. ولماذا لا يحاول كتابها تفسير الهزيمة .. وتحليلها .. ان الصحف تذكر قصص الفشل وكأن القتلى ليسوا أمريكيين او كأن المعارك لا تهمها ..

ثم ماهو معنى ان يأتي هذا الوصف من صحيفة تؤيد سياسة الحرب وتطالب ... فيها الى مدى أبعد وشوط اطول ..؟ لماذا لا تغير هذه الصحيفة - وقد اقتنعت بخسران المعركة واثبتت لها الاحداث أنها على خطأ - من موقفها لتطالب بوقف الحرب وتنادي بانسحاب الجنود الامريكيين من أرض ليست أرضهم .. ومن معركة اقتداوها لا لسبب أو هدف معروف ..

ولماذا يحاول عدد من المعلقين الامريكيين ان يكسب الهزيمة ثوب الانتصار .. والجبن ثوب الشجاعة .. في محاولة لاقناع القارىء الامريكي بأن ما يجري في فيتنام وزيادة القتلى هناك نوع من « البطولة والشجاعة » .. لم تعرفهما امريكا منذ انتهت الحرب الكورية ..!!

واصلحة من يدفعون ببلادهم الى المضي في حرب خاسرة .. يبيدون فيها ابناءهم ويقتلون شعبا يناضل من اجل حريته واستقلاله ..

الاجابة عند رؤساء تحرير الصحف الامريكية .. اذا كانت هناك اجابة !

سعيد نعمة الله

● جندي أمريكي يبدو كالاسد والفيتنامي غير مسلح .



● بعد هجوم امريكي على قرية فيتنامية .



كل هذه الانسانية والرقة والابوة من الرئيس جونسون لطفلة ذات خمسة اعوام (كاثلين فانديفر) بعد أن حضرت العائلتان معا كنيسة يوم الاحد . ان الطفلة امريكية !

عشرون شمعة في يوغوسلافيا..

رغم برودة الجو ولفحات الخريف القاسية التي تجتاح وسط اوربا خرج الشعب اليوغوسلافي من كافة انحاء جمهورياته الاشتراكية الست يغني ويرقص ويمرح احتفالا بالعيد العشرين على اقامة اول جمهورية اشتراكية في يوغوسلافيا بعد تحررها من الغزو الفاشي : الايطالي والالماني .

ووراء هذا الاحتفال ملحمة عاشتها شعوب يوغوسلافيا تقاوم من أجل (طريقها الخاص) نحو الاستقلال والديموقراطية والاشتراكية.. معارك عديدة كلفتها ثمنا فادحا .. اكثر من مليون ونصف مليون شهيد .. تدمير المصانع ونهب واهمال المزارع .. عشرات السنين من التخلف الاقتصادي والاجتماعي ..

أشكال متعددة ومتنوعة من الحصار السياسي والذهبي والعسكري ... سلسلة من الاحلاف والتهديدات ... كوارث طبيعية فاضت بها الارض والجبال والانهار ...

وانتفض الشعب اليوغوسلافي ليتحدى كل ذلك ... اعلن الجمهورية الشعبية في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٥ واختار المارشال تيتو اول رئيس لها ، حول فرق الانصار المقاتلين من العمال والفلاحين والجنود الى جيش نظامي مع المحافظة على أصوله ومنبعه . وبذل الجيش ما عليه من تبعات ازاء الامة كلها .. استصلح ٦٠٠ الف هكتار من الاراضي التي تركتها العائلات ذات الأصل الالماني وهربت .

تطوع للعمل في الشركات في مد اطول خط في تاريخ يوغوسلافيا كله يبلغ طوله ٢٤٢ كيلومترا يربط وسط يوغوسلافيا بشاطىء الادرياتيكي ... زود كل قرية ومدينة بالماء والكهرباء ... أقام الخيام لسكان مقدونيا عندما وقع زلزال سكوبي المدمر وفي ٦٩ يوما نفذ أمر المارشال تيتو رئيس الجمهورية باقامة المساكن الجديدة لهم .

وفي يونيو الماضي اقرت الجمعية الوطنية اليوغوسلافية الخطة الاقتصادية الجديدة التي ترمي الى استقلال المؤسسة من الدولة والاقرار بحق المجموعة العاملة في أن تشارك في دخلها

وبذلت عناية خاصة بالشباب وامكانيات الافادة من قدراتهم الخلاقة ، لأن القادة اليوغوسلافيين لا ينسون دور الشباب في الاسراع بجني محصول الذرة قبل أن تستولي عليها القوات الغازية ليزود بها قوات الانصار

وكنتيجة لهذا الحرص امكن للشباب اليوغوسلافي ان يقيم عشرات المصانع والطرق كعمل تطوعي اختياري وفي أوقات الفراغ ؛

وترجع كل هذه الانجازات في التحليل النهائي الى السمة الخاصة للاشتراكية اليوغوسلافية التي راحت رغم كل العواصف الدولية اتباعها لسياسة التعايش السلمي وعدم الانحياز والى مقاومتها مع دول العالم الثالث لكل انتهاك صريح او مقنع لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها ، والى تصرفها وارتيادها بلا خوف لكل التجارب الجديدة اقتصاديا أو اجتماعيا .

منذ فجر التاريخ يقاس دور الامم بمواردها الاقتصادية والبشرية والطبيعية . لم يكن للصغار مكان فى هذا العالم . وعندما اعتنقت دول صغرى مبادىء كبرى لم تزد فاعليتها كثيرا بسبب الالتزام « بمعسكر » تقوده فى النهاية دولة كبرى من اصحاب نفس المبادىء . فكيف ومتى اصبحت « المبادىء الكبرى » تعويضا وقوة ونفوذا للمحرومين من « الموارد الكبرى » كما جاء فى خطاب الرئيس ؟

الموارد الكبرى والمبادئ الكبرى

بقلم : فيليب جلاب

بالموارد الاقتصادية والبشرية والطبيعية انقسم العالم - منذ فجر التاريخ - الى اقوياء يملكون ويحكمون « ويسوسون » كل شىء . وهو ما عرف فى عصور متاخرة او حديثة بتقسيم العالم بين الدول الراسمالية .. وبالموارد الاقتصادية والبشرية والطبيعية تحددت دائما درجة فعالية كل دولة فى العالم، عندما كان المجتمع العالمى غابة موحشة او حتى بعد ان تحول الى «عصبة» او « هيئة » امم متحدة .

ولم تكن هذه مجرد حقيقة مؤقتة فى نظر علماء السياسة ولكنها - كما يعلمونها لطلبة العلوم السياسية فى غالبية اركان الارض - حقيقة ثابتة ودائمة لا تخضع للمكان والزمان. والذين اجتهدوا بقدر ما سمحت لهم قدرتهم على الرؤية اضافوا جديدا وكان كالثورة فى علم السياسة .

قالوا انه بالموارد تتحقق للدولة ابعاد نفوذها بين دول العالم . ولكن من الممكن - وهذا هو الجديد يومئذ - ان تصبح الدولة كبيرة وقوية بمواردها دون ان تفرض نفوذا ظالما او متعسفا على غيرها لانه من الممكن ايضا ان تعتنق الدولة الكبرى « مبادىء كبرى » ، وسامية تعصمها من الظلم والعدوان .

وكان هذا صحيحا الى حد كبير ، وان شابته فى بعض الاحيان رواسب وشبهات الماضى فى اكثر من مجال .

ولكن بقيت فى الحالين مشكلة المشاكل ، ونظرية فلاسفة العلوم السياسية ، وواقع مئات الاعوام من تاريخ العالم : ان المحرومين من الموارد الكبرى صغار فى « الكم » وصغار فى « الكيف » وسيظلون دائما ابدا . لم يغير من هذه « الحقيقة » فى نظرهم كل ما جرى ويجرى فى قارات العالم الخمس . ولم يغير منها بالتالى - فى سنوات ما بعد الحرب - ان دولا صغرى كثيرة اعتنقت مبادىء كبرى فلم تغنها من نقص مواردها شيئا ولم تضف الى فعاليتها الضئيلة مثقال ذرة واحدة !

لماذا ؟ لان المبادىء الكبرى للدول الصغرى كانت محكومة دائما بفكرة « المعسكر » .. تحكمه نفس المبادىء وينتهى غالبا مع توافر حسن النية الى ان يتخذ الكبار من ذوى المبادىء كل القرارات للصغار اصحاب نفس المبادىء .

كأنه قدر او طاحونة ربطت فيها الدول الصغرى ولا نهاية لدورانها .. بمبادىء او بدون مبادىء ما دامت محرومة من الموارد .

والسبب - دون لحن - هوالانحياز الذى كان - فيما يبدو - امرا حتميا فى مرحلة من تطور العلاقات الدولية هى مرحلة المواجهة الصريحة والمتحفزة بين الراسمالية والشيوعية، فى غياب القبلة الثالثة التى لا تقل الرا عنها وهى « **عدم الانحياز** ».

قد تكون القبلة الاولى هى التى افرخت الثانية وحتمت وجودها وقد يكون العكس ، ولكن المؤكد ان كل المبادىء الكبرى لم تستخلص وتكتشف وتتعقد بشكل عفوى وبحتمية تاريخية مجردة . فوراء كل هذا دائما دور للافراد والرجال العظام على وجه التحديد .

وهكذا لعب « عدم الانحياز » دوره الرائد فى تفتيت المعسكرات الى جانب العوامل الاخرى . وهكذا اصبح ممكنا للمرة الاولى ان تجد الدول عديمة الموارد داخل - بقايا المعسكرات - مبادىء كبرى لتستعيض بها عن الموارد الكبرى ولتغنيها بعدئذ عن « حقائق » تاريخية وجغرافية « وعلمية » كثيرة ومتداولة

ولكن ما لم يكن واضحا تماما لدى اصحاب الروابط بمعسكر معين ، اصبح نموذجا متكاملا لدى غير المرتبطين بمعسكر ، او « غير المتحازين » .

ومن بينهم وعلى راسهم - دون اعجاب او غرور بانفسنا - الجمهورية العربية المتحدة .

وهذا هو المعنى العميق لاهم اسس سياستنا الخارجية كما جاء فى خطاب الرئيس امام مجلس الامة : « ان هذا الشعب المصرى تمكن بالمبادىء ان يعوض ما ينقصه فى الموارد التى تجعله فى وزن القوى الكبرى فى عالمه .. واذا كان لا يملك الموارد الكبرى التى تصنع له طبيعيا دورا كبيرا فانه يملك المبادىء الكبرى ويملك عزم وضعها للتطبيق ويحتل بالعمق - بديلا من الحجم - رقعة مؤثرة فى توجيه الحوادث » .

قد يبدو من العبث اليوم بعد ان اصبحت هذه الكلمات حقيقة واقعة او تستعيد نظريات خصومها منذ سنين طويلة عن ((الطريق المسدود » الذى يقود خطواتنا ونحن نبحث عن مقعد بين العمالقة .

ولكنه من المفيد ان نتذكره دائما وخاصة اذا كان فى العالم وفى الوطن العربى حكام من نموذج « بورقيبة » يؤمنون بأن الدول والناس ولدوا ليكونوا اتباعا ان لم يكن - مثله - للغرب فلا بد ان يكونوا للشرق !!

وفى الحديث عن سياستنا الخارجية كما صاغتها الثورة المصرية وحددها الرئيس عبد الناصر تلمع دائما اعظم الاكتشافات بساطة وعمقا . وهى العلاقة بين العمل الداخلى والعمل الخارجى . انها علاقة ابدية ومحتومة فكل حديث عن المبادىء والمطامع وعدم الانحياز اولا واخيرا لن يترك الرا فى احد دون ان يستند على قاعدة متينة من الزراعة والصناعة ، والعدالة فى توزيع انتاج الزراعة والصناعة .

ولعله من المستحيل ان يتحرك جندى مصرى واحد للدفاع عن الحق فى الوطن العربى وهو عاجز عن استخلاص حقوقه فى مصر . ومن المستحيل ان تواتينا الجرأة لنقف فى وجه العدوان والتفرقة السياسية والاجتماعية فى عالم اليوم دون ان تكون قد اكملنا - او بسبيلنا لان نكمل - فى بلادنا الخلاص من هذه الشرور .

ولعل هذه القاعدة الذهبية تريح كثيرا من القراء الذين لا صبر لهم على متابعة احداث العالم وتصريحات القادة المتضاربة .

فبدون كبير عناء - رغم « كل الالفاظ المرصوصة والطنانة » - تستطيع ان تدرك موقف كل دول العالم من كل قضايا العالم بمجرد الرد على سؤال ؟ ماذا يجرى داخل هذا البلد او ذاك ؟ هل شعبه حر فى تقرير مصيره .. هل « تصان الحرية على ارضه » ؟

ومن هنا تستطيع على سبيل الاختبار ان تعرف موقف دول العالم والوطن العربى من قضية رئيسية كقضية فلسطين مثلا .. او الجنوب المحتل .. او روديسيا .. الخ .

ان اهم ما فى الحديث عن سياستنا الخارجية انه للمرة الاولى منذ الاستقلال تصبح لنا سياسة خارجية بمعنى ان تكون نابعة من الداخل .. من حقيقة منجزاتنا المادية والروحية .

واهم سمات هذه السياسة انها ليست مجرد « رد فعل » ولكنها تملك المبادرة وتقدر عليها ، وتؤثر فى الاحداث وتتاثر ايضا بها لانها وهى محكومة فى النهاية بمبادئها الكبرى ، لا تخشى لمعة ولا تخشى شيئا .

فيليب جلاب

عـالم واحـد

أزمة الصحافة الأمريكية :

زيادة فى الدخل وإفلاس

القصة الصحفية التى لم تتم تغطيتها حتى الآن هى قصة الصحافة الامريكية نفسها . بهذه الجملة بدات مجلة نيوزويك الامريكية تحقيقها الخاص عن الازمة التى تعانى منها الصحافة الامريكية الآن . تقول نيوزويك ان آمريكا فيها الآن ١٧٦٣ جريدة يومية تصل جملة توزيعها الى ٦٠،١ مليون نسخة يوميا .

هذه الصحف تحقق ارباحا لم يعرف لها مثيل من قبل . بل ان اتحاد الناشرين الذين يصدر ٩٠٪ من الصحف اليومية فى أمريكا قد أعلن أن نسبة الربح فى اصدار الصحف تتراوح مابين ٢٠٢٨٪ بينما الربح فى صناعة الصلب مثلا لايزيد على ١٠٦٪

وتقول نيوزويك : وليس هناك عيب فى ان تحاول الجريدة اليومية تحقيق ربح .. اذ لابد لها أن تعيش وأن تستمر فى الصدور .. المشكلة الحقيقية هى أن الصحف الامريكية والجرائد اليومية بصفة خاصة يتضخم حجمها ويزداد عدد صفحاتها وتزداد ايراداتها ولكنها تعانى من تخلف فنى شديد ولاتساير مقتضيات العصر الذى تصدر فيه ..

المشكلة الحقيقية هى ان الناشرين مازالوا فى اماكنهم منذ ثلاثين سنة ..! وأنهم بعد هذه السنوات الطويلة لايحسون بتخلف الجرائد اليومية التى يصدرونها . انهم لايرون أى خطأ فى الجرائد التى يصدرونها .. انهم مثلا مؤمنون بضرورة الاهتمام بالاخبار الداخلية ودراستها بدقة ولكنهم يرفضون تعيين مخبرين جدد فى جرائدهم .. كما انهم مازالوا يستكتبون كتاب اعمدة عفى عليهم الدهر ولم يعد باستطاعتهم أن يسايروا روح العصر الجديد وان يعيشوا معه وأن ينفعلوا بما يجرى فيه

ومما يزيد مشكلة التخلف خطورة أن الصحف الامريكية أقل الجهات تعرضا للنقد .. وحتى اذا ما ارتفع صوت بنقد فقلما يجد صدى لدى الناشرين .. ان المطلوب الآن كما يقول لويس ليون وهو من كبار الصحفيين هو :

ثورة شاملة فى الصحافة الامريكية ..

ويقول هرمن لوجان الذى كان رئيسا لتحرير جريدة شيكاغو سن تايمز ثم اعتزل مهنة الصحفى ليلتحق بالجامعة لم تعد الصحيفة تعطينى أسبابا مقنعة للقصص والاخبار التى تنشرها .. لقد حدث شىء ما غير من روح الجريدة اليومية وطبيعتها جعل الكثيرين لايحسون بضير لو استغنوا عنها تماما .

ولكن الناشرين لايهتمون بهذا القول .. والعذر الذى يدافعون به عن انفسهم هو أن حصيلة الاعلان فى الجرائد اليومية الامريكية قد ارتفع الى ٤،١ مليون دولار (١٢٥ مليون دولار) . وهو رقم قياسى رغم منافسة التليفزيون والاذاعة بشدة .

يقول الناشرون أيضا : خلال العشرين عاما الماضية توقفت ٤٠٣ جرائد يومية عن الصدور ولكن عددا اكبر من الجرائد اليومية ظهر خلال الفترة نفسها .. كما ان الجرائد التى صدرت خلال هذه الفترة كانت أقوى وأفضل من الصحف التى توقفت عن الصدور ..

ولكن الحجج التى يسوقها الناشرون ليست مقنعة فلو كان هناك تطور حقيقى لزاد عدد الصحف بنسبة أكبر .. ولارتفع المستوى الفنى لهذه الصحف خلال العشرين عاما وبشكل ملموس ..

وتقول نيوزويك الامريكية ان سر ازمة التخلف الفنى هو الاحتكار .. ان الناشر لم يعد يحس بوجود أية منافسة حقيقية على الاطلاق .. منذ اربعين سنة مثلا كان هناك تنافس فى الصحف فى ٥٢٢ مدينة امريكية .. اما الآن فقد نقص هذا العدد الى ٦٩ مدينة فقط ، وحتى فى هذه المدن نجد المنافسة قد فقدت طابعها القديم وأصبح الاندماج واضحا بين الصحف التى تصدر عن دور نشر مختلفة فى مدينة واحدة

ومن الحقائق السريعة التى نعرفها أن التليفزيون يعد بمثابة العدو الاول للصحف لانه يمتص وقت القارىء ويعود الملل .. ولكن البحث الذى قامت نيوزويك باجرائه اثبت أن التليفزيون قد يكون عاملا من

الاسره المالكة حول جثمان امير الكويت الراحل الشيخ عبد الله الصباح



... فى الفن !

مواصل تنشيط الصحف .. ان النشرات الاخبارية فى التليفزيون ليست سوى منشط لتوزيع الجرائد اليومية ..

ويقول أحد الناشرين .. حتى حينما يذهب قراؤنا الى الفراش بعد منتصف الليل وهم مطمئنون من التليفزيون على نتيجة الانتخابات مثلا .. الا انهم فى الصباح يشترون الجرائد اليومية بشغف أكثر !

والتخلف الفنى الذى تعانى منه الصحف الامريكية له أكثر من مظهر .. ان النقاد يتهمون الصحف الامريكية بأنها لم تعد تساير الحاضر .. ولم تعد تساير النهضة الثقافية والفكرية .. واصبح النمو الفكرى لقارئها أسرع من النمو الفكرى لها. أو كما اعترف ناشر أخيرا : لقد ضيعنا مساحات كبيرة من مجلاتنا وجرائدنا على تفاهات وجرائم مكررة ومصائب ومعارك سياسية عقيمة .. واهملنا اقتصاديات الخبز .. والتعليم والديانة .. والفنون .. والعلوم

مظهر آخر من مظاهر التخلف الفنى فى الصحف الامريكية هو ضعف التغطية الخارجية لاحداث العالم .. ويدافع الناشرون عن هذا الاتهام بقولهم انه ليس لديهم الامكانيات التي تسمح لهم بتعيين مراسلين لهم فى مختلف انحاء العالم .

ولكن اثبتت الاحصائيات ان الصحف اليومية تستخدم ١٥٪ من برقيات وكالات الانباء الامريكية كالاسوشيتد برس واليونايتد برس ..! وهذا يعنى أن النقص فى تغطية الاخبار الخارجية لايرجع الى عدم وجود مراسلين بل يرجع الى اهتمام الصحف الامريكية بالانباء الداخلية فقط.

هذه هى مشاكل الصحف الامريكية .. كما عرضتها نيوزويك ولعل خير تلخيص لها هو ماقاله الصحفى الامريكى برنارد كاليجرو : **ان صحافتنا لم تعد صحافة المستقبل .. انها صحافة الماضى .. علينا ان نعرف جيدا ان صحافة المستقبل هى وسيلة الى القيادة الثقافية ومعهد للتطورات الحضارية ومركز للتعليم .. بغير هذا لن نتمكن من الاحتفاظ بقرائنا ..**



مجلس الأمة

هكذا كانوا يخطبون ..

عندما كانت الحقائق لاتقال ..!

ليست هذه اول مرة يفتتح فيها مجلس الامة ، من قبل افتتحت مجالس متعددة • وداخل هذه القاعة التى طرحت فيها منذ ايام قضايا زيادة الانتاج وتخطيط الاستهلاك وتطوير الزراعة علميا والتركيز على التصنيع الثقيل ، فى هذه القاعة التى اكد فيها عبد الناصر انه محظور استغلال الانسان للانسان • هذه القاعة شهدت اشياء اخرى ، وكلاما آخر ، وخططا وسياسات دامية ورهيبة ومعادية للشعب •• رغم انها تبدو اليوم للناظر اليها شيئا مضحكا ••

الحضرة الشاهانية !

مثلا كانت خطبة الافتتاح فى مجلس شورى النواب فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨١ ، هذا المجلس الذى افتتحه الخديو توفيق باجبار من احمد عرابى المدعم بثورة الشعب والجيش .. قال توفيق الخديو :

((وفى علم الجميع انى من وقت ما استلمت زمام الحكومة ، عزمت بنية خالصة على فتح مجلس النواب .. ولكن تاخر للان بسبب المشكلات التى كانت محيطة بالحكومة ، وكل مقاصدى ومساعى حكومتى هو راحة الاهالى ، مع مراعاة قرارات لجنة التصفية وسائر تعهدات الحكومة)) ..

وينتهى الخطاب بهذه الكلمات :

((متمسكين بقوة ارتباطنا بالحضرة الشاهانية .. والدولة العلية أدامها الله ونسأله التوفيق))

●

ربما لا يذكر جيل الشباب ولا يتصور خطبا وكذبا من هذا الطراز .. وربما يكون هذا التاريخ بعيدا عن ايامنا هذه

.. فلنقترب عشرات السنين لنرى مثل آخر يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٨ ، وقاعة مجلس الامة الآن لم تكن كما هى فى ذلك التاريخ .. وانما كانت هناك ستائر خلف المنصة الرئيسية ، فى وسطها يجلس فاروق ، وعلى يمينه الامراء ، وعلى يساره رئيس حكومته وفى الحقل الفلاح يضرب على ظهره بالكرباج .

وهذا خطاب غريب آخر ..

وسوف تعمل حكومتى ..

● ((ولسير حكومتى بخطى واسعة فى انشاء مصنع للصلب .. وستدعو قريبا لجنة دولية من الخبراء العالميين لبحثه)) .

طبعا كذب ، ولم يحدث ومجرد حبر على ورق .

● ((وما زالت حكومتى تعمل على استكمال التشريعات العمالية التى تنظم العلاقات بين أصحاب الاعمال والعمال))

وهذا حدث فعلا ، وصدرت تشريعات تمكن أصحاب المصانع ورؤوس الاموال من اذلال العامل واستباحة عرقه وجهده ..

● ((وتحرص حكومتى على العناية بشئون التجارة الداخلية وقد أصدرت تشريعات)) ..

وهذه التشريعات لم تكن سوى حماية لكبار التجار والمصدرين الذين تلاعبوا بثروة البلاد .

● ((وشرعت حكومتى فى تجفيف واصلاح مساحات واسعة من مناطق البحيرات .. ورى مساحة كبيرة من الاراضى من ترعة الاسماعيلية ..))

وهذا صحيح ، ولكن من الذى استولى على الاراضى المجففة او المستصلحة ، والجواب الاقطاعيون • ومن الذين رويت اراضيهم ، طبعا صاحب العرش وباشاوات زمان .

● ((وبفضل ما بين البلاد العربية من الاخوة والتعاون والرغبة فى تنسيق جهودها لتحقيق اهدافها المشتركة . تقف جميعا كتلة واحدة فى وجه العدوان فى فلسطين))

وهذا حقيقى .. فقد وقف الحكام فى ذلك الوقت ومن بينهم صاحب خطاب العرش صفا واحدا .. ولكن فى مواجهة الشعب العربى ، وتاجروا فى القضية وفى السلاح وفى المعركة وفى كل شئ .

ومن هذا الخطاب .. اقصد خطاب العرش اذا رجعنا اليه نجد فيه الآتى :

● ١٠ وسوف تعمل حكومتى ..
● و ١٥ ويسر حكومتى ..
● و ١٨ وتوالى حكومتى
● و ٩ وتقوم حكومتى ..
● و ٧ وتحرص حكومتى ..
● و ٨ وتتخذ حكومتى ..
● و ١١ وتابعت حكومتى ..
● و ٦ وتعنى حكومتى ..

وبعد مرور دقيقة على الخطاب ، وبعد أن تنتهى مراسم التوديع .. لا تعمل الحكومة .. وترهق الحكومة ، وتنام الحكومة ، وتعمل الحكومة وترحل الحكومة .. ويجرى صاحب العرش الى ملذاته ويظل الشعب فى حاله يعانى ويتبدد جهده وقواه.

لم يكن الخطاب سوى حبر على ورق ، سوى كلمات تعنى فى الحقيقة معاداة للشعب ومصالحه وانتهاك طاقته وقوته .

واخيرا ...

هام جدا ان نتذكر دائما الذى كان يدور فى هذه القاعة التى تردد فيها صوت الرئيس وخطابه منذ ايام ، وان نتذكر ولو للحظة المهزلة التى كانت دائما تجرى هنا قبل الثورة ..

وان يمتلىء وجداننا بالتقدم الرائع الذى يحققه شعبنا بقيادة عبد الناصر .. ((وان ذلك كله لا يمكن بلوغه او تأمينه الا بتعبئة شعبية واعية تضع أمام الجماهير مسئولياتها القيادية وتحفز وتحرك قدراتها .))

لقد سمعت القاعة والناس لاول مرة ((لقد عشت اياما كان اقصى مناى فيها أن أجد الشعب ورائى ، فاذا بالشعب المعلم والقائد امامى وامام الجميع يفتح الطريق ويصنع المعجزات)) وسمعت ايضا أن الطريق الوحيد لبلادنا .. ((ان العمل اولا والعمل ثانيا والعمل اخيرا فى جميع النواحى هو الباب الوحيد للامل المصرى))

محمد عبد الحميد

المحظور الوحيد

كثيرون هؤلاء الذين يتصورون الاشتراكية مجموعة جامدة سرمدية من النصوص والتعاليم ، تؤخذ جملة أو ترفض جملة •• ولما كانت الحياة موضع تطوير متواصل ، وابداع مستمر •• وان التاريخ لا يكرر نفسه •• فبتتابع الاجتهادات •• ينمو بنيان الاشتراكية نصوصا وتعاليم •• ويبدو فى نظرهم كالاخطبوط الذى يضيق عليهم الخناق

ولكن الاشتراكية – ككل جسم حى – تستوعب الجديد ، وتفرز القديم والمتعرض .. انها لاتتحجر عند نقطة ابدا .. واذا اغتنت بكل تجربة جديدة تخوضها .. وزادت تنوعا مع تباين هذه التجارب ، واختلاف ظروفها .. انكشف فى الوقت ذاته الخيط الرفيع الذى يربطها جميعا على تنوعها ، ويغذيها باكسير الحياة على اختلاف ملامحها .. ان تعدد التجارب لايزيد الاشتراكية تعقيدا وتعثرا ، بل يزيدها وضوحا وبساطة ، مهما تراكمت النصوص ، ومهما تشعبت .

وقد لمس جمال عبد الناصر جوهر الاشتراكية لما أشار – فى الخطبة التى القاها فى مجلس الامة – الى أن المحظور الوحيد فى الاشتراكية هو استغلال الانسان للانسان ..

فالانسان فى عصرنا – بعد صراع طويل مرير ، يمتد به الى ازمنة سحيقة فى القدم – قد استكشف بالعلم والتجربة ، من أسرار الطبيعة ومن خباياها ، ما يمكنه لاول مرة ، ان يوفر حياة رغدة لكل بنى البشر .. اصبح اليوم يسخر العوالم البعيدة ، المتناثرة فى الفضاء ، وعوالم الذرة المتناهية الصغر ، لمخططات واعيه تخدم رفاهية.. أصبح اليوم يستحوذ على الطبيعة ويتملكها .. ولم يعد هناك مايحتم وقف كل محاسن الحياة ونعامتها على قلة معدودة من المحظوظين ، واستغلال هذه القلة للكثرة المحرومة ، واستعبادها بشتى الوسائل ..

لذلك كانت الاشتراكية قانون عصرنا .. وكان جوهرها هو الغاء استغلال الانسان للانسان .. وكل اجتهاد بعد ذلك يمت الى تفاصيل تتصل بالتطبيق ، وتحقيق هذا الهدف السامى ، من خلال تنوع التجارب ، وتباين الظروف ..

وتشق كل تجربة طريقها الى استكشاف افضل وسائل التطبيق التى تلائم ظروفها فى بلوغ الهدف المشترك .. وتتداخل التجارب من خلال تنوعها وتفرعها .. وتغتنى بما تتبادله من خبرات ودروس ..

الم يقل عبد الناصر ان تجربتنا الاصيلة بطريقها المتميز اصبحت اليوم موضع انتباه عالمى ؟

محمد سيد احمد

المصاب والعزاء

أصيبت الامة العربية بوفاة الامير عبدالله السالم الصباح . بعد ان عاصر وشارك فى كل أحداث الكويت والامة العربية الهامة . ففى عهده تحولت الكويت الى دولة متقدمة تقوم بدورها الى جانب شعوب المنطقة .

ان الشعب العربى لاينسى له مواقفه فى المؤتمرات العالمية ومساندته للامة العربية اثناء العدوان الثلاثى عندما هدد بسحب أمواله وودائعه فى البنوك الاجنبية واعلانه الحداد على دخول قوات الغزو الى بورسعيد ثم قطع علاقاته فى الربيع الماضى مع المانيا الغربية من اجل شعب فلسطين وعودته الى دياره .

ان العزاء هو فى تولية شقيقه صباح السالم الصباح الذى ساهم بقسط وافر فى العديد من الانجازات السالفة واعلانه تتبع خطى سلفه وحرصه على تدعيمها من اجل حرية شعوب المنطقة وازدهارها بعيدا من كافة التبعات الرجعية والاستعمارية .

قبل أن تسمع أم كلثوم غداً ..



احمد شفيق كامل



تحقيق : ايريس نظمى

من هى الملهمة ؟

التى كتب لها احمد شفيق كامل ... وتغنى لها أم كلثوم

غدا الخميس تستمع الملايين العربية الى اغنية اللقاء الثالث بين ام كلثوم وعبدالوهاب

ان احمد شفيق كامل مؤلف اغنية اللقاء الاول هو نفسه مؤلف اغنية اللقاء الثالث، وقد جعل امل حياتى استطرادا للقصة بعد (انت عمرى) ، اما عبد الوهاب فقد جدد كعادته ، ومزج موسيقى قديمة بحديثة ، وراقية باسكندرانية ، وصعدت ام كلثوم الى قمة جديدة ..

هذه حكاية اللقاء الثالث بين الالى إللقاء الاول .. ام كلثوم وعبد الوهاب واحمد شفيق كامل ..

منذ ان صفقت الملايين لصفيقها العالى من المحيط الى الخليج للقاء السيدة ام كلثوم والموسيقار محمد عبد الوهاب فى انت عمرى .. وام كلثوم لاتكف عن سؤال احمد شفيق كامل كلما رأته :

ـ ما عندكش حاجة جديدة !

واحمد شفيق كامل موسوس مثل عبد الوهاب ، عنده الجديد ولكنه يخفيه عنده ليعدل فيه ، ويعيد النظر فى فقراته بين كل شهر وآخر ، ويحذف كلمة أو يضع اخرى ، ويحلم بشطرة فيقوم من النوم ويضعها على الورق . وفى الوقت الذى وضع فيه احمد شفيق كامل اغنية انت عمرى من وحى حب كبير بدأ يضع أمل حياتى من وحى الحب ذاته ...

انت عمرى يا امل حياتى !

قال لى احمد شفيق كامل :

ـ لقد قلت فى انت عمرى :

ابتديت دلوقت بس احب عمرى

ابتديت دلوقت اخاف للعمر يجرى

قد كنت وجدت الحبيب ، والذى يحب لا يبلغ دائرة الامان اذا اطمأن الى من يحب ان عنصرا آخر يدخل فى قصة الحب فيحول الامان الى خوف ، والطمأنينة الى قلق،انه عنصر الزمن . ان نظريتى فى امل حياتى ان الزمن هو أعدى أعداء الحياة ، وهو مصدر الخوف الاول . فالذى يحب حين يكون فى اقصى درجات السعادة يفكر فى نفس اللحظة فى الزمن الذى يفرق بينه وبين حبيبه أو فى الزمن الذى يشيع البرود فى حرارة الحب ، ويصيبه من هذا الشك فى الموقف كله ، وفى الحب كله ، وقد يصيبه جنون التشبث بالحب ، ولكنه لا يخفى خوفه ، ولا يستر شكله .. وكأنه يشرح نظرية فلسفية جديدة استطرد احمد شفيق كامل يقول :

ـ ربطت بين انت عمرى وامل حياتى حين واصلت فى امل حياتى آخر المعانى فى انت عمرى قلت :

بعد هنايا معاك يا حبيبى

لو راح عمرى انا ما اندهش

ولكن بعد تذوق الانسان الحب وكل هذه السعادة يرجع فى رأيه .. ويرجع الى الخوف على عمره ..

من « هى » !!

وسألت احمد شفيق كامل :

ـ من هى البطلة ؟

فقال :

ـ لو قلت لك من هى لفقدت قصةحياتى معناها ، فانا احب فيها انها سرى وحدى

وسكت قليلا ثم قال :

ـ لنتحدث دائما على انها (هى)

مطلع فى التليفون

وسألت احمد شفيق كامل :

ـ فكيف ألفت امل حياتى ؟

قال :

ـ فى نفس الفترة العاطفية التى وضعت فيها كلمات انت عمرى . كان ذلك فى نهاية عام ١٩٦١ . وكنت قد وضعت مطلع امل حياتى ، وعرضته على عبد الوهاب فاعجب به . ولما اذيعت انت عمرى واخذت حظها الكبير من النجاح ، كانت السيدة أم كلثوم كلما قابلتنى تسألنى . ما عندكش حاجة جديدة يا احمد ..

وكانت امل حياتى قد بدأت تتبلور .. ولكنى كنت اوثر ان اقول للسيدة ام كلثوم (لسه شوية) .. او (انشاء الله ربنا يوفقنى لحاجة تليق بيكى) .. وسمعت أم كلثوم ان عندى اغنية .. فاخرجتنى من ترددى وقالت لى طيب اقرالى المطلع .. وفى التليفون قرأت لها المطلع فاعجبت به وقالت (اقرالى باقى الاغنية) وقلت لها وكنت صادقا :

ـ يا ست هانم باقى الاغنية عند الاستاذ عبد الوهاب

وقال احمد شفيق كامل :

ـ وكنت اجلس مع عبد الوهاب جلسات طويلة نقرأ الاغنية ونعدل فيها ونبدل ، فعبد الوهاب له اذن تزن كل كلمة فيها من ناحية موسيقاها ووقعها على كل اذن ومكانها بين الكلمات التى تسبقها والكلمات التى تجىء وراءها .

رتوش عبد الوهاب .. ورتوش ام كلثوم !

ـ وكنت بعيدا عن عبدالوهاب .. اختار كلمات الاغنية لاختلى بها ، والاغيها ، ولا اكاد اجد معنى جديدا او لفظا جديدا حتى اتصل بأم كلثوم وعبد الوهاب فى اى ساعة من ساعات الليل والنهار ، فقد كنت احس ان الاغنية ملكيتنا المشتركة وان ليس من حقى ان اضع كلمة فى مكان نهائى قبل ان اسمع من ام كلثوم وعبد الوهاب رأيهما .. ويقول عبد الوهاب عبارته المعروفة :

ـ (يا روح قلبى على الكلمة دى !

فى منطقة السر الفنى !

وذهبت الى بروفة للاغنية الجديدة ! مكان البروفة يشبه الاماكن العسكرية التى لايمكن ان تدخل اليها الا اذا عرفت كلمة السر وكان معك بطاقة اثبات الشخصية وعرف الحرس لاى مهمة تجىء . بالتسلل وصلت الى حيث تصل الى اذنى الانغام الجديدة

وقد امضى عبد الوهاب شهرا كاملا وهو يجرى البروفات على الاغنية الجديدة فى فيلا السيدة أم كلثوم بالزمالك . وكان من قبل قد صاغ اللحن فى رحلات الصيف بين بيروت وزحله وعمان ، وعاد ليجرى عملية الربط بين المقاطع المختلفة ، وليسمع كل جملة لام كلثوم . وكانت البروفة لاتكاد تنتهى فى بيت ام كلثوم حتى يختار عبد الوهاب بعض الموسيقيين الذين يتولون عزف بعض الجمل (الصولو) على آلاتهم ، يختارهم ليذهبوا معه الى بيته فيجرون بروفات (صولو) على الاتهم مع عبد الوهاب ..

من الصباح الباكر ذهبت الفرقة الموسيقية قال كل واحد منها لزوجته انه لن يتغدى فى البيت . عبد الوهاب ، وام كلثوم لهما غداؤهما الخاص بهما . احمد شفيق كامل لم ينم ليلتها .. وقد وصل الى الاستوديو قبل الاثنين . الاجماع ان اللحن الجديد يختلف عن انت عمرى وانت الحب وقد جمع عبد الوهاب فى اللحن بين فنون موسيقية كثيرة فالى جانب الجمل (الشيك) الانيقة التى تقول انها التطوير الجديد البارع لموسيقانا لجد عبد الوهاب وقد اختار من انغامنا الشرقية الاصيلة او الحاننا الفولكلورية القديمة جملا «يدندش» بها اللحن .. فاحد المقاطع مثلا يقدم لك الموسيقى الاسكندرانية بكل ما فيها من (روح حلوة)

الجديد فى اللحن .. !

ليس هذا المزيج من الجديد والقديم ، او من الفولكلور والمودرن هو كل ما قدم عبد الوهاب . انه قدم ايضا كوكتيلا فنيا رائعا من الجيتار والاوكورديون ، مزج انغام الجيتار بانغام الاوكورديون بحيث اذا سمعته كما سمعته انا فستقول هذا ليس جيتارا . وهذا ليس اوكورديون .. وليس أى آلة اخرى من الآلات التى اعتدنا سماعهما .. ولكن هما معا كونا آلة جديدة استمعت اليها بدهشة وانبهار فى مقدمة (أمل حياتى).

والموسيقى تهدأ احيانا حتى تترجم همس العاشقين وفرحتهم ، وتصخب احيانا حتى تعبر عن ثورة الشك وثورة الخوف من الزمن الغدار . فقد حرص محمد عبد الوهاب على ان يقوم بدور المترجم لكل كلمة من كلمات الاغنية يترجمها الى موسيقى بحيث لن يكون عسيرا عليك اذا سمعت الموسيقى وحدها ان تعرف المعانى التى تعبر عنها ..

حتى الزار لجأ اليه محمد عبد الوهاب كاحد موارد أصيله للحن الفولكلورى،ولكن انغامه تدخل فى الانغام الاخرى فتصبح التوليفة شيئا رائعا ، ويصبح الكوكتيل جديدا فى كل شىء ..

اللحن فى الميزان

انت تستمع .. وهم لا !

ان تسجيل اللحن استغرق ١٣ ساعة . ان الذين قالوا لزوجاتهم انهم لن يتغدوا فى البيت عادوا وقالوا لهن ؟

ـ احنا مش حانتعشى كمان

وانتهت مهمة هؤلاء لتبدأ مهمة عبدالوهاب فى عمل المونتاج . ان ام كلثوم كانت مهتمة دقيقة بدقيقة وهما يختاران اجمل الاداء ! انهما قضيا ثلاثة أيام فى مصرفون فى هذه العملية الفنية الشاقة ..

ان عبد الوهاب لن ينام الليلة من الخوف والوسوسة .. أما ام كلثوم فسوف تنام لانها لاتخاف ، وغدا ستأكل أكلة طيبة .. غالبا ، ما تكون الفسيخ وتنام بعد الظهر ، وتبدأ الاستعداد للحفلة من الساعة السابعة اما عبد الوهاب فسوف يتصل بفريدالاطرش ويتفق على ان يذهب اليه .. يذهب عبد الوهاب الى فريد ليكمل السهرة عنده .

فان عبد الوهاب قد لا يسمع اللحن كله فى المسرح ، واذا سمعه فسوف يطير الى بيت فريد الاطرش ليقضى معه بقية السهرة ، ويستمع الى عبارات الاعجاب من الاصدقاء .. لتعيد اليه ثقته وتطارد مخاوفه ..

ولا احد يعلم .. او يمكن ان يعلم أين سيكون مؤلف اللقاء الثالث احمد شفيق كامل .

ايريس نظمى

نهلة القدسى : هكذا ولد اللحن فى رأس بيبى !

تقول نهله ان لحن أمل حياتى نضج تماما فى ربوع لبنان بين الجبل والبحر ، بعد ان أمضيت فترة طويلة فى الخارج فى العام الماضى وعدت لأقابل ((بيبى)) فى بيروت فى أغسطس الماضى ، وذهبت مع بيبى لحضور الحفلة التى أحيتها سومة هناك .

وفى اليوم التالى تركنى بيبى وهو اسم عبد الوهاب كما تناديه نهلة وقضى يوما طويلا مع سومه يسمعها لحن أمل حياتى ، وكان من عادته وخاصة فى ألحان ام كلثوم ان يسمعنى كل جزء من اللحن ويسألنى رأيى فيه .

وعندما تكون سومه موجوده لا أسلم من قفشاتها وتريقتها عندما لايعجبها رأيى .

انتهى الجزء الاكبر من اللحن فى لبنان ، وعاد هو الى القاهرة ، واستأنفت انا رحلتى الى عمان لزيارة أهلى ، وعدت الى القاهرة فى اكتوبر لأجده قد انتهى تماما من اللحن ولم تبق غير المقدمة الموسيقية .

ولهذه المقدمة قصة طريفة ..

طلبت من ((بيبى)) أن نخرج لنتفسح قليلا فاعتذر لانه كان يريد ان يبقى ليضع مقدمة لحن أمل حياتى . وأمسك بالعود فى غرفة الصالون وبين قزقزة البلح والعبث بالعود ظل من الساعة الخامسة حتى الثامنة مساء ، وذهبت أنا الى غرفتى أسلى بمشاهدة التليفزيون وفوجئت به يدخل على ليعرض تحقيق رغبتى فى الخروج للفسحة ، ولكنى أنا التى اعتذرت هذه المرة ..

فاقترح أن نلعب ((الكوتشينة)) وقعدنا نلعب ((البصرة والكومى)) ، وبينما نحن فى عز اللعب وكانت أمامه ورقة بيضاء يسجل عليها عدد الابناط التى نسجلها ، وكان هو الغالب ، فحمرقت وقلبت الورقة البيضاء فاذا بالمفاجأة الكبرى ..

رأيت على ظهر الورقة خطوط السلم الموسيقى وعليها علامات موسيقية . ترك اللعب فجأة والكومى والخناقة واخذ يدندن ، ويكتب ، ويسرح . وكلما انحنت عليه فى اللعب عمل ودن من طين وودن من عجين .

وجلست أمامه كالمبهوتة وورق الكوتشينة فى يدى اليسرى ويدى اليمنى تسند رأسى وأنا أشهد مولد المقدمة الموسيقية .

وطلب منى ان افعل شيئا والا اجلس هكذا كأبى الهول .

المعاناة الرهيبة

والشىء الغريب فى ((بيبى)) انه رغم عبقريته وتاريخه ونفسه يصبح كالطفل المذعور ، مضطرب الاعصاب ، خائفا وجلا كالطالب الذى يرهب الامتحان كلما اقترب يوم التسجيل .

وقبيل التسجيل مر بنفس تجربة المعاناة الرهيبة ، بدأ يسعى الى أصدقائه ليتسلى عن نفسه بهم ، وكان يستيقظ فى الفجر ويمسك بالعود ولا يتركه الا فى العاشرة عند تناول الافطار ، وظل على هذا اسبوعا قبل التسجيل ، ولم ينم ليلة التسجيل نفسها .

ثريا اسماعيل



أول نقد لأول حفلة لأم كلثوم

اول نقد فني لاول حفلة لام كلثوم كانت تغني وخطيبها واقف بالجلابية جنبها ، والجمهور يغار منه ويطلب اغنية ضده ! الجمهور يهتف تحيا « اهى ليلة فى العمر » ولتسقط « حرمت ياناس مبحبش » ! . . ام كلثوم تغنى فى مسرح برنتانيا « اللى بحبه دا دلعه يجنن » !!

بقلم الناقد الفنى لمجله « الكشكول »

غنت ام كلثوم لاول مرة فى مسرح برنتانيا اغنية (اللى باحبه دا دلعه يجنن) وارسلت مجلة الكشكول ناقدها الفنى الذى كتب :

لم تتهيا لى فرصة اسمع فيها صوت الآنسة ام كلثوم التى كثر الاعلان عنها وتحدث الناس بها الى ان كانت ليلة السبت الماضيه وعلمت انها تغنى او على الاصح تنشدهم ..

فى تياترو برنتانيا فى تلك الليلة . تشخصت اليه فى رفقة من صحبى

واندفعت ام كلثوم تغنى فكانت رائعة الصوت ، بارعة الصنعة ، حسنة الالقاء ، بديعة الاشارة ، لطيفة الايماءة ، تجتهد بكلها

فى ان ترضى الناس وتدخل السرور على البابهم ولقد كان لها من هذا ما أرادت .

فقضت وجبتها الاولى تنشد قصائد فى مدح اكرم الرسل صلى الله عليه وسلم ، ثم برزت فى الثانية تغنى فنونا من القصائد والمقطومات الغزلية ، ثم اقبلت فى الثالثة تغنى بالمقاطيع الكشكشية المعروفة (بالطقاطيق)

ولعل السبب فى هذا الخلط وفقد التجانس فى فنون الغناء والوثب من سيرة خير الانبياء الى اغنية (اللى باحبه دا دلعه يجنن)

و (تفاح يا سكرى يا نامم) - لعل السبب فى هذا أيضا هو الحرص على تحرى مرضاة الناس والتنزل على جميع أهوائهم ونزوات انفسهم !

اللهم ان لم يكن بد من تقسيم النظارة فى كل (تياترو) الى طبقات فهم لا يعدون ثلاثا : طبقة الخاصة ومن فى حكمهم ، وهم سكان

البنوارات واللوجات ، ومتوسطو الحال وهم أهل الصالة وعامة الناس ، وهم قطان أعلى التياترو .

لقد طلب اليها بعضهم أن تغنى (طقطوقة) (حرمت ياناس ماباحبش) فأسرعت بالاجابة

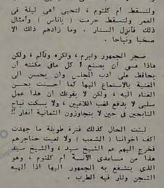
وصادف ذلك رضى جمهور الحاضرين وحرك أشجانهم ، وبعد أن أخذت الآنسة الصغيرة اللطيفة فى غنائها ، انحدر من أعلى التياترو صوت أجش يأمر باقتضاب هذه الأغنية والشروع حالا فى طقطوقة (اهى ليلة فى العمر)

فاشمأز الجمهور من هذه المقاطعة ، وتقدم الى السيدة أن تمضى فى غنائها وارتفع الصوت ثانيا - وكان صوت فتى فى نحو الخامسة والعشرين من سنه حاد الوجه اشعث الشعر افرغ على جلده (جلابية حمراء شد عليها

(جاكتة) زرقاء . وهو يقول لابد ان تغنى حالا (اهى ليلة فى العمر) فتقدمت الآنسة الطيبة بكل ادب ولطف ورجت الطالب ان ينتظرها ريثما تتم اغنيتها ، فارتفع الصوت صائحا بل اسكتى فهذه ارادة (الشعب)

نحن الشعب ، فارتفعت من حوله اصوات ، نحن الشعب ، لابد من النزول على ارادة الشعب ، ثم جعلوا يصيحون ويصفرون ويصفقون حتى اضطرب المكان واختل المجلس وبدأ الهتاف (العالى) ليحيى الشعب

ولتسقط ام كلثوم ، لتحيى اهى ليلة فى العمر ولتسقط حرمت (ياناس) وأمثال ذلك فانزل الستار . وما زادهم ذلك الا صخبا ونباحا .



ضجر الجمهور وتبرم ، وتكره وتألم ، ولكن ماذا عسى أن يصنع ! كل مافى مكنته ان يحافظ على ادب المجلس وان يحسن الى المغنية بالاستماع اليها كما احسنت بحسن الغناء اليه ، ولكن لا يفوتك ان هذا عمل سلبى لا يدفع لغب اللاغبين ، ولا يسكت نباح النابحين فى حين لا يتجاوزون الثمانية انفار !!

لبثت الحال كذلك فترة طويلة ما جهدت اكف اخواننا (الشعب) ولا تعبت حناجرهم فخرج اليهم عم الشيخ سيد ، والشيخ سيد هذا من مساعدى الآنسة ام كلثوم ، وهو الذى يتشفع به الجمهور اليها اذا الهبه الشجن وثار فيه الطرب .

اراد عم الشيخ سيد أن يتفاهم مع الشعب فما اصغى اليه ، توسل بكلتا يديه (الى الشعب) أن ينتظره حتى يتكلم فتلقاه حضرة (الشعب) بالنكت الآتية : من عزم ...

أبوك كركب فى النحاس قالوا امسك حرامى . لما يغلوك يبقى الدم للركب . الخ . ودامت هذه النكت اللطيفة الخفيفة المهذبة نحو نصف ساعة !!!

ونزلت المغنية على ارادة (الشعب) وغنت (أهى ليلة فى العمر)

وانظر رعاك الله عن أى احساس صدر هذا الغناء واية عاطفة حملته الى الاسماع ، ولا

والله ما سمعت فى حياتى غناء كان ابرد وافتر واظهر تكلفا .. هذا الغناء !!

وانتهت الليلة قبل الموعد المفروض باكثر من الساعة !

تلك حكاية صغيرة واقعة . ولكن فيها عبرة كبيرة لو كنا ممن يتعظ بالعبر . اخشى ان تكون هذه الحادثة صورة مصغرة من حياتنا المستقبلة الكبيرة . نحن مقبلون على عصر يصير فيه الحكم الى يد الشعب . فماذا

اعددنا - والحوادث حبلى ، واى بلية اشد من ان يتصدى الجاهلون لحل أدق المسائل ، ودفع اعظم المشاكل تعترض غدا فى هذه البلاد !

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة اذا جهالهم سادوا

ايها الناس ، اتقوا الله فى وطنكم ، ولا تعجلنكم رغبة الاستظهار على خصومكم فى السياسة باثارة الرحماء عن التدبر فى مصير

امتكم اذا دمتم على هذه الحال ، وما كان مصيرها على هذا - لا أذن الله - الا الهلكة والبوار .

نعوذ بالله من شهوة الغلب ونعوذ به من شهوة الانتقام !!

(مخلص)

وعلقت الجريدة على قلة ادب الجمهور وقتها وقالت :

((ما افظع قسوة الجمهور وقلة ادبه . يقف بجوار الآنسة ام كلثوم وهى تنشد قصائدها وتغنيهم أدوارها على المسرح ابن عمها وخطيبها فى آن واحد . وهو عامى فى

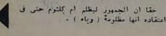
لباس قريته الخشن ، وكأن عامة الناس يحسدونه على الآنسة ولا يراعون الذوق فى علاقتها به سواء المالية او المدنية يتعمدون

الى مطالبتها بانشاد طقطوقة (مظلومة وياك يا ابن عمى) !! وتضطر ان تجيبهم (فتترنح أعطافهم ولكن لا من نشوة الطرب - بل من الظفر بجرحه وان كانوا يجرحونها معه .

تغنى (الطقطوقة) وهى تعلم غرض الذين يطالبون بها . ولكن أى غناء يحمله للناس ذلك الصوت الذى تغلبه العبرة وتكاد تخنقه من قسوة الجمهور وقلة أدبه . وأى جمهور

ذلك الذى لا يريد ان يترك للناس حرية داخليائهم بل يشمت فى أن يجرح حتى من طريق ان يطرب ؟

حقا ان الجمهور ليظلم ام كلثوم حتى فى اعتقاده انها مظلومة (وياه) .



غداً.. سيحدث كل هذا..



الحب والمحبـــوب .. كل منهما ينصت لام كلثوم .. وعـــلى نطاق العـــالم العربى تستمع اليها الملايين بلا ملل ..

وانت - وكل انسان يجذبه النغم - مدفوع بعاطفة عالية للعطف والتحالف مع المحب الذى غلبه الشوق .. ومع أم كلثوم وهى تغنى ..

غلبنى الشوق وغلبنى .. وليلى طال

وحين تسمعها لاتملك الا أن تصدقهـا .. ولا تشك ان أم كلثوم شخصيا هى التى غلبها الشوق ..

ولكن هل ام كلثوم تغنى للحب ولا شىء غير الحب ؟

لا .. انها أيضا تغنى للثورة .. ولمعركة بورسعيد الخالدة ضد الاستعمار .. ولبطل الثورة .. وللسد العالى .. وتنشد للوطن والوطنية تبعث الهمم ..

ام كلثوم .. وليلة الجمعـة

وفى مساء الخميس الاول من كل شهر .. وليلة الجمعة .. تنتشر هذه الكلمة على نطاق الجمهورية .. اين نسمع أم كلثوم .. او اين تسمع الست ..؟

ويعبر هذا النشاط الحدود .. ويمتد الى البلاد العربية .. وهنـــا نتذكر مقالا نشرته مجلة « التايم » الامريكية .. جاء فيه : ان ٨٠ مليون عربى يتفقون بلا خلاف على الاستماع لام كلثوم ثلاث ساعات ..

غــدا .. هو موعدنا مع ام كلثوم .. فى أغنيتها الجديدة .. تلحين الموسيقار محمد عبد الوهاب .. وتاليف أحمد شفيق كامل .. فهل تدرى مدى الاســـتعدادات التى تنتظرها ..؟

ان جميع الطائرات التى ستصل فى الايام القليلة المقبلة من البلاد العربية .. محجوزة وان بعض الوافدين قد حجـــزوا بالتلغرافات تذاكر لحفلة أم كلثوم .

فى شـــارع شريف .. وفى أكبر مخزن للمشروبات الروحية .. كان هناك صـــاحب المحل « تكتونيدس » وهو يونانى الجنســـية يعمل فى تجارة الخمور منذ عام ١٩١٢

قال تكتونيدس :

- فى الليلة التى تغنى فيها ام كلثوم.. وبالتحديد يوم الخميس الاول من كل شهر.. فى اليوم ده طول النهار يبقى عنـــدنا ضغط شديد جدا .. وبالذات الزباين بتكتر فى المدة اللى بنفتح فيها بعد الظهر من ٦-٩ .. احنـــا فى اليوم ده بنبيع زيادة ٣٠٪ من الزجاجات عن الايام العادية .. الناس اللى بتجى تشترى ناس كويســـين .. القزازة بخمسة جنيه أو أربعة ..

بعيد عنك .. حياتى عذاب

بالكلمة الحلوة .. وصـــوت أم كلثوم الساحر .. ينبعث الامل فى قلوب المحبين.. وفى مقهى التوفيقية الشهير بمقهى ام كلثوم تجد عديدا منهم .. مقهى عادى .. ضجيج وزحام .. وزبائن يضحكون ويضجون .. فى الطابق الاول .. ومن زار المقهى يعرف أنه من ثلاث طوابق .. وفى الطابقين الثانى والثالث تختلف الصورة تماما .. هناك صمت عجيب .. لاضجيج ولا زحام .. ورواد المقهى يتحركون بحذر شديد كأنهم يمشون على عجين .. حتى الجرسون يدخل ويخرج فى هدوء.. ويتحدث فى همس .. كل شىء هادىء منصت لام كلثوم وهى تغنى ..

« بعيد عنك حياتى عذاب »

الوجوه الناطقة

واذا تصفحت الوجوه فى مقهى التوفيقية.. وأم كلثوم تغنى .. وجدت عجبا .. وعرفت فى الحال أنه لابد لك أن تلتزم الصمت .. حتى ولو كنت غير واقع تحت تأثير أم كلثوم

يده تحت خده وهو يترنم بالاغنية .. بلا صوت .. وآخر ذاهل .. ينظر الى بعيد.. بعيد .. ولا يرى ماحوله .. وثالث له وجه مبتسم فرحان .. ورابع ينطق وجهه بالالم الحقيقى .. وخامس .. وسادس .. عالم ملىء بالعواطف المزدحمة .

خلاف على اذاعة الاغانى

واغانى ام كلثوم ابتدات اذاعتها فى مقهى التوفيقية سنة ١٩٥٣ .. ومنذ ســـنوات حدث خلاف حاد بين المكتب المصرى لحقوق التاليف وبين صاحب المقهى عبد العزيز طه وزق .. بسبب اغانى ام كلثوم .. ولكن الخلاف انتهى بعد الاتفاق على دفع مبلغ معين للمكتب كل شهر نظير اذاعة هـــذه الاغانى .. وفى المقهى جهازان للتسجيل.. و ١٥٠ شريطا و ٦٠ أغنية .

ويقول عبد العزيز طه .. اننـــا اعددنا الطابقين الثانى والثالث للاستماع فقط .. اما الكلام ولعب الطـــاولة مثلا .. فلهما الاول .. وبقدر الامكان نحاول ان نوفر جو الهدوء اللازم لمستمعى ومحبى أم كلثوم.. ولكن احيانا يفقد بعض المستمعين السيطرة على مشاعرهم .. فتحدث حالات اغماء ..

يسمونه فى المقهى المدير الفنى .. سيد غريب النواوى .. لانه المسئول عن اذاعة واختيار الاغانى.. وعمله الاساسى «جرسون» ولكنه يحظى باحـــترام شديد بين رواد المقهى .. بل يتملقه الكثيرون .. ويحاولون كسب رضاه .. لعله يقـــدم لهم اغانيهم المفضلة ..

كان عمر المدير الفنى ١٢ ســـنة .. عندما عرف طريقه الى المقهى مع اقاربه الـــكبار .. ومنذ تلك اللحظة أحب أم كلثوم .. وقرر أن يذهب الى هناك ليستمتع بأغانيها .. وطلب اى عمل فى المقهى .. لســـبب واحد .. هو البقاء هناك .. قريبا من أم كلثوم .. فى كل وقت ..

يقول المدير الفنى .. برنامجنا اليومى يبدأ فى الساعة الخامسة مساء باذاعـــة القرآن الكريم للشيخ عبد الباسط عبـــد الصمد .. أو الشيخ مصطفى اسماعيل.. ثم نبدأ فى اذاعة الاغانى ..

وامنيتى أن يلحن عبد الوهاب لام كلثوم اغنية من تاليف بيرم التونسى .. واعتقـــد انها ستكون ذا شأن عظيم .

ويعلن المذيع عن أغنية جديدة لام كلثوم .. ويعود الصمت من جــــديد ..

خيام فى الصحراء

معذرة اذا انتقلنا بك فجأة من مقهى ام كلثوم .. الى العربية الســـعودية لنرى مايحدث هناك فى سهرة ام كلثوم ..

على بعد آلاف الاميال .. وفى شـــبه الجزيرة العربية .. موطن شعراء نجـــد والحجاز .. يملأ صوت أم كلثوم الصحراء

ويقول احد كبار السعوديين الذين يأتون الى هنا خصيصا لسماع أم كلثوم ..

ان الامراء الســـعوديين الذين تمنعهم ظروفهم من الحضور الى القاهرة ..وجميع الناس هناك يعتبرون ســـهرة ام كلثوم فى القاهرة عيدا لهم .. وهم فى هذه الليلة يعدون اجهزة الراديو القوية .. وفى الليالى الصحوة تقام الخيام فى اماكن مناسبة وسط الصحراء .. وتعد الخراف (الاوزى) .. والارز (الـــسليج) .. وهو يطهى باللبن والمرق بطريقة تتخصـــص فيهـــا البيوت السعودية .. ويقضون سهرة ممتعة امام هذه الخيام المنتشرة .. وبعد انتهاء السهرة تكون كل خيمة قد سجلت الحفـــلة على (ريكوردر خاص) .. لـيـــــعيدوها فى ليال ومناسبات اخرى .. ومايحـــدث فى السعودية يحدث فى الاقطار العربية الاخرى مثل الكويت والبحرين وغيرهما ..



أمل حياتى

امل حيـــاتى .. يا حب غالى .. ما ينتهـــيش
يا احلى غنـــوه ... سمعها قلبى ... ولا تتنسيش
خد عمرى كله ... بس النهارده ... خلينى اعيش
خلـــينى جنبـــك ..
ف حضـــن قلبـــك ..
وسيبنى احـلم .. ياريت زمانى ما يصـــحنيش ..

●

امل ..حياتى. . عنيه ..
يا اغلى منى عليـــه ..
يا حبيب امبـــارح.. وحبيب دلوقتى
ياحبيبى لبـــكره .. ولآخـــر وقتى
إحكى لى .. قوللى ..
ايه م الامانى .. ناقصنى تانى .. وانا بين اديك ..؟
عمرى ما دقت حنان فى حيـــاتى
زى حنـــانك
ولا جـبـيـت يـــاحبيبى حيـــاتى
الا عشانك ..
وقابلت آمـــالى .. وقابلت الدنيا .. وقابلت الحب ..
اول ما قابلتك .. واديتك قلبى .. يا حيـــاة القلب
اكتر م الفرح ده ما احلمش ..اكتر اللى انا فيه مااطلبش
بعد هنايا معاك ياحبيبى..لو راح عمرى انا ما اندمش
وكفايه أصحى على ابتسامتـــك .. بتقوللى عيش ..
اســـمعها غنـــوة . تقـــول لحبى ما تنتهيش
خلـــينى جنبـــك ..
ف حضـــن قلبـــك ..
وسيبنى احلم .. يا ريت زمـــانى ما يصـــحنيش

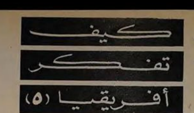
●

يا لى حبك خلا كل الدنيـــا حب ..
يا لى قربك صحى عمر.. وصحى قلب
وانت معايا يصعب عليه ..رمشـــة عنيه ولا حتى ثانية
يصعب عليه .. ليغيب جمالك ويغيب دلالك ولو شويه
قد كده باشـــتاق اليك ..
قد كده ملهـــوف عليك ..
نفسى انده لك بكلمة . . ما اقالتش لحـــد تانى ..
كلمة قد هواك ده كله ..قد اشـــواقى وحنـــانى
كلمـــة زيك ..واللى زيك فين . .
ده انت زيـــك ماتخلقش اتنين ..
وكفاية اصحى على ابتســـامتك .. بتقـــوللى عيش ..
اســـمعها غنوة تقـــول لحـــبى ما تنتهيش ..
خلـــينى جنبـــك ..
ف حضـــن قلبـــك ..
وسيبنى احلم .. يا ريت زمـــانى ما يصـــحنيش

●

يا حبيبى .. مهمـــا طال عمرى معـــاك
برضـــه ايامه قليـــله
دى السعادة .. والحنان اللى فى هواك ..
ماتقضيهاش اجيال طويلة
حبك يا حبيبى ..ملا قلبى.. وفكرى
بينـــور ليـــلى ..ويطول عمـــرى ..
بيزيد .. بيزيد ف غلاوته   دايمـــا بيزيد ..
وتملى جـــديد ف حلاوته   وتملى جـــديد ..
انت خلتنى اعيش الحب .. وياك .. الف حب ..
كل نظرة اليك .. باحبك من جديد.. وافضل احب..
انا حبيت ف عنيـــك الدنيا
كل الدنيا .. حتى عوازلى وحســـادى ..
كل الناس حلوين فى عنيه
طول ما عنيه.. شايفه الدنيا وانت قصادى..
خلـــينى جنبـــك ..
ف حضـــن قلبـــك ..
وانام واصحى على ابتســـامتك بتقـــول عيش ..
اسمعها غنوه تقـــول
وســـيبنى احـــلم .. يا ريت زمانى ما يصحنيش ..

● ● ●

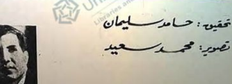




.. فى غانا

افريقيا ليست مجرد ادغال موحشة .. يطحن احشاءها ذلك الصراع التقليدى الساذج بين الحيوان والانسان .. ولكنها – ايضا – عالم جديد .. يفجر اعماقه ذلك الصراع الابدى المرير بين التاخر والتقدم ..



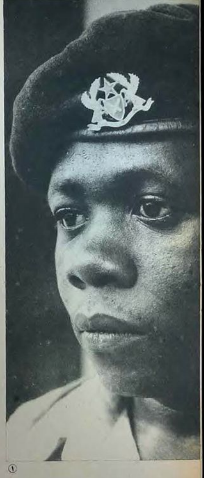


تحقيق: حامد سليمان

تصوير: محمد سعيد

سر الخلاف السياسي بين نكروما
وبعض حكومات غرب أفريقيا..

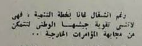




①

① رغم انشغال غانا بخطة التنمية ، فهي لاتنسى تقوية جيشها الوطني لتتمكن من مجابهة المؤامرات الخارجية ..

② في طريقك الى مشروع سد الفولتا . يلفت نظرك هذا الكوبرى المعلق المبنى على احدث طراز ..



③ تقوم المراة الغانية بدور كبير في الحياة السياسية والصوره في اجتماع لحزب المؤتمر الشعبي الغاني ..

④ وعندما تصل الى سد الفولتا سيلفت نظرك ضخامة المشروع و .. كثرة عدد الايدي العاملة الافريقية فيه ..

⑤ اهم مايميز الرئيس كوامي نكروما الايمان .. والحماس الشديد لكل ماله صلة بقضايا الوحدة الافريقية ..

لماذا لجأ نكروما لنظرية الحزب الواحد؟

②



اذا اردت ان تفهم افريقيا فلابدان تزور غانا ..
اما اذا اردت ان تفهم غانا ، فلابدان تزور نكروما ..
وسوف تشعر بهذا منذ اللحظةالاولى التي تضع فيها قدميك فيغرفة الرئيس الغاني ..
ففي غرفة الانتظار الملحقة بمكتبالرئيس كوامي نكروما ، صورة لرجل افريقي يحاول تحطيم الاغلالالتي تكبل يديه وقدميه ..

والصورة تعبر – علاوة على روعتها الفنية – عن راى نكروما في افريقيا اليوم .. وذلك الراى الذى لم يتغير عما كان عليه منذ سنوات عشر ، عندما كان يخوض معركته الدامية من أجل استقلال غانا ..

لقد كان في عام ١٩٥٧ – عام استقلال غانا – يفكر **اولا** في استقلال بقية الدول الافريقية .. فقال يومها : سوف لا يكون لاستقلال غانا معنى ، ما لم يرتبط بتحرير القارة الافريقية كلها ..

وقال ايضا : ان الملايين في افريقيا قد ضاقت ذرعا من مزاولتها مهنة تقطيع الخشب ، ونقل المياه فثارت على تلك الاسطورة المزيفة القائلة : ان الاله قد خلق البعض ليكونوا خدما لغيرهم ..

وهو يرى أن الطريق الوحيد لتحرير القارة الافريقية « هو » اخراج المستعمر من كل البلاد الافريقية .. ثم وضع هذه البلاد جميعا تحت ادارة حكومة افريقية واحدة .. وهو يصيح بهذا الراى في كل من يلتقى به .. ولا يجد حتى من اصدقائه القريبين سوى نصائح « التروى » و « التعقل » .. ولكنه يرى أن الوحدة يجب أن تقوم فورا .. خاصة بعد أن غير الاستعمار من « استراتيجيته » ، وعاد يطل براسه بين ممالك القارة في صورة الاستعمار الاقتصادى ..

ولذلك ..

فان كل ما يشغل نكروما وشعبه اليوم **هو تدخل الدول الاستعمارية في اقتصاديات القارة بحيث تظل مربوطة في اذيال الاستغلال الغربي ..**

وهو يعتقد أن امريكا وبريطانيا وبلجيكا وفرنسا تستخدم قواها الاقتصادية ليخلف هنا « الاستعمار الجديد » سلفه القديم .. بحجة أن الاقتصاد الافريقي لا يستطيع أن يسير – وحده الآن دون أن يتكىء على الدول الغربية !!

ويرد نكروما على هذا الكلام بقوله : ان هناك اناسا كثيرين يجادلون حول عدم جدوى مصادر الثروة الافريقية للمواطنين الافريقيين ، ما لم يطورها راس المال والخبرة الاوربية .. بل قيل ما هو أكثر من ذلك أن المستثمر الاوربي – مهما كان محبا لذاته – فهو يخدم الاقتصاد الافريقي !!

ويذكرني هذا الكلام بالرجل الذى عثر على كنز مدفون في حديقة جاره ، فاخذه ثم قال لصاحبه انه لم يسبب له ادنى أذى ، لانه حتى ذلك الحين لم يكن يعلم بوجود ذلك الكنز في حديقته ، كما انه لا يملك معولا ليخرجه به !!

صراع عنيف

بهذه المرارة يتكلم نكروما عن الاستعمار .. والاستعمار الذى يشغله الآن – أكثر – هو الاستعمار الجديد ..

ولقد ادى هذا الاتجاه الى صراع عنيف بينه وبين غالبية الدول الافريقية الفرنسية سابقا ، ويعتبر النزاع القائم بين غانا ، وبعض زعماء الدول الافريقية الفرنسية أخطر انقسام داخل القارة ، وقد ادى هذا النزاع الى عدم حضور ست دول منها مؤتمر القمة الافريقي السابق لمجرد انه عقد في غانا ..

حزب واحد

وازاء هذه التحديات .. فأن نكروما قد آمن منذ اللحظة الاولى لبداية كفاحه السياسي .. بضرورة ادارة دفة الامور في بلاده عن طريق الحزب الواحد .. فهو يرى ان الدولة النامية لا يمكنها ان تجابه التحديات الخارجية وهي منقسمة الى طوائف سياسية متصارعة ، وهو يقول دائما أن الجدل يجب أن يدور داخل اطار الحزب والاحزاب – في رايه – تقوم على أساس صراع المصالح الاقتصادية والمتنافسة ، ولما كان هدفه هو قيام مجتمع « لا طبقي » لا وجود فيه للطوائف السياسية يصبح وجود الاحزاب في مثل هذه الظروف لا اهمية له ..

ان هذه الفلسفة السياسية هي التي تحرك مشاعر نكروما العنيفة نحو المسائل الافريقية جميعا .. وهذه الفلسفة – ذاتها – تكشف النقاب عن سر صراع هذا الرجل مع هوفييه بوانيه رئيس جمهورية ساحل العاج ..

خلاف في الوسيلة والهدف

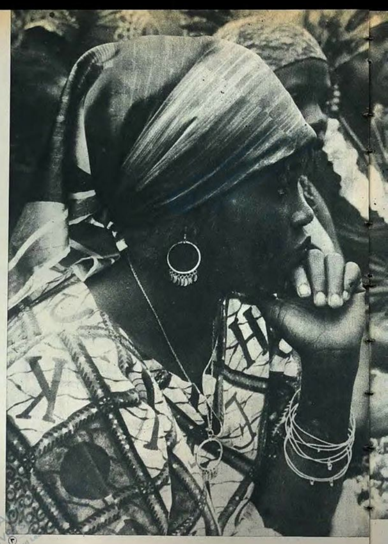
والخلاف السياسي بين نكروما وبوانيه .. يكمن وراءه خلاف في فلسفتهما الاقتصادية والاجتماعية ..

فعلى الرغم من تربية نكروما الكاثوليكية المحافظة ، فانه يشارك الاشتراكيين البريطانيين الاوائل نظرتهم التي تعد خروجا على المبادىء الكنيسية ، كما نجد لسياسته الاقتصادية اهدافا اجتماعية .

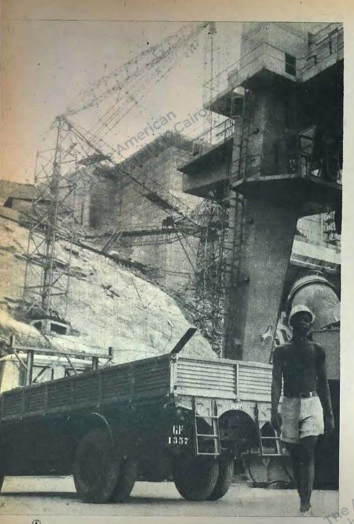
اما في ساحل العاج .. فان اساليب « بوانيه » تختلف فلا تزال التنمية الاقتصادية – الى حد كبير – في أيدى الاوربيين وان كانت الادارة في أيدى الافريقيين ، كما ان عجلة الاقتصاد هناك مرتبطة الى حد بعيد مع الاقتصاد الفرنسي .. وداخل « دائرة السوق الاوربية المشتركة » .

ورغم هذا الصراع الايدلوجي بين الزعيمين الافريقيين .. فان العقبة الكبرى التي تعترض طريق سياسة نكروما الافريقية تتمثل في دول نيجيريا الضخمة والتي يعادل تعداد سكانها أضعاف سكان غانا .

فلقد اظهرت حكومة نيجيريا الفيدرالية – في ظل باليوا رئيس وزرائها – تاييدا لاهداف هوفييه بوانيه أكثر من تاييدها لنكروما .. فمفهوم حكومة نيجيريا للثورة الاجتماعية لا يزيد عن مفهوم بوانيه لها .. وبالرغم من أن نيجيريا تشهد « تطورا » اقتصاديا كبيرا لكن اهدافها الاجتماعية ما زالت تختلف عن تلك التي ترمي اليها غانا ..



٣



٤

.. ونكروما هو مفتاح غانا

وعلى سبيل المثال .. نجد أن مشروع التنمية الزراعي في نيجيريا يساعد ـ علاوة على مضاعفة الدخل الزراعي ـ على خلق طبقة جديدة من الاقطاعيين تاركا صغار الفلاحين على حالهم .. ومع ذلك فالعلاقات بين باليوا ونكروما لا تتخذ طابع العداء ، ولكن نكروما ينظر الى باليوا على أنه لسان حال الاقليم الشمالي المحافظ الذى يستطيع السيطرة على الحكومة الفيدرالية عن طريق كثرة عدد سكانه .

كما أنه ليس من المتوقع أن تتعاطف سياسة حزب العمل ـ في غرب نيجيريا ـ مع سياسة نكروما وذلك لسيرة الزعامات القبلية داخل لجان الحزب ..

والواقع أن « القبلية » في غرب افريقيا تكاد بتقاليدها وطقوسها المقدسة .. وواجبات الافراد حيال زعمائها وشيوخها وأرواح اسلافها .. تكاد تقتل كل اتجاهات تحررية في هذه المنطقة ..

هذا الرأى سمعته من جميع المثقفين في غانا .. وغير غانا في دول غرب افريقيا وهو رأى يقتنع به نكروما شخصيا .

نموذج للفكر القديم

ورغم محاولة نكروما اذابة هذا الفكر القبلى القديم في بلده داخل اطار الحزب .. فان غانا ـ كأى دولة افريقية ـ تحوى فى قاع فكرها رواسب هائلة من هذا الفكر .. ولا يستطيع أى باحث أن يدعى فهم افريقيا بمجرد دراسته للنظم الحديثة بها .. فلا بد أن تمتد هذه الدراسة ـ أيضا ـ الى فكر افريقيا القديم واقصد به الفكر القبلى .. فما زال هذا الفكر يصب بغزارة ويؤثر بوضوح فى تيار الفكر الافريقى المعاصر ..

وسنقدم فى هذه الحلقة نموذجا واحدا لهذا الفكر .. وليس معنى ذلك أن هذا النموذج يعبر عن كل ما تحويه النماذج القبلية الاخرى من قيم فلسفية وسياسية واجتماعية .. ولكننى أقدمه كمثال فكرى قديم من آلاف الامثلة التى لا يمكن أن نتجاهلها .. ونحن نحاول تحديد ملامح الفكر الافريقى ..

والنموذج .. من غانا ..

وسنحاول من خلال هذا النموذج دراسة مجتمع « الاكان » الذى يمثل ثلثى سكان البلاد .. ويقيم معظمهم فى منطقة « الاشانتى » .. و « اكسيم » و « غرب أكرا » ..

ومجتمع الاكان ـ كأى مجتمع افريقى قديم ـ له فلسفته الخاصة فى تفسير الكون .. والحياة والموت .. ونظرته الخاصة الى الانسان والمجتمع .. ونظرياته المحددة فى الحكم والقضاء .. والنظم العسكرية .. والادب .

دور الارواح ..

● فلسفته فى الكون ..

والرجل الاكانى لا يهتم كثيرا بالعالم « الظاهرى » المادى الذى يحيطه .. فالعالم بالنسبة له شيء « غيبى » لا علمى .. وتنبثق ـ فى نظره ـ كل أمور الطب والسياسة والاخلاق من « تعليمات » هذا العالم .. أو بمعنى أدق من تعليمات آلهته .. وقواه الخفية .. ومن هنا يصبح العلم بما يحوى من تجارب شكلا مسخيفا من أشكال البلادة الفكرية !!

ورغم هذه النظرة الغيبية للعالم ، فان العقل الاكانى كان يرفض ـ فى بعض الاحيان ـ حل المشاكل حلا غيبيا .. فلقد كان للاكانى مشاريع فى الحديد والصلب ، وقد عرفوا طريقهم الى صنع الاسلحة فى افران الحديد .. كما أن فنهم فى صياغة الذهب والمجوهرات أثار اعجاب السياح الاجانب ، كما أن وسائلهم العلاجية عن طريق الاعشاب وصلت الى درجة عالية من الكفاءة .. ولذلك فقد ظل هذا الطراز من العلاج ـ حتى الآن ـ منتشرا بين عدد كبير من السكان ..

وتحتل الروح فى عالم « الاكان » منزلة هائلة .. فدولتهم عبارة عن عالم غريب يسكنه الناس والارواح و .. الآلهة .. ولهذا .. فقد كانت « القرابة الروحية » تحتل المكانة الاول .. فى أواصر القربى بين الناس

فقد كانوا يرون أن الاحياء فى « حقيقتهم » أرواح حتى وان كانت مغطاة من الخارج بلحم وعظام فكل انسان فى نظرهم : روح أرسلت لهذا العالم لاداء رسالة محددة .

● نظرتهم الى الانسان والمجتمع :

ومجتمع الاكان مقسم الى عشائر ـ ورغم أن مبدأ المساواة موجود .. فهى لم تكن مساواة مطلقة فنجد أن هناك ـ مثلا ـ عشيرة واحدة يختار منها كل الحكام .. وقد أضعف هذا احتمال الصراع على السلطة .. وحافظ فى الوقت نفسه على نوع من ديمقراطية القيادة حيث أن الوصول للسلطة يأتى عن طريق الانتخابات .

واقتصاد المجتمع الاكانى مجرد اقتصاد « استهلاكى » للحياة اليومية للافراد .. ولا فائض فيه الا القليل .. فالارض مشاع للجميع .. وهى ملك مشترك للعشيرة .. الكل يعمل ولا يحق لاحد التصرف فيها ـ عدا شيخ العشيرة ..

ولما كانت احتياجات الفرد مرتبطة الى حد كبير مع احتياجات عشيرته .. فان « تقرير العمل » المناسب له كان من اختصاص هذه العشيرة .. ولم يكن الفرد يفكر اطلاقا فى اختيار العمل المناسب له ..

والام فى مجتمع الاكان هى المسئولة عن الالتزامات الاقتصادية لاطفالها .. فالرجل مشغول بالتزامات العشيرة والام وحدها مسئولة عن رعاية الطفل .. وهى تتعاون فى تربيته مع المسنين من افراد القبيلة .. وتعتمد على رصيدهم الفكرى من الحكم والمأثورات .. وتسمع منها ما يشير الى نوع من الذكاء الساخر الذى لا يخلو من بعض القسوة :

« اذا اقترف الطفل تسع سيئات فان نتائج خمس منها ترتد عليه » ..

« اذا حاول الطفل التمارض ، وادعى الموت فعليك أن تتظاهر بدفنه » .

« لا ينشأ الطفل الناجح على فرش لين من الورق » وفى حكم الاكانيين وأمثالهم أمثال أكثر سخرية عن الفقر والغنى منها :

« لا يتناقل الناس ـ أبدا ـ أقوال الفقراء المأثورة » .

« يفصل فى قضية الرجل الفقير فى جلسة قصيرة » !!

٥

اقلب الصفحة من فضلك ◀

حياة الأفريقيين .. وأفكارهم .. أيام زمان



« تختفي دائما » كل « الآلام التي يقترفها جل غني » .

« عندما يسكر رجل غني .. لا يقال عنه سوى انه معكر المزاج » .

النظرة الديمقراطية

● **نظريتهم في الحكم :**

يستمد الملك الاكاني سلطانه كله من الشعب .. ولهذا فكثيرا ما وضعت قرارات الحاكم على لسان الشعب وباسمه .. ولما كان الملك يمثل « الوحدة الروحيه » للشعب . فقد كان في الامكان خلع الملك على شرط أن تقدم أولا أسباب هذا الخلع ..

فالملك الذي يصر على تقديره ((الشخصي)) للامور دون الاستماع لآراء مستشاريه ، او الذي يظلم أو يرتشي أو يستغل نفوذه مع نساء القبيلة . **يقال عنه – في لغتهم – انه** ملك لا يستطيع أن يشرب الماء مع شعبه . أي يجب خلعه ..

ولكن عملية **الخلع** لا تتم – هكذا – بسهولة .. فلا بد أن تقدم الادلة لشيوخ القبيلة .. وتفحص جيدا وقد تعقد بعدها محكمة سرية لا يحضرها الملك ، ولا ينحى الملك الا بقرار « جماعي » من الشيوخ ..

ويأتي بعد ذلك **الشيوخ الوزراء** وهم الذين يتولون الادارة السياسية في مجتمع الاكان ، وهؤلاء ينتخبون ويوزعون على مهام متخصصة لادارة مهام الدولة .. وحول الملك .. نرى موظفين لهم مهام غريبة .

منها « الاكيا مهيون » وهو الناطق بلسان الملك اذ أن الملك لا يصح أن يتخاطب مباشرة الى شعبه .. وحامل الصولجان الذي يتخصص – هو ومساعدوه – في حمل صولجان الملك فقط ..

ثم حفار قبور الملك .. هؤلاء مسئولون عن الحفرة التي تعلق فوقها جثث الملوك الموتى مدة ثمانين يوما حتى تجف نهائيا ويتم نقلها الى المدافن الملكية .

ودولة الاكان مستقرة تماما ، ولا تعرف الفتن والاضطرابات اذ أن الاجراءات السياسية بها « ودية » ، خاصة وأن السلطان فيها يتم اختياره ويمكن عزله ولم يكن ليستطيع أن يظلم طبقة من الطبقات حتى لا يتعرض لغضب شيوخ القبيلة ومحاكماتها السرية والعلنية .

● **النظام القضائي :**

الملك ومستشاروه هم الذين يقومون بوظيفة القضاء في دولة الاكان .. ولما كان المجتمع بسيطا .. فلا يوجد في نظر القضاة فرق كبير بين المخالفات « المدنية » والجنح « الجنائية » .. وكان يمكن أن يحول الخصم القضية من جنحة جنائية الى مجرد مخالفة مدنية اذا أقسم اليمين على صحة كلامه .. ولم تكن هناك سجون أو عقوبة بالحبس ، فالعقوبات لا تعدو الموت أو الغرامات .

وكان **يسمح للقاتل المحكوم عليه بالاعدام** بأن ينفذ الحكم في نفسه عن طريق التفجير أو اطلاق الرصاص على نفسه ..

وتتم عقود الزواج بدفع المهر .. وكان اكتشاف فقد فتاة عذريتها – قبل الزواج – كافيا للطلاق واستعادة المهر على أساس أن الزوجة « تعاقدت » مع العريس على بيانات « خاطئة » ..

أما اذا ثبت كذب الزوج .. فمن حق الزوجة استدعاء العريس ومطالبته بالتعويض عن الاضرار التي لحقت بالفتاة ..

والزنا – في قوانين الاكانيين – يعتبر « جنحة » بالنسبة للمرأة المتزوجة **فقط** ويتعرض رفيقها الى الغرامة وفي وسع الزاني أن يحتفظ برفيقته الزانية كزوجة له على شرط أن يدفع تعويضا مناسبا للزوج الذي أسيء له !! ويشمل هذا التعويض قيمة المهر والنفقات التي تحملها عن زوجته حتى يوم الحادث ..

وقد حدث أن استغل أحد الجبناء من قبيلة « أكوامو » هذا القانون .. فتزوج عددا كبيرا من نساء القرى التي زارها ثم غاب عنهن عاما كاملا .. وعندما عاد أخذ يجمع التعويضات « الحتمية » ، **وكانت كثيرة ..**

المنتصر يعود باذن

● **التنظيم العسكري :**

أما الشئون العسكرية عند الاكانيين فهي تدار تحت اشراف قائد أعلى يكون – عادة من بين كبار المحاربين القدامى .. وهو مسئول عن تنظيم المتهمين واعداد الجيش لحالة الحرب ، وتعيين الضباط وتنظيم القوات المحاربه ..

والى جانب هذا القائد محارب آخر يطلق عليه **قائد الخطط العسكرية** .. وهو الذي يضع الخطط للحملات الحربية ، ويكون مستشارا للقواد في رسم العمليات الحربية وتنسيقها ..

وكان الاكانيون يقودون جنودهم على شكل طائرة جناح أيمن وأيسر والقائد في الوسط والملك في المؤخرة وهو غير مسئول عن الحملة حتى ولو اشترك فيها فعليا .. وكانت كل وحدة مسئولة عن تموين نفسها .. ومدعمة بكل ما تحتاجه من الاسلحة ومن أطباء الميدان .. وكان الانضباط صارما وعقوبة التراجع **الموت في معظم الحالات ..**

وكان **في وسع الاشانتي** وهم خير محاربو الاكان أن يدفعوا الى المعركة بنحو مائة ألف رجل في وقت واحد ، وكان جيشهم يؤلف منظرا براقا حتى وهو في الميدان .. فلكل مجموعة علمها الخاص وعندما يرافق الشيوخ **الجيوش تراهم يجلسون تحت مظلاتهم الحربية** الكبيرة الملونة والموشحة بالخيوط الذهبية .

واذا ما انتهى الجيش من مهمته فليس في وسع القائد أن يعود للعاصمة الا باذن من الملك .. فان ذكاء ملك الاشانتي كان يجعلهم حذرين من رجوع الجيوش المنتصرة .. خوفا من غرور القادة .. فاذا عادوا – بعد اربعين يوما من الاذن – كان ذلك في شبه عرض عسكري أمام الملك .. وكان على كل وحدة أن تطلق رصاص في الهواء عندما تمر بالملك

● **تفكيرهم الادبي :**

ويعكس تقليدهم الادبي حياة الاكانيين الملتصقة بالطبيعة .. ويعكس – أيضا – مزاجهم الحزين ، فالبسمة – دائما – تعبير عما يجثم على صدورهم من ضيق ، ولا شك أن هذا الارث الحزين يجد منبعه في نظرتهم الغيبية للامور فاعتقادهم القائل بأن الناس والارواح عام واحد يحقق قدرا واحدا .. لا يمكن أن يؤدي الى شيء من الانتعاش النفسي أو الاشراق الفكري .. وقد تجسدت هذه النظرة الحزينة في أفكارهم .. التي تنطوي على شيء من الاجلال والرهبة للقضايا الروحية .. وعلى الجدية الكاملة في معالجة سير الاحداث اليومية ..

من هذا النموذج القديم للفكر القبلي يمكننا أن نستنتج بعض ما يمكن أن يصيب هذا الفكر من تأثيرات **سلبية او ايجابية** في اطار الحياة الحديثة التي تتطلع اليها افريقيا ..

فمثلا نظرتهم « الغيبية » للحياة اليومية وسيطرة القوى الروحية على تصرفاتهم قد تعترض النظرة العلمية في حل مشاكل التخلف عن طريق الاحصاء والتخطيط .. بل .. قد تعترض التفسير العلمي لهذه المشاكل ..

كما ان الارتباط الاسري بالعشيرة وما يتعلق به من الخوف والرهبة .. والتقديس لاوامر الشيوخ والكبار قد تقف عقبة في محاولات الحكومات الافريقية في اذابة هذه « المشاعر المحلية » .. وادماجها داخل « المشاعر القومية » للدولة ..

وعلى العكس من ذلك .. قد نرى في نفس هذا الفكر ما يتمشى مع النظرة الحديثة للامور فلسفتهم في تكوين الجهاز الحاكم .. فلسفة تقترب كثيرا من المفهوم الديموقراطي .. إنه يحكم باسم الشعب .. ويصل الى الحكم عن طريق الانتخاب .. و .. يمكن – في حالة الخطأ – عزله ..

كما أن تنظيماتهم العسكرية الدقيقة .. تسهل على الحكومة ادراجهم في سلك النظم الحربية الحديثة .. ويصبح التغيير بالنسبة لجنود القبيلة هو مجرد تغيير في « الشكل العسكري » لا في المضمون ..

من هذا نفهم ان الفكر القبلي في بعض البلاد الافريقية الحديثة – مثل غانا – لا يشكل « دائما » عقبة أمام النظرة العلمية لمشاكل التخلف ، ومحاولات التغيير باتباع الاساليب التكنيكية الحديثة ، بقدر ما يكون في كثير من الاحيان عاملا مساعدا في عملية التغيير ذاتها

حامد سليمان



... وبعد

أفريقيا ليست نظرية ولكنها عدة نظريات

من الرسائل التي وصلتني ..

ومن خلال مناقشاتي الطويلة مع بعض الاصدقاء الافريقيين ، وبعض الزملاء المثقفين حول سلسلة (كيف تفكر افريقيا) اكتشفت – على غير ما كنت اعتقد – ان هناك اهتماما كبيرا بكل ما يكتب عن افريقيا .. وقد استمعت خلال هذه الاسابيع الى آراء كثيرة حول ما كتبت ، ولكن رايا واحدا لفت نظري ..

قال لي صاحب هذا الراي .. لماذا لم تحاول (تنظير) الفكر الافريقي .. وتحديده داخل اطار نظرية واحدة .. والواقع انني قلت – منذ الحلقة الاولى – ان الواقع (التاريخي) و (السياسي) و (الاجتماعي) للقارة يجعل من المستحيل تحديد هذا الفكر في نظرية واحدة .. فاتساع القارة .. واختلاف حضاراتها القديمة واختلاف (جنسية) مستعمريها .. وتعدد (فلسفة) حكامها ، واحتكاكها الدائم بالعالم الخارجي يجعل (وعاءها الفكري) غاية في التشابك والاختلاف ويجعل محاولة وضع (كل هذه الثقافات) داخل اطار نظرية واحدة نوعا من الخروج عن النظرة العلمية للامور ..

ثم ان من بديهيات هذه النظرة : ان الباحث لا يمكنه تحديد نظرية جماعة من الناس او شعب من الشعوب .. في الوقت الذي يمكنه تحديد نظرية فرد من الافراد ..

فانت لا تستطيع ان تحدد نظرية الشعب السوفيتي ، او الشعب الصيني في التفكير .. بينما يمكن – علميا – ان تحدد نظرية ماركس في التاريخ ، او نظرية ماوتسي تونج في الاقتصاد ..

فانت – باتباع المنهج العلمي – يمكنك ان تعرف (كيف يفكر ماركس) .. ولكن ليس هناك في قاموس هذا المنهج ما يساعدك في ان تعرف (كيف يفكر الشعب السوفيتي) .. فروسيا – رغم انها محكومة بنظرية واحدة – عدة شعوب لها تواريخها المختلفة ، وحضاراتها ، وثقافاتها السابقة

فاذا كان هذا مستحيلا – علميا – بالنسبة لشعب من الشعوب او دولة من الدول .. فهو شيء أكثر استحالة بالنسبة لقارة من القارات .. فما بالك بافريقيا التي تتكلم باكثر من ٢٠٠٠ لغة ، ويعيش عليها ٢٥٠ مليونا من مختلف الاجناس والثقافات ، وتتطاحن على ارضها عشرات من الحضارات والاستعمارات المختلفة ، ويتصارع – الآن – داخل كواليسها عشرات اخرى من النظريات والفلسفات السياسية المتضاربة

وكل ما يمكن للباحث ان يفعله عندما ينظر نظرة (شاملة) لشعب من الشعوب .. او لقارة من القارات .. هو ان يحدد (السمات الفكرية) المميزة لها .. السمات (العامة) التي يشترك فيها اكبر عدد من الناس .. وهذا هو ما حاولت هذه السلسلة ان تقوم به خلال الاشهر الماضية .. ومن خلال ما نشر يمكننا ان نلخص هذه السمات الفكرية الافريقية فيما يلي :

● لطول ما عانته افريقيا من القهر الاستعماري .. فان فكرها يتاثر بكراهيته الشديدة للاستعمار وقد تاخذ هذه الكراهية صورة سلبية لا شعورية تظهر في تلك الرغبات المتعددة لبعث الثقافات الافريقية القديمة ، وقد تاخذ صورة ايجابية شعورية تظهر في تلك القرارات الحادة الاجماعية التي تصدر ضد القوى الاستعمارية ..

● تشعر افريقيا ان الاستعمار قد اوقف عقارب الزمن بها عدة اجيال .. ولذلك فان فكرها الاقتصادي تراه مرتبطا دائما بخطط التنمية التي تهدف الى تعويض تلك الاجيال الضائعة من عمرها الحضاري ..

● وحتى تكون هذه الفترة اقصر .. فان افريقيا – حكومة وشعبا – مجمعة على ضرورة الاستعانة بالتكنيك الخارجي .. وحتى تكون بدايتها الجديدة – قدر الامكان – من حيث انتهى اليه العالم المتقدم ..

● وخوفا من ان يربطها هذا باي نوع من الارتباطات السياسية او الاقتصادية – غير المتكافئة – فان القارة تتجه في تفكيرها السياسي الى العالم الثالث .. وتنضم الى معسكر عدم الانحياز ..

● ولانها تريد ان تتقدم .. فانها تقف – دائما – بجانب القوى الداعية الى (السلام) ونزع السلاح .. بل ان هناك فكرة بدات تتبلور بين زعمائها بجعل هذه القارة بعيدة عن الصراع الذري .

● ولانها عانت كثيرا من الفكر السياسي الغربي .. ومن النظم البرلمانية الزائفة .. فقد اختارت معظم دولها طريق الديموقراطيات الشعبية ، التي لا تقوم على الصراع الحزبي ، او السياسي ، او الاقتصادي ..

● ولانها عانت كثيرا من الخلافات الحزبية .. والقبلية في ماضيها .. فقد اختارت معظم دولها طريق الحزب الواحد حتى لا يشغلها الصراع الداخلي ، عن معركتها المريرة مع التخلف

ولان في تجربتها الماضية صورة ٢٠٠ مليون عبد اجبروا على الرحيل في اقسى ظروف عرفها الجنس البشري .. فهي تعتبر القارة رقم واحد التي تقف امام الفكر العنصري ..

● ومن الانفصال .. والحدود الوهمية التي وضعها الاستعمار .. وما ترتب على هذا الانفصال من تمكن الاستعمار البقاء هذه المدة الطويلة فان (الفكر الوحدوي) ياخذ طريقه الآن بطيئا منذ مؤتمر باريس عام ١٩١٩ .. ولكنه اخذ يتبلور في سرعة منذ عقد مؤتمرات القمة الافريقية ..

كيف؟

حذر الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه امام مجلس الامة . من ان العمـل الوطنى معرض لانفجار من الداخل بتأثير مشكلتين : هما زيادة الاستهلاك وزيادة السكان ، وقال : وبـدون رباط وثيق يربط زيادة الاستهلاك والسكان بالتخطيط فان العمـل المصرى يهدر نفسه .

فما هى الصورة الحقيقية للانفجار الاول الذى يهـددنا بزيادة عدد السكان . وكيف يمكننا مواجهته . ؟ وما رأى الخبراء فى هذه المشكلة ؟



الدكتور خليفة نائب وزير الشئون .. حل ايجابى .. وآخر سلبى

نواجه الانفجار الأول .. "السكان" !

ان الاحصائيات تقول أن عدد السكان فى مصر قد قفز من خمسة ملايين عام ١٨٨٢ الى ٢٦مليونا فى عام ٦٠ .. والآن بلغ تعدادنا ٣٠ مليون نسمة .

معنى هذا ان عدد السكان قد تضاعف خمس مرات فى تسعين سنة

ما الذى جعلنـا نتزايد بحوالى ٨ ملايين نسمة كل عشر سنوات ؟

ان توقعات الخبراء تشير الى ان عدد سكان مصر سيصل الى ٣٤ مليونا فى عام ١٩٧٠ والى حوالى ٤٤ مليونا نسمة فى عام ٨٠

وقبل تحليل أسباب تلك الزيادة الشاذة يجب أن نذكر حقيقة هامة وهى أن مشـكلة زيادة السـكان ليست مقصورة على الجمهورية العربية المتحدة ..

ان احصائيات الامم المتحدة تقول

ان سكان العـالم يتزايدون بسرعة كبيرة وبمعدلات متغيرة .. لقد كان عدد سكان هذا الكوكب فى عام ١٩٥٠ حوالى ٢٥٠٠ مليـون نسمة قفز الى ٣٠٠٠ مليون عام ١٩٦٠ ويتوقع الخبراء زيادة سكان العالم حتى عام ١٩٨٠ بنسبة لاتقل عن ٣٢ ٪ فى المتوسط .

فى الصين والهند سوف تصل نسبة الزيادة الى ٣٥ ٪ وفى الاتحاد السـوفيتى والولايات المتحـدة واوربا ستكون النسب على التوالى ٢٠ ٪ ، ٢٥ ٪ ، ١٢ ٪ ووفقاً لهـذا التوقع سيصبح عدد سكان العالم فى نهاية هذا القرن ستة مليارات شخص اى ضعف عددهم الحالى .. فى حين أن الموارد الطبيعيـة الموجودة فى العالم لن تكفى سوى ثلث هذا العدد فقط .

معنى ذلك أن مشكلة الزيادة فى السكان مشكلة دولية وليست مقصورة علينا ! كل ما فى الامر أن نسبة الزيادة فى مصر تسجل رقما عاليا وهذا يدعونا الى التساؤل عن اسباب هذه الزيادة .

ان الاسباب تتلخص فى الآتى :

* ارتفاع نسبة المواليد وانخفاض نسبة الوفيات فى نفس الوقت .. لقد ثبت أن معدل المواليد فى مصر مرتفع جدا ولا يقارن الا باعلى معدلات فى العالم اذ تتراوح النسبة بين ٤٠ ـ ٤٥ فى الالف ولم تنقص هذه النسبة الا بعد الحرب الاولى وأثناء الحرب الثانية ثم عادت الى الارتفاع حتى وصلت الى ٤٠ فى الالف .

هذا بينما انخفضت نسبة الوفيات الى ١٦ فى الالف وانخفاض معدل وفيات الاطفال أيضا فبعد أن كان الموت يلتهم واحدا من بين كل اربعة فى عامهم الاول اذا بالنسبة تنخفض لتصل الى ١١٠ فى الالف ولا يفسر ذلك الا بتقدم المستوى الصحى .

* الاقبال على الزواج خاصة الزواج المبكر

* ارتفاع درجة خصوبة المرأة المصرية اى قدرتها على الانجاب فمن المعروف أن اية امرأة يمكنها الانجاب فيما بين سـن ١٥ ـ ٣٩ وتكون أكثر استعدادا للانجاب فيما بين سن ١٥ـ٢٦ فاذا تزوجت مبكرة ولم تستعمل اى مانع للحمل أو لم تجهض نفسها استطاعت أن تنجب ١٥ طفلا .. لذلك فان الشعوب التى تؤخر سن الزواج تختصر فترة الانجاب او الخصوبة بالتعبير العلمى وهذا طريق من طرق ضبط النسـل .

ومع زيادة المواليد وهبوط معدل الوفيات يزداد عدد السكان ويبدو وضوح المشكلة اكثر اذا عرفنا أن صغار السن يكونون مايقرب من ٤٠ ٪ من السكان وأن ٥٠ ٪ يمثلون من هم فى سن بين ١٥ ـ ٥٠ وهو سن العمل والانتاج وان نسبة ١٠٪ هم من فوق الخمسين .. ووجدنا ان من يعملون وينتجون فعلا هم من يتراوح عمرهم مابين ١٥ـ٦٥ وهم يمثلون نسبة ٥٧ ٪ من مجموع السكان

على حين أن هذه النسبة تبلغ ٦٩٪ بالسويد و٦٧ ٪ فى فرنسا والولايات المتحدة الامريكية



زيادة السكان بزيادة النسل .. انفجار يهدد خططنا

نسبة الخصوبة لكل ١٠٠٠ امرأة حسب فئات السن

فئات السن	الولايات المتحدة ١٩٠	فرنسا ١٩٥١	استراليا ١٩٥١	اليابان ١٩٥٠	مصر ١٩٣٧
١٥ ـ ١٩	٧٩,٤	٢٣	٣٨,٢	١٠,٧	٨٢
٢٠ ـ ٢٤	١٩٣,٦	١٥٤	١٧٧,٧	١٤١	٢٥٠,٥
٢٥ ـ ٢٩	١٦٣,٣	١٦٨ ٣	١٨٥,١	٢١٦,٤	٣٠١,٨
٣٠ ـ ٣٤	١٠١,٣	١٢٠,٩	١٢٢,٢	١٦١,١	٢٦١,٢
٣٥ ـ ٣٩	٥١,٢	٦٣,١	٦٥,٩٥	٨٩,٤	١٩٦ ٣
٤٠ ـ ٤٤	١٤,٥	٢٢,٥	٢٠,٥	٢٨,٧	٥٣,٢
٤٥ ـ ٤٩	١٤,٥	٢	١,٩	١,٦	٢٨,٦
	٦٠٤,٤	٥٥٣,٨	٦١١,٢	٦٤٨,٩	١١٧٣,٦

من هنا نستطيع أن نحدد أبعـاد المشكلة التى يقف أمامها علمـاء الاجتماع ورجال الاقتصاد حائرين .. تشير تقاريرهم الى أن هذا المعدل فى الزيادة يهدد خطط التنمية التى تضعها الدولة ..

لقد حاولت الدولة دائما مواجهـة المشكلة اعتمادا على التنميـة الاقتصـادية فى مختلف المجالات وعندما وضعت الخطة الخمسية الاولى فى عام ١٩٥٩ كان أمامها عاملين الموارد الطبيعية والسكان .

ان الموارد الطبيعية محدودة حتى فى المدى الطويل وبعد السيطرة على هذه الموارد تماما

ان الارض الزراعية تبلغ ٥,٧٨٦ مليـون فدان ومقدر لها أن تزداد بعد انهاء مشروع السد العالى الى ٨ ملايين فدان ورغم ذلك فان زيادة عدد السكان ستبلغ هذه الزيادة فى الرقعة المنزرعة .. ان الزيادة المتوقعة تلوح بمستقبل قاتم .. لن تفلح معه خطط التنمية

اننا بلد يعتمد على قطاع الزراعة فى تمويل نسبة كبيرة من احتياجات الخطة وذلك يعوقه زيادة السكان بهذه المعدلات ..

وكما ذكر السيد رئيس الوزراء فى بيانه بمؤتمر الانتـاج أن نصيب الفرد من الارض الزراعية منذ عام ٥٢ كان ٣/١ فدان بلغ ٤/١ فدان فى عام ١٩٦٠ . وفى العام الحالى أصبح نصيب الفرد ٥/١ فدان فقط وسيتضاءل هذا النصيب فى عام ١٩٧٥ ايضا .

فما الحل ؟ ..

ان هناك طريقين لحل هذه المشكلة لاثالث لهما .. أحدهما ايجابى والاخر سلبى

* الطريق الايجابى ويعتمد أساسا على حل المشكلة فى المدى الطويل وينطلق من خطط التنمية الاقتصادية ، وخلق قاعدة صناعية واسعة فمع التصنيع تبرز الى الوجـود مجتمعـات صناعية .. يزحف الحضر على الريف ويرتفع مستوى المعيشة فى المدنة والريف أيضا .. يترتب على ذلك ارتفاع مستوى الثقافة والتعليم .. وترسل الاسر أبناءها وبناتها الى المدارس وتختلف نظرة الفرد الى الحيـاة وتنشأ له حاجات ومطالب جديدة وبالتالى فانه يتطلع الى مستوى معين من المعيشة يقوده الى تنظيم نسله تلقائيا .. كما أن ارتفاع سن التعليم وخاصة بالنسبة للبنات واقبال المرأة على العلم والعمل كل هذا سيؤدى بدوره حتما الى تأخير سن الزواج وبالتالى سيترك أثره على زيادة السكان

هذا .. هو الطريق الايجابى لحل المشكلة .. وهو الذى سارت فيه الدولة منذ أخذت بمبدأ التخطيط وسارت فى طريق التنمية .. بحملات توعية تدعو لضبط النسـل وخفض حجم الاسرة .. وان تركز كافة أجهزة الاعلام والدعاية حملتها على مختلف المسـتويات وخاصة فى الريف حيث يمثل مجموع سكانه ٦٢٪ من مجموع السـكان .

والآن .. وبعـد أن سـارت الـدولة فى الطريق الصحيح لحل المشكلة ..

ما هو الدور الذى يمكن أن يقوم به مجلس تنظيم الاسرة

يقول الدكتور احمد محمد خليفـة نائب وزير الاوقاف والشئون الاجتماعية وعضـو المجلس الاعلى لتنظيم الأسرة .

ان اول عمل لهذا المجلس هو بطبيعة الحال حصر كل الجهـود المبعثرة فى هذا الميدان ودراسة التجـارب السابقة بهدف رسم خطة جديدة يراعى فيها الجهود القائمة والصعوبات والاخطاء التى تكون قد وقعت وستكون الخطة شاملة للنواحى الاجتماعية والصحية والاعلامية فى تنسيق كامل .

تحقيق

حافظ أمام

كيف واجهنا الانفجار الثانى .. "استهلاك

مشكلة اللحوم تختفى بعد ٦ أشهر!

تحقيق: محمود ادهم
حكمت عبد الحكيم



حتى يتم انتاج أكبر كمية من لحوم الدواجن يتم توزيع ١٠ ملايين كتكوت على الفلاحين

يزيد الاستهلاك فى بلادنا بمعدلات لافتة للنظر وهذا هو الانفجار الثانى الذى يهدد بالتهام كل انتاجنا فعلا، فلا يبقى للتصدير ما نستطيع أن نستورد بدله من احتياجاتنا

واستهلاك اللحوم هو صورة من صور مشاكل الاستهلاك ولكن الطريقة التى تواجه بها الدولة هذه المشكلة .. هى صورة مشرقة ـ لما يمكن ان نقوم به لمواجهة الزيادة فى الاستهلاك .. بزيادة فى الانتاج الجديد .. أننا سنصدر اللحوم الى الخارج فى نهاية الخطة الخمسية الثانية .

بعد ستة أشهر .. يختفى ـ نهائيا ـ الزحام الذى يوجد امام محلات الجزارة أيام بيع اللحوم ..

لقد وضع الحل الجذرى لمشكلة اللحوم .. وبدأت نتائجه فى الظهور لتقضى نهائيا على المشكلة التى ثارت خلال العام الماضى وتدخل اكثر من جهاز فى الدولة للتعاون على اذابة الجليد الذى يحيط بقطعة اللحم .. ويحول بينها .. وبين الوصول الى الناس ـ كل الناس بالسعر المناسب.

تحت الميكروسكوب

ليس .. ولم يكن من المعقول أن تحصل على اللحم كما كان يحصل عليه جدك .. او والدك او حتى انت منذ عشرة أعوام ..

وليس .. ولم يكن من المعقول ايضا ان تحصل عليه بالثمن نفسه او ضعفه .. اوحتى ثلاثة اضعافه والسبب بديهى .. وواضح جدا .. ويمكن ايضا أن تحدثك عنه الارقام:

فى عام ١٩١٩ كان جدك او والدك يحصل على رطل اللحم بقرشين .. او اكثر بقليل وكان تعداد الثروة الحيوانية فى نفس العام نصف تعدادها عام ١٩٦١ .. بينما بلغ عدد السكان أكثر من ثلاثة أضعافه ..

وفى عام ١٩٢١ كان تعداد الثروة الحيوانية عندنا ٢ر٧ مليون رأس وعدد السكان ١٥ مليونا .. وبعدها بثلاثين سنة .. اى عام ١٩٦١ وصل تعداد الثروة الحيوانية الى ٨ر٤ مليون رأس والسكان الى ٢٧ مليون نسمة

.. نريد ان نقول .. ان عدد السكان تضاعف أكثر من مرة .. بينما لم تزد الثروة الحيوانية زيادة تقرب نسبتها من نسبة زيادة عدد السكان .

.. وليست .. ولم تكن هذه الزيادة وحدها هى سبب الازمة :

.. لقد كانت ولاتزال ـ هناك عدة أسباب أخرى هامة .. منها ـ مثلا ـ قلة اهتمام حكومات ماقبل الثورة بتنمية الثروة الحيوانية وقصر اهتمامها على الحاضر فقط دون دراسة او تخطيط او اهتمام بالمستقبل .. ثم يقفز سبب آخر تضاعفت أهميته منذ قيام الثورة وصدور القوانين الاشتراكية ونمو الزيادة الكبيرة فى أجور ودخول العمال والفلاحين .. التى مكنتهم من تعويض مالحق بهم من حرمان غذائى قبلذاك ـ وعلى حد قول خبراء التغذية ـ تزيد من اهتمامها بمستواها الغذائى والصحى ومن ثم زاد الاستهلاك زيادة كبيرة اقتضت زيادة عدد المذبوحات هذا كله .. بينما لاتزيد الثروة الحيوانية بنسبة زيادة عدد السكان وارتفاع الاجور والدخول بينما تشكل اللحوم المستوردة نسبة ضئيلة .. وحدث فى هذا الوقت بالذات ـ وفى الاتجاه نفسه اقبال شديد على اللحم فاستمرت أسعاره فى الارتفاع تدريجيا بينما وقع الجزارون اثناء استحكام الازمة ـ تحت اغراء هذا الارتفاع فذبحوا الاناث وقلت أعدادها .. وذبحوا الذكور والاناث فى أعمار صغيرة .. فازدادت الازمة تحكما

بين شقى الازمة

وعودة الى الازمة ذاتها ـ نجد أن كل هذه العوامل كانت قد تقاربت . وتشابكت أيضا لترسم فى النهاية صورتها بشكلها الذى دعا الى تدخل أكبر أجهزة الدولة .. حيث وصل سعر الكيلو فى بعض المناطق بالقاهرة والاسكندرية الى اكثر من ستين قرشا واشتراه الناس فى مناطق أخرى عديدة بسبعين قرشا للكيلو الواحد من اللحم الضأن ..

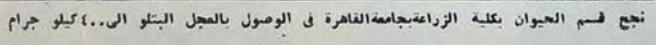
وكانت هذه الصورة تبدو أكثر وضوحا فى القاهرة والاسكندرية حيث يتركز ٤٠ ٪ من الاستهلاك الكلى للجمهورية . وحيث يرتفع متوسط استهلاك الفرد الى عشرين كيلوجراما فى السنة بالقاهرة وأقل قليلا فى الاسكندرية بينما يبلغ المتوسط العام ٧ كيلوجرامات فقط وهو يزيد عن متوسط الاستهلاك منذ أربعة أعوام بـ ١٢ ٪

وكان من رأى تجار القطاع الخاص ان احد اسباب ارتفاع سعر اللحم هو ارتفاع أسعار العلف التى تضاعفت اكثر من مرة خلال عشرة اعوام .. كما شكوا من ان عددا كبيرا من تجار ليبيا وغزة يشترون الاغنام من الاسواق المصرية ويصدرونها فيدخلون بذلك








نجح قسم الحيوان بكلية الزراعةبجامعةالقاهرة فى الوصول بالعجل البتلو الى..٤كيلو جرام :

فى دائرة المنافسة الحامية التى تجعل الفلاح أو التاجر يزيد من الاسعار .. ومن يدفعهو الفائز .. ونفس هذه الصورة هى التى كان الجزارون فى المحافظات يضجون بالشكوىمنها

ففى محافظة الفيوم مثلا – طلب الجزارون من المحافظ عبد الخالق الشناوى – وزير الرى الان – أن يصدر قرارا بحمايتهم من تجار القاهرة والاسكندرية الذين ينافسونهم فى أسواق الفيوم ويعرضون سعرا مرتفعا

ويتحول السوق الى مزاد علنى .. بينما الجمهور يتهم الجزار بالاستغلال والسبب تفاوت الاسعار من محل لاخر وفى المحلين المتجاورين أيضا .

●

الى هنا – وكانت الازمة قد بلغت اقصى درجات التعقيد .. واصبح واضحا ان الامر يستدعى تدخل أكثر من جهة .. وتضافر الجهود والاتجاه بها – جميعها الى عمل حاسم سريع .. خاصة أنه من المتوقع فى نهاية الخطة الخمسية الثانية .. اى عام ٦٩–١٩٧٠ أن يزيد نصيب الفرد من لحوم الماشية والدواجن والاسماك الى ١٥ ٪ للمتوسط العام بأنحاء الجمهورية .. وكان معنى ذلك – ان على الدولة ان تتخذالوسائل الكفيلة – وبسرعة لحل المشكلة ..

وبدات الدولة .. بكل هيئاتها المعنية بهذا الموضوع –لاتدخر وسعا فى زيادة ثروتنا من اللحم لمواجهة هذه التطورات المتلاحقة..

التى تزيد باستمرار نسبة مذبوحاتنا ونصيب الفرد من اللحم .

تنمية ثروتنا الحيوانيه

وقد سارت المجهودات كلها حسب حقيقة تقول ان أولى وسائل مواجهة الطلب المتزايد باستمرار والذى كان يهدد باستمرار أيضا بالارتفاع التدريجى لاسعار اللحوم .. هو تنمية لثروتنا الحيوانية .. وقد رسمت لذلك اكثر من خطة تهدف كلها فى النهاية الى الوصول الى الزيادة المرتقبة والتى تحقق جزء منها .. وساهم الى حد كبير فى عودة السعر الى ٤٥ قرشا .. وهى :

* تسمين العجول الصغيرة التى كانت تذبح ووزنها ٥٠ كيلوجراما .. حتى يصل وزنها الى ٣٥٠ كيلوجراما .. وقد نجحقسم تغذية الحيوان بكليةالزراعة بجامعة القاهرة فى الوصول بالعجل البتلو الى وزن ٤٠٠كيلو جرام فاذا أمكن تسمين جميع العجول البتلو الموجودة لدينا يمكن الارتفاع بالانتاج المحلى للحوم الى ٢٤٠٫٠٠٠ طن سنويا .. وبحسبة بسيطة نجد انه اذا استمر التسمين بهذه النسبة ولمدة عشر سنوات امكن تغطية عجز اللحوم عندنا تغطية كاملة والعودة الىاسعار ماقبل عام ١٩٦١ أيضا .. وذلك كله خلال فترة وجيزة ثم نبدا مواجهة الزيادات الجديدة

* تشجع الان التجارب القائمة والتىتقوم بها الجمعيات الزراعية وجمعيات التسمين والهيئات الحكومية أيضا (الوحدات المجمعة جمعيات التسمين بالمحافظات – جمعيات التسمين الخاصة بأفراد)

* تشجيع تربية الماشية والاغنام فى الاراضى المستصلحة

* الزيادة فى أنتاج اللحوم نتيجة لتحسين المواشى القديمة بالوسائل المختلفة .. بنسبة ١٥ ٪ ويشمل ذلك أيضا التحسين الوراثى ٢٨٫٢٠٠ طن

* زيادة نظام تربية المواشى الفريزيان الاصيل والهجين بمديرية التحرير وبوحدات التسمين بسخا والمنيا والفيوم وكذلك زيادة أعداد الابقار البلدية واستمرار مؤسسةتعمير الصحارى فى خلط الابقار البلدية بالاجنبية.

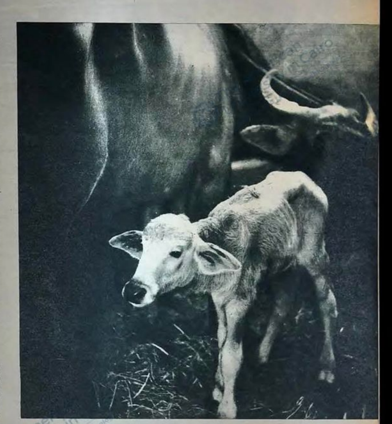
* التوسع فى استخدام التلقيح الصناعى على مستوى الجمهورية بعد أن ثبت نجاح هذه الوسيلة ويبلغ عدد مراكز التلقيح الصناعى التابعة لوزارة الزراعة ١٥٢ مركزا وتسير الوزارة الان بخطى واسعة .. نحو اكمال النقص فى المعدات الفنية والعمال المدربين الموجودين بهذه المراكز .

توفير الغذاء والعلاج للحيوان

ولقد كان أحد جوانب المشكلة التى سببت ازمة اللحوم يبدو فى توفير الغذاء للحيوان أيضا .. ويقول الخبراء انه ليس اى غذاء يمكن أن يساهم فى حل المشكلة .. بل يكون ذلك حسب شروط معينة ينبغى توافرها من أهمها وجودعنصر النشا فى هذا الغذاء –وقد قدرت الاحتياجات الغذائية للحيواناتالموجودة عندنا بستة ملايين طن نشا .. يتوافر لدينا منها خمسة ملايين فقط منها اربعة ملايينطن نشا نستخلصها من ٤٠ مليون طن برسيم والمليون الباقى من الاعلاف المصنعة والاتبان والدريس .. ويضيف الخبراء أن هذه كانت

اقلب الصفحة من فضلك ◀

كتاكيت عمرها يوم .. تصل بالطائرة



حالة من حالات التوزيع السيء للغذاء حيث تستهلك الحيوانات في موسم الشتاء (٥ اشهر) اربعة ملايين طن معادل نشا وتستهلك مليونا فقط بقية السنة .. وبالاضافة الى سوء التوزيع هذا .. كان يوجد عندنا عجز قدره مليون طن معادل نشا عن الاحتياجات الغذائية الواجب توافرها للمواشي .. وقد أمكن توفير جزء من هذا العجز في معادل النشا وذلك بأن روعيت هذه الحقيقة في برامج الدورة الزراعية .. وأمكن زراعة أنواع جديدة من البرسيم تدر قدرا اكبر من النشا وروعي أيضا مقدار الزيادة أو النقص بالنسبة للمحاصيل التي يمكن استخلاص العلف منها

وكما يرتبط التوسع في الانتاج الحيواني عندنا ارتباطا وثيقا بتحسين سلالة الماشية وتوفير الغذاء اللازم .. فهو يرتبط أيضا بوقايتها وعلاجها من الامراض والطفيليات وقد أمنت الدولة أيضا بهذا .. ويقوم بهذه العملية الان ١٠ الاف طبيب بيطري ينتشرون في محافظات الجمهورية ويعملون في وحدات بعضها متنقل .. كما افتتحت بجامعة اسيوط كلية للطب البيطري .. وافتتح في جميع قرى الجمهورية مراكز للخدمة البيطرية .. وعشرات الوحدات لرعاية الحيوان صحيا .

وتبدو صورة الخدمات البيطرية أكثر وضوحا في المحافظات .. وقد أمكن نتيجة للخدمات التي تقدمها هذه الوحدات في محافظة الشرقية مثلا تحقيق زيادة في انتاج اللحوم بمعدل ٢٠ ألف طن من العجول سنويا وكانت تجربة محافظة الشرقية فريدة أيضا في نوعها في هذا المجال .

محطات ووحدات التربية

ويغطي الجمهورية الان عدد كبير من محطات ووحدات تربية وتسمين وتهجين العجول والماشية .. ويختلف حجمها من مكان الى آخر .. فتوجد عدة وحدات ومحطات كبيرة في كل من مديرية التحرير والشرقية وسخا والمنيا والفيوم وأسيوط ونجع حمادي وبنها وكفر الشيخ .. غير أن أهم التجارب في هذا المجال باستثناء تجربة مديرية التحرير القديمة نسبيا – تجربتا المنيا وسخا .. فقد ساعدت وتساعد اللحوم الاتية كنتاج لهيئة التجربتين على تخفيف حدة الازمة وعلى عودة الاسعار لتكون في متناول يد الجميع .. فالمنيا الان تبعث الى القاهرة بحوالي ألف طن لحوم شهريا .. وتتلخص تجربتها في عدم ذبح نتاج الماشية الا بعد تسمينها بحيث يصل وزنها الى ٤٠٠ كيلوجرام وذلك عن طريق التعاقد مع المواطنين على تربية العجول وراء الامهات على أن يعطى المتعاقد مبلغ ٢٦ جنيها للذكر و٢١ للانثى عن طريق عقد يحرر بين الفلاح المربي والطبيب البيطري ويتجه المشروع في خطوته الثانية الى المشاركة على الاناث بشرط بعد أن يأخذ الفلاح مقدم ثمن قدره خمسة جنيهات .. أما الوجه الثالث للمشروع فهو عملية تسمين الماشية وتسليمها الى الجمعية التعاونية الاستهلاكية العامة بالقاهرة .. بناء على عدة تعاقدات سريعة

.. وفي سخا تجرى الان في محطة تربية الماشية والدواجن – عدة تجارب هامة لانتاج سلالات جديدة من الابقار والفريزيان والجاموس .. وبالاضافة الى المجهودات التي تقوم بها في مجال زيادة أعداد الدواجن وانتاج أصناف جديدة من الدجاج .. فقد قام الاطباء والبيطريون في المحطة باجراء تهجين أغنام من نوع المارينو مع الخراف الاوسيمي ونتج نوع جديد لحمه جيد ونموه سريع وتوزع الطلائق على الهيئات والمؤسسات والافراد لتحسين الانتاج المحلي ..

ابحاث هامة

وتهتم الادارة العامة للانتاج الحيواني بالابحاث الخاصة بتحسين أنواع الجاموس .. وقد أنشأت وزارة الزراعة ثلاث محطات لتربية الجاموس بأبحاث علمية لتحسين نوعه – وأهمها محطة محلة موسى ..

وفي قطيع الجاموس بالمحطات ينتخب المهندسون الزراعيون الاصناف الجيدة من الجاموس ويستعينون بالذكور من الجاموس الممتاز لرفع مستوى انتاج القطيع ..



من هولندا وألمانيا

وكذلك تقوم المحطات بتوزيع الطلائق الناتجة من هذا القطيع باعادتها للوحدات الزراعية والبيطرية وتستخدم في تلقيح جاموس الفلاحين لتحسين انتاج الجاموس .. وفي حديث مع محمود شاهين مدير قسم البحوث وتربية الجاموس .. قال انه لما كانت وزارة الزراعة هي الهيئة الوحيدة التي يقع عليها عبء سد حاجة البلاد من الطلائق .. ولذلك قامت الوزارة بتوسيع دائرة انتاج الطلائق واعدت مشروعا لانتاج الطلائق لدى الزراع .. فتعاقدت مع أصحاب الحيوانات الممتازة لتلقح من طلائق الوزارة وبعد ذلك ستقوم بشراء الذكور عمر ستة شهور لتربيتها في الوحدات الزراعية الى عمر سنتين وبعدها توزع على الجمعيات التعاونية لتكون في متناول حيوانات المزارعين وبهذا المشروع تتضافر جهود الوزارة مع المزارعين في توفير الطلائق المحسنة التي هي عماد التحسين الوراثي مما يرفع مستوى انتاجها من اللبن واللحم .

اما بالنسبة البقر فقد رأى الخبراء ان السلالات المحلية انخفضت كفاءتها الانتاجية من اللبن واللحم لضعف تراكيبها الوراثية واستنتج الخبراء ان عملية تحسينها بطرق التربية المختلفة مع انتخاب الممتاز منها عملية بطيئة وغير مأمونة .. وان الوسيلة السريعة لرفع انتاجها هي تهجينها بسلالة أجنبية لانتاج حيوانات تجمع بين صفات الانتاج العالي وتحمل ظروف البيئة المحلية ..

وكان لابد من اجراء لتجارب التربية على اكثر من سلالة لمعرفة أيها أصلح لاستعمالها في التهجين أو تربيتها .. واستوردت الوزارة الاعداد المختلفة من سلالات الفريزيان والشورتهورن والجرسي والجرنسي .. لمعرفة مدى نجاحها وملاءمتها مع ظروف البيئة المحلية ..وقامت ادارة البحوث الحيوانية باجراء التجارب المختلفة على تلك السلالات .

ماذا عن الاستيراد

وكاحدى محاولات الدولة ايضا لتخفيف حدة الازمة لجأنا الى الاستيراد .. والحقيقة اننا كنا قد سرنا في هذا الطريق منذ سنوات .. ولكن بخطى بطيئة .. وقد أسرعنا الخطى اثناء الازمة .. ولكن هناك رأيا يقول .. اننا في القريب العاجل سوف نوقف هذا الاستيراد .. نهائيا .. مهما يكن من أمر فان هذا الاستيراد يشمل استيراد اللحوم المذبوحة والمحفوظة واللحوم الحية ايضا .. وبطبيعة الحال لم يكن الاستيراد سهلا في جميع الاوقات لعدم توافر وسائل النقل وارتفاع النولون البحري اللازم لنقل الماشية الينا وكذلك لعب الضغط على العملات الاجنبية دورا في الحد من الاستيراد طوال السنوات الماضية ولهذه الاسباب كلها تقلصت حركة الاستيراد في السنوات الماضية رغم ماقد يبدو في ذلك من غرابة (في السنوات الثلاث ١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٢) كان عدد الرؤوس المستوردة حوالي ١٠٠ الف رأس فقط من بين أكثر من ٢ر٧ مليون رأس مذبوحة .. وكان يمكن الاستيراد منذ مدة بعيدة وقبل الثورة بغرض انتاج سلالات قوية وتطعيم أو خلط ثروتنا الحيوانية ببعض الانواع الجيدة .. وكان يمكن ان تنعم منذ مدة طويلة بنتائج التجارب التي تجرى الان في مختلف مناطق الاصلاح الزراعي لو انها طبقت قبل بداية تطبيقها بعدة أعوام ولكن الثورة - بدأت من الصفر - وكما قال الدكتور محمد توفيق رجب استاذ تربية الحيوان بكلية زراعة القاهرة أن الانتاج المحلي لم يكن يساعد على أن يظل الاستيراد في الحد المعقول بل كان يدعو دائما الى زيادته سنويا .. بينما كانت مساهمة الانتاج المحلي تتناقص باستمرار .

اللحوم البديلة

وكوسيلة اخرى من وسائل تخفيف (الضغط) والاقبال على اللحوم .. وللتغلب على ازمتها نهائيا .. بدأ الاتجاه الى ما أسماه الخبراء (اللحوم البديلة) .. ويقصدون بها .. لحوم الدواجن والطيور بأنواعها .. والسمك ايضا ..

فبالاضافة الى كل الوسائل السابقة .. اتجهنا الى ما يمكن ان تؤديه لحوم الطيور والدواجن وقد عملت مؤسسة الدواجن على تحقيق هذا الهدف باتباع سياسة ذات شقين :

● العمل على زيادة الاعداد الموزعة من الدواجن القياسية على المزارعين لرفع الكميات المنتجة من اللحم والبيض وخلال السنوات الخمس القادمة يتم توزيع ١٠ ملايين كتكوت ايلا وفيومي على أعضاء الجمعيات التعاونية.

● التوسع في انتاج بداري اللحم من الدواجن والطيور المائية - وكذلك البط البكيني - وتعمل المؤسسة على انتاج ٥ الاف طن من لحوم هذه الدواجن خلال سنوات الخطة الخمسية الثانية .. وقد ابرزت مشكلة اللحوم في كيان الثروة الحيوانية

هذا الاهتمام الذي بدأنا نلاحظه من عناية المواطنين بتربية الطيور والدواجن في المنازل والعمارات..وتكونت لذلك اكثر من جمعية وأكثر من محطة كبيرة نذكر منها على سبيل المثال - لا الحصر - محطتي الفيوم وبني سويف.

ويقول الدكتور شكري المراغي مدير العلاقات بمؤسسة التعاون :

« ان تربية الدجاج كانت في الماضي لاتحتاج الا الى حجرة ينام فيها الدجاج وأمامها مكان متسع ليلهو فيه الدجاج بالنهار .. وبهذه الطريقة كان ينفق منه كميات ضخمة .. اما التربية الحديثة فهي تحتاج الى عنبر طوله ١٢ مترا وعرضه ٧ أمتار ويتسع لعشرة الاف دجاجة .. تستورد المؤسسة الكتاكيت عمر يوم بالطائرة من هولندا أو المانيا وتضعها في العنابر ويقدم لها الطعام والشراب أوتوماتيكيا وعنبر الدجاج مكيف الهواء بدرجة الحرارة التي تلزم الدجاج وبعد شهرين ونصف شهر فقط يصل وزن الدجاجة الى ٢/١ ٢ كيلو .. كما اتجهت المؤسسة الى استيراد امهات الدجاج لانتاج الكتاكيت محليا ..

هذا بالنسبة لمؤسسة الدواجن التي تهتم بحل ازمة اللحوم .. اما بالنسبة لابحاث الوزارة الخاصة بالدجاج فقد اتجهت الى دواجن الفلاح .. والدواجن تمثل بالنسبة للفلاح دخلا يوميا سائلا .. والمعامل البلدية هي العمود الفقري لصناعة الدجاج فهي تنتج حوالي ٩٠٪ من جملة الكتاكيت في الجمهورية .. ولكن هذه المعامل التي يتوارث العمل بها الابناء عن الآباء مهددة بالزوال وذلك لانصراف أبناء المشتغلين بها الى التعليم لانها أصبحت مهنة غير مجزية .. ورأى المسئولون عن الانتاج الحيواني ضرورة لتشجيع هذه المعامل وزيادة انتاجها سواء بانشاء معامل جديدة أو تحويلها تدريجيا الى التفريخ الالي لزيادة كفايتها الانتاجية ..

ووسيلة أخرى وضعها المسئولون للمساهمة في حل المشكلة .. عن طريق اللحوم البديلة .. وهذه الوسيلة تقدمها بحيراتنا العديدة (البرلس - ادكو - المنزلة - مريوط - قارون - البحيرات المرة) وتقدمها أيضا شواطئنا التي تمتد اكثر من ١٥٠٠ كيلو متر وتزخر بالانواع المختلفة من الاسماك .. ويقدمها النيل بما فيه من ثروة سمكية كبيرة .. وقد أمكن للاسماك خلال هذه الفترة الوجيزة ومنذ بداية التحرك لمواجهة الازمة من أن تسد جانبا كبيرا من الثغرات .. بل يتجه بعض الخبراء الى القول بانه وبعد أن يتم استغلال الثروة السمكية ببحيرة ناصر وبحيرة القطارة - بعد تنفيذ مشروع القطارة وبحيرة الريان

وبعد تنفيذ مشروع وادي الريان .. سيكون لدينا ثروة هائلة من لحوم الاسماك .. بل ان بعض الخبراء يتجه الى القول بانه سوف يأتي اليوم الذي تتناول فيه افطارك من السمك بدلا من الفول والطعمية والبيض !

في هدوء .. يتم كل شيء !

.. وفي هدوء .. وبلا ضجيج .. وبلا تأخير للركب الزاحف نحو أهداف الوطن في هذه المرحلة .. تعاونت اكثر من هيئة تشابكت جهودها .. ليتم بعد ٦ أشهر - كما أكد لي الخبراء - استكمال وتوضيح الصورة وكانت البداية لهذا كله - بداية الاتجاه نحو توفير قطعة اللحم لجميع المواطنين بسعر مناسب - هو قرار الغاء التسعيرة الذي أعلنه

الرئيس بنفسه في خطبة له بمجلس الامة في دورته الماضية .. حيث قال بالحرف الواحد (اذا كانت الناس ما بتربيش لان التسعيرة موجودة .. طب نلغي التسعيرة ..) ..

وقد سارع الناس فعلا بوعيها الى تربية الاصناف المختلفة .. وفتحت الدولة الباب على مصراعيه ليشارك الفلاح والتاجر الصغير في حل الازمة .. فأقدم هؤلاء كما توقع الرئيس على تربية الماشية وبدأ انتاجها يظهر .. ويغمر الاسواق ..

وكان قرار جمهوري قد صدر بعد ذلك - وبالضبط في ١٢ اكتوبر الماضي بانشاء مؤسسة اللحوم .. حيث اشرفت على انشاء وتشغيل محطات لاكثار وانتاج وتسمين جميع أنواع الماشية والاغنام ..

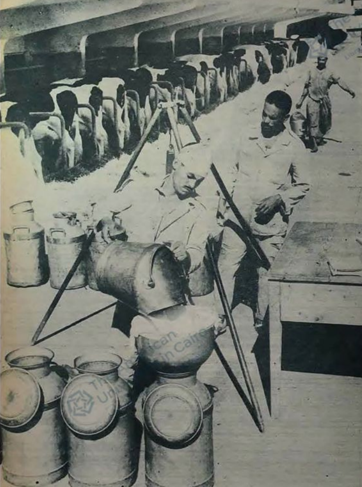
.. ونتيجة لكل هذه المجهودات .. من جانب الدولة

وكنتيجة ايضا لما يمكن ان يقدمه التخطيط .. من نتائج باهرة ..

اقول نتيجة لكل ذلك .. ستعود اسعار اللحوم .. قريبا جدا .. الى اسعار ١٩٦١ ولن تدفع في كيلو اللحم اكثر من ٤٥ قرشا .. ثم لن تدفع فيه أكثر من ٤٠ قرشا .. ليس هذا فقط .. بل ان بعض المتفائلين يقولون اننا سنتمكن في نهاية الخطة الخمسية الثانية من تصدير اللحوم !



اللحوم البديلة ستساهم الى حد كبير في حل مشكلة اللحوم .. وفي هذا المجال تلعب الدواجن دورا كبيرا ..



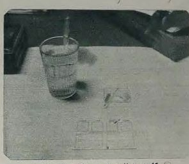
قبل اختيار زوجك .. اعرفي نوع دمه!

لهذا هو

بيان بطاقة

تحقيق الشخصية

الناقص!



① كارت « الدن » .. وكوب ماء وقطارة وأى شىء لثقب جلد الاصبع ..

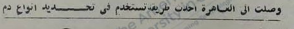


② نقطة من الماء على كل مربع .. والمربعات تحتوى على امصال فصائل الدم المختلفة



③ بقضيب من الزجاج يتم اذابة امصال فصائل الدم بواسطة الماء ..

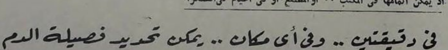
④ فى المكتب وبكل بساطة يمكن الحصول على قطرة من الدم



وصلت الى القاهرة احدث طريقة تستخدم فى تحـــــديد انواع دم الانسان .

الطريقة الجديدة يمكن ان تتم فى اى مكان بلا استعدادات خاصة

اذ يمكن اتمامها فى المكتب .. او المصنع . أو فى الخيام فى الصحراء



فى دقيقتين .. وفى أى مكان .. يمكن تحديد فصيلة الدم

وبذلك اصبح من الممكن تحديد فصيلة دم كل عامل بحيث يمكن اسعافه فور اصابته باى حادث .. !

كما يمكن عن طريق استخدام هذه الطريقة عمل مسح شامل لجميع العاملين فى اى مكان .. بحيث يمكن اختيار المتطوع الذى سيعطى دمه للمصاب فى دقائق . وذلك بعد الاطلاع على خانة فصيلة الدم فى بطاقته الشخصيه .. أو الكارت الخاص الذى يحمل نتيجة الاختبار وصورتها . !

والذى يساعد على التوسع فى استعمال هذه الطريقة انه يمكن اتمامها بواسطة اى شخص مر فى فترة تدريب بسيطة .. فالعملية لاتحتاج الى خبرة معقدة .. واذا لم تصدق .. فتابع خطوات اجرائها فى الصور الموجودة على هذه الصفحة !

الدم أنواع

من المعروف أن لكل شخص فصيلة معينة من الدم ..

واشهر هذه الانواع هى :

فصيلة ا

فصيلة ب

فصيلة أ ، ب

فصيلة و

وكان من المعروف انه يمكن نقل الدم من شخص يحمل أى فصيلة من هذه الفصائل لشخص آخر يحمل نفس الفصيلة ..

اى انه يمكن نقل دم شخص يحمل فصيلة ا .. الى شخص آخر يحمل نفس الفصيلة ا ..

اما بالنسبة لباقى الفصائل فقد وجد ان الشخص الذى يحمل دم فصيلة ا ، ب يمكن اعطاؤه اى فصيلة اخرى .. اى انه يمكن حقنه بالدماء من فصيلة ا او ب او و .

وفى نفس الوقت يمكن اعطاء فصيلة و لاى شخص يحمل فصيلة اخرى ..

ومع ذلك فقد لوحظ ان هناك حالات يتم فيها نقل الدماء حسب هذه القواعد ولكن مع ذلك كانت تصحبها مضاعفات خطيرة ..

واتجه التفكير الى عامل آخر غير عامل الفصائل .. وكان هذا العامل هو الـ R.H.

وبذلك استطاع العلماء تفسير ظاهرة ولادة اجنة فقدت الحياة بلا سبب واضح .

ووضعوا بالفعل القواعد التاليه عند اختيار الزوج والزوجة .

اختيار الزوج

واختيار الزوجة .!

والكلام الآن لكل فتاة مقبلة على الزواج .. ان الطريقة الجديدة تساعدها على اختيار زوج دون أى احتمال لمتاعب لاتنتهى فى حياتها الزوجية . !

فمن المعروف ان فى دماء الناس R.H. موجبا .. وآخر سالبا ..

● **واغلب الناس يحملون فى دمائهم R.H. موجبه ..**

● **واقل الناس يحملون فى دمائهم R.H. سالبه ..**

ولا توجد أى مشكلة عند ما يتم الزواج بين فتاة تحمل فى دمائها R.H. موجبه ورجل يحمل فى دمائه R.H. موجبه . !

نفس الشىء يمكن أن نقوله عندما تكون دماء الزوج والزوجة تحمل R.H. سالبه ..

وتبدأ المتاعب عندما تحمل دماء الزوج R.H. موجبه وتحمل دماء الزوجة R.H. سالبه ..

فى هذه الحالة قد يرث الجنين من والده R.H. الموجبه .. مثل هذا الجنين الذى تحمل دماؤه R.H. موجبه ويعيش فى رحم امه التى تحمل فى دمائها R.H. سالبه قد يسبب الكثير من المتاعب .

وتصل كمية من دماء الجنين الى الدورة الدموية للام .. وفى هذه الحالة يبدأ الام فى انتاج اجسام مضادة للقضاء على الدم القادم من الجنين نظرا لاختلافها فى ناحية هذا العامل .

وعندما تبدأ هذه الاجسام المضادة عملها فانها قد تؤدى الى اصابة الكرات الحمراء فى دم الجنين بالتكسير فهى فى الواقع تبدأ فى مهاجمة الكرات الدموية الموجودة فى جسمه لتقضى عليها وتدمرها ..

وزيادة كمية الاجسام المضادة يزيد من كمية الكرات الدموية التى يتم تدميرها فى جسم الجنين .. وهذا يهدد حياته وهو موجود داخل الرحم . !

وفى الولادة الاولى قد لا يظهر كل ذلك على الجنين .. اذ خلالها يتم تكوين هـــذه الاجسام المضادة ..

ويبدو التأثير واضحا فى مرات الحمــل التالية .. اذ يبدأ عمل هذه الاجسام المضادة فى وقت مبكر من الحمل ..

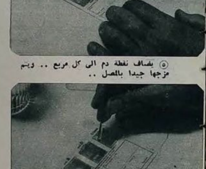
وعلى هذا الاساس يصبح حدوث عمليه تكسير كرات دم الجنين أكيدة وفى أوسع مجال .. وهذا يحتم وفاته !

وحتى الآن مازال العلاج المعمول به هو عمليات استبدال دماء الجنين عقب ولادته .. وذلك بدماء جديدة لا تحتوى على الاجسام المضادة التى يحملها دم الام .

وهكذا أصبح استعمال هذه الطريقة السهلة ممكنا فى كل وقت وكل مكان .. وأصبح من الممكن الآن أن تملأ الخانة الخالية فى بطاقة تحقيق الشخصية والتى يمكن أن توفر علينا كثيرا من المتاعب والاخطار عند حدوث أى حادثة .. او عند التفكير فى الزواج .!

د. رفعت كمال

⑤ يضاف نقطة دم الى كل مربع .. ويتم مزجها جيدا بالمصل ..



⑥ تفاعل الـدم فى كل مربع يوضـح نوع الفصيلة فى الحـال ..

⑦ كتابة الاسم .. وتاريخ الميلاد والكارت يوضح فصيلة الدم فى المربع ..

ليست قوية... وليست خفيفة...

ڤايسروي لها النكهة اللطيفة

اكتشف لماذا يتحوّل ملايين الأمريكيين إلى

ڤايسروي كنج سايز



دخن جميع الأصناف المعروفة بالفلتر، وستوافق على أن بعضها قوية... وبعضها خفيفة، ولكن ڤايسروي، بفلتر "ديب ويڤ"، لها المذاق الذي تصبو إليه في سيجارة بفلتر! هذا صحيح!

بين السماء والبحر .. مغامرة شاعرية !



كل كائن تحت الماء يلبس لباسه التنكرى ليشترك به فى أعجب مهرجان يمكن تصوره ... مهرجان الاعماق ...

بقلم وريشة بيكار

.. رحلة إلى الجنة !

اقلب الصفحة من فضلك

في صمت الفلاسفة .. وسكون الحكماء .. تسكب



ظهرت فوق سطح البحر فجاة .. كمارد جبار ، واثارت الامواج من حولها.. كما اثارت الفزع والرعب .. ولكن بضع طلقات من مدفع المشير عبد الحكيم عامر كانت فى انتظارها .. تصرعها .. ولتحيلها الى هيكل محنط فوق جدران متحف الاحيــاء المائية ...

حيث يتلقى الفنان الدروس من الطبيعة الفنانة

جنة مسحورة
اسمها الغردقة

على مراى من الصفحة الزرقاء التى شقتها عصا موسى ليعبر من خلالها الى الجانب الآخر ..
وفوق الرمال الدافئة التى تحتضن الشاطىء المتعرج الشفاف الذى يكشف عن اعمــاق رقراقة مختلفة الالوان ، تتدرج بالعين فى رفق من اللون السماوى الى اللـون اللازوردى الى الفيروزى ، وتنتهى بها الى العمق الاكبر الداكن الزرقة ، الذى ينطـوى على عوالم غامضة محيرة للعقول ..
وفى نشوة السكون الشاعرى الناعم ، الذى يسرى فى خلايا النفس كالنغم الجميـل ، ويغلف الروح بغـلالة صوفية شـفافة ..
وعلى شواطىء الغردقة .. المدينة الحالمة .. التى تطـل على البحر العـــريق فى صـمت الفلاسفة وسكون الحكمــاء ..
على مشهد من هذا كله ، يقف الانسان مبهورا امام جمال الطبيعة الفنـــانة ...

السماء بدلاً من المطر برميلاً من الألوان !



اعماق البحر مثل اعماق النفس .. مليئة بالاسرار .. وصراع الانسان مع نفسه لا يختلف عن صراعه مع المخلوقات التى تهيم فى اعماق البحر .. انها معركة لا يعرف من يكون فيها الغالب ومن يكون المغلوب ! !

اقلب الصفحة من فضلك

من البحر يعود الصيادون .. بالسمك والأساطير !



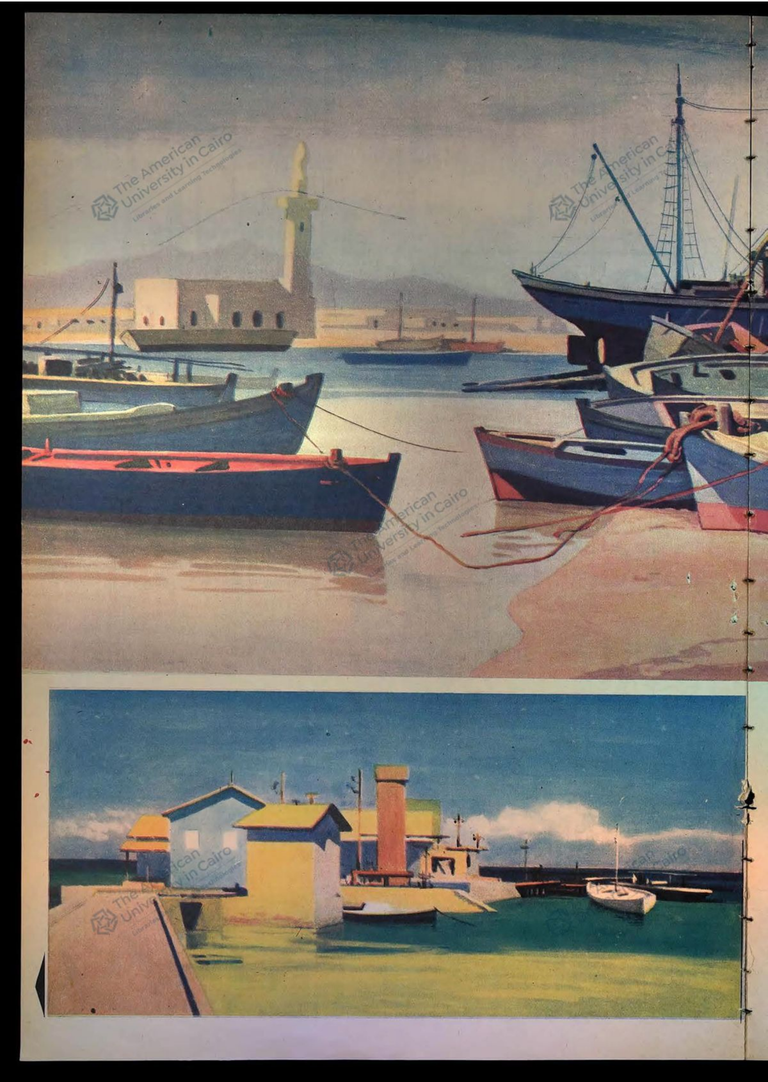


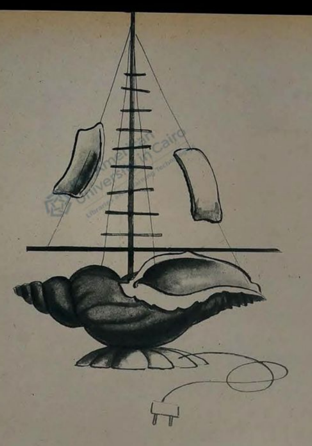
● شاليهات بنيت حديثا على احدث طراز ، لتستقبل وفود السياح.. انها تحفة معمارية تضفى على المكان جمالا من صنع الانسان ..

● ان اقل السياح دخلا يستطيع قضاء بضعة ايام لاتنسى على شواطئ الغردقة.. ومجانا .. ان الساحل الكريم يستضيف عشرات من الخيمات المتنقلة التى لاتكلف اصحابها شيئا ..

● قوارب الصيد ترقد هادئة تستجمع انفاسها بعد رحلة صيد وعودة بالرزق الوفير. وفى ثلاجات ضخمة ذات برودة عالية يحفظ السمك تمهيدا لتوزيعه على الجمعيات التعاونية لبيعه للجمهور .

● معهد الاحياء المائية ، دير العلم والبحث ، يضم علماء وفنانين يعملون فى صمت الرهبان ، وهدوء النساك









الغردقة كريمة بقدر ما هى جميلة ، ولن تتركك تمضى دون ان تحملك ببعض الهدايا التذكارية من صميم البيئة

تحت سطح الماء

أزهار فاتنة ..

ان الالوان الساحرة التى تغطى سطح البحر ، والتى تختلف باختلاف ساعات النهار ، تشعرك وكانما السماء أفرغت دلوا هائلا من مختلف الاصباغ فوق السطح المترامى الاطراف فلونته بهذه الألوان العجيبة ، وجعلت منه لوحة رائعة يعجز عن تقليدها أبرع الفنانين

وتنساب النسمات الهامسة فوق الشاطىء الجميل ، داعية كل من أنهكه ضجيج المدينة ، أو أثقلت كاهله مشاكل الحياة ، وكل فنان وشاعر يحن الى الاختلاء بنفسه وبخواطره التى تفر منه وسط الزحام الخانق الى قضاء فترة بين أحضان الطبيعة الساحرة تتيح له لحظات هادئة من التأمل العميق ، وتتيح له كذلك انتاجا وفيرا لايحلم بانتاج مثله فى حياة كاملة داخل أسوار المدينة .

ان الغردقة ، لم تعد تلك المدينة المجهولة المعزولة عن العالم ... فقد بدأت تحتل مكانها تحت الاضواء كأحد المعالم السياحية الهامة ، حتى أصبحت حلما يراود عشاق الشمس والهدوء وهواة الصيد والغوص الذين يفدون اليها من جميع أطراف الارض لقضاء أجمل لحظات حياتهم فى ارتياد ذلك الفردوس العجيب الغائص تحت الماء ..

وعلى مرمى البصر من جهة الشرق من شاطىء الاحلام تطفو مجموعة من الجزر فوق الصدر الازرق النبيل كأوسمة تزين صدر قائد بحرى عملاق حياته كلها انتصارات .

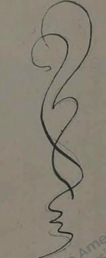
ومن جهة الغرب تطل قمة جبل «الشايب» فى جلال على الغردقة من ارتفاع ١٧٦٥ قدما ، وكأنها قلعة هائلة تحمى المدينة من غزوات عدو مجهول .

أما من جهة الشمال ، فيمتد لسان طويل فى جوف الماء ملامسا الشعب المرجانية التى تمتد مئات الكيلومترات بموازاة الشاطىء ، وبجواره ترقد القوارب هادئة بعد رحلة صيد وفير ، وتنعكس على صفحة الماء الصافى صفاء المرآة صور المبانى التى تظلل أسقفها عدوامن العلماء والفنانين يعملون فى صمت التناكلى دراسة وتسجيل أسرار هذا البحر العظيم .

ويبرز من بين هذه المبانى المتعددة متحف الاحياء المائية الذى يعتبر من أعرق متاحف



الاستاكوزا .. ذو الشهرة العالمية أغلى انواع السمك على الاطلاق .. انه بالنسبة لاسماك البحر مثل الديك الرومى بالنسبة للطيور .







الصيد بالسنارة رياضة ممتعة .. ويقول هواة الصيد ان طعم السمك الذى تصيده بنفسك الذ الف مرة من السمك الذى تشتريه بنقودك ..

ولكنها قاتلة !

العالم بمجموعاته الهائلة من الكائنات البحرية التى تتميز بغرابة أشكالها والوانها واحجامها بعضها يسبح فى أحواض زجاجية ، وبعضها محنط تحنيطا متقنا بحيث يبدو وكأنه أخرج توا من الماء ٠

ولعل أعجب مايحتويه المتحف عدد من عرائس البحر المحنطة ، التى ظل الملاحون يتناقلون أسطورتها أجيالا وراء أجيال لشدة شبهها بالانسان ٠٠ انها احدى الفصائل الثديية ذات الدماء الساخنة ، تتناسل وتلد وترضع صغارها من ثديين يتدليان من أعلى صدرها، كما أن لها زعنفتين فى مكان الذراعين ورأسا فى حجم رأس الانسان يتدلى منه فك غليظ ٠

ويفاجأ زوار المتحف بوحش هائل محنط معلق فوق الجدار ، يبلغ وزنه طنا ، وعرضه ثلاثة أمتار ، استطاع المشير عبد الحكيم عامر أن يصرعه بمدفع رشاش فى احدى رحلات صيده فى خريف سنة ١٩٦٣ ٠٠ والصيادون يطلقون على هذا المارد البحرى اسم «الحداة» أو « الوطواط » وذلك لأنه ينساب فى الماء بواسطة زعانفه الجبارة التى تشبه جناحى الوطواط ، فيثير الرعب من حوله دون أن يكون له أدنى خطر على الملاحين أو السباحين ٠

وفى الفضاء الفسيح بين البحر والجبل تعلو الابراج الحديدية الشاهقة المقامة فوق آبار البترول كبعوضات عملاقة تمتص الدماء السوداء من باطن الارض ٠ ان أذرع مضخاتها الهائلة لاتكف عن الدوران ليلا ونهارا ٠٠

لقد مضى على هذه المضخات التى كانت المصدر الرئيسى لتموين البلاد بالبترول اثنان وخمسون عاما وهى تمتص ذلك السائل الاسود دون انقطاع حتى بدأت تجف عروقه ، وأصبح محصوله اليومى يقدر بمائة طن ٠٠

ويقال ان لاكتشاف حقول البترول فى الغردقة قصة ٠٠٠ فقد كانت هناك شركة أجنبية تبحث عن الاصداف البحرية التى تتكاثر على شواطىء البحر الاحمر لاستغلالها صناعيا وتجاريا ، وحدث أن اكتشفت أثناء بحثها مصادفة بعض الدلائل عن احتمال وجود البترول فى هذه المنطقة ، وبالتنقيب عنه عثر على البترول فعلا سنة ١٩١٣ ، ولذلك سميت الشركة التى احتكرت استغلاله بشركة «شل» وهو المعنى الانجليزى لكلمة « الصدفة البحرية » التى كانت السبب المباشر لاكتشاف هذا الكنز الاسود ٠

ومن الناحية الجنوبية للمدينة يوجد خليج صغير ترقد فيه قوارب الصيد التى تخرج الى عرض البحر لتعود محملة بافخر أنواع السمك من « الشعور ، والفارس ، والوقار ، والقاصى ، والبهاره ، والمرجان ، والبربونى » وغيرها من الاسماك الغنية باليود والفوسفور ٠٠ ولقد قامت محافظة البحر الاحمر بواجبها فى رعاية الصيادين فانشأت لهم جمعية تعاونية ترعى مصالحهم وتنظم لهم سبل العيش عن طريق القروض والمعدات والتسويق ، ومنحت لهذه الجمعية ١٥ لنشا للصيد تنتج مابين ١٥ـ٥٠ طنا كل شهر من أجود أنواع السمك لامداد الجمهورية ببعض احتياجاتها من هذا المورد الغذائى الهام ٠

وهناك مصنع لتجميد السمك وآخر يقام حاليا لتجفيف وطحن بقاياه توطئة لاستعماله كسماد عضوى وغذاء للطيور والماشية ٠

لقد بدأت الانظار تتجه الى الغردقة كمنطقة من أهم المناطق السياحية ، فانشئت فيها الفنادق والشاليهات والكافيتريات والخيام على أحدث طراز بأسعار معقولة لجذب مختلف طبقات السياح ٠٠ ولقد انتهى أخيرا من بناء فندق فاخر فى « دش أبو منقار » على بعد بضعة كيلو مترات من المدينة بلغت تكاليفه ½ مليون جنيه ٠٠ وتم التعاقد مع شركات السياحة العالمية لامداده بأفواج السياح على مدار السنة لتوفير العملات الصعبة للبلاد ٠

●

ويعود الغواصون من جميع الاجناس بعد رحلات صيد ممتعة محملين بكميات هائلة من الاسماك المختلفة ، ومحملين كذلك بحكايات تشبه الاساطير حول هذه العوالم العجيبة التى ترقد تحت الماء ٠٠

ان الشعب المرجانية الممتدة بموازاة الشاطىء الطويل متعة لا يضارعها متعة لهواة الصيد والغوص ، فهناك غابات لا تنتهى مستقرة فى الاعماق تكتنفها حياة كاملة تشبه الحلم الجميل الذى لايمكن أن يكون له مثيل فى دنيا الواقع ٠٠٠

واهتمام الانسان بالمرجان يرجع الى الماضى البعيد ، فلقد كان الرومان يعلقون فروعا منه حول أعناق أولادهم لوقايتهم من الحسد ، كما انه كان للمرجان الاحمر منذ اقدم العصور قيمة خاصة ، فالى جانب استعماله للزينة كان يستخدم لأغراض سحرية ، ولا يزال بعض السيدات الايطاليات حتى يومنا هذا يلبسنه كعلاج للشفاء من العقم ٠

وهناك أنواع لاحصر لها من هذه الشعب المرجانية ، بعضها يشبه المعابد الهندية فى تكوينها ، وبعضها يشبه نبات عش الغراب ، والبعض يشبه المخ أو المروحة أو شجرة عارية من الاوراق ، وكل مجموعة من هذه الشعب تعتبر قطعة فنية كاملة ، ليس فى شكلها فقط بل فى ألوانها الخضراء والقرمزية والحمراء والبنفسجية والصفراء ، التى تنتج من تراكم الطحالب النباتية الملونة فوق سطحها لتكسبها هذه الالوان العجيبة التى تجعلها كأنها غابة من غابات الاساطير الخرافية ٠

ويبدو أن هناك قانونا غير مكتوب يسود سكان ذلك المسرح الكبير ، فبجوار قانون البقاء للأقوى ، يوجد قانون للتعايش السلمى ينفذ بدقة ، وتطبقه بعض الكائنات البحرية فيما بينها بطريقة ودية ٠

فبين آلاف الاشكال من النباتات والاعشاب المائية توجد بعض الكائنات المضللة التى تشبه شقائق النعمان وزهور الكريزانتيم فى ألوانها واشكالها ، تتماوج أكمامها الملونة فى رقة مع تيار الماء ، وكأنها زهور فى بستان كبير تتمايل مع لمسات النسيم ٠

ويختلط الامر على الاسماك التى ترتاد هذه الاعماق فتقترب من هذه الازاهير دون أن تدرى أن الموت يكمن فى لمسة من أكمامها الرقيقة الجميلة ٠٠ فبمجرد أن تلمس سمكة ما أحد أطراف هذه الشقائق البحرية حتى تغرزها آلاف الابر الدقيقة التى تغطيها فتصيبها بالشلل التام وتعجزها عن الحركة ، ولا تلبث أن تتحول هذه الأكمام الرقيقة الى أذرع فتاكة تلتف حول السمكة المنهارة ٠ ولا تمر لحظات حتى تكون السمكة بأكملها فى جوفها لتهضمها تدريجا ٠٠ ثم تنفرد الاذرع من جديد فى انتظار فريسة جديدة ٠

ويستثنى من هذه النهاية المحزنة نوع من السمك اسمه « الديموازيل » انها سمكة جميلة جدا ، حصنتها الطبيعة بطبقة لزجة تحميها من لسعات الشقائق البحرية المميتة ، ومن الغريب أن نرى هذه الاسماك الوديعة تتمرغ فى أمان وطمأنينة بين أحضان هذه الشقائق السفاحة دون أن يصيبها مكروه ، انها تحتمى بين اذرعها من الاسماك الشرسة التى تطمع فى افتراسها ٠٠ واذا ما اغرى منظرها الجميل بعض الاسماك الحمقاء لافتراسها من داخل حصنها المنيع فان الاذرع القاتلة تتلقفها وتفتك بها دون رحمة ٠٠ وبهذه الوجبة الشهية تدفع الديموازيلات ضريبة حمايتها من بطش اعدائها الذين تسول لهم نفوسهم مهاجمتها ٠

وهناك بعض السرطانات البحرية ذات الاجسام الرخوة تتخذ من القواقع المهجورة سكنا لها ٠ وأحيانا يقضى أحد هذه السرطانات أياما كاملة فى محاولة عنيدة لاقناع احدى هذه الشقائق البحرية لعقد اتفاقية الجنتلمان معها ٠٠ اذ يظل يداعبها بأطرافه ويدلل أكمامها برقة بالغة وبصبر عنيد ، حتى تستسلم لالحاحه وترخى قبضتها عن الصخرة التى تستقر فوقها ٠٠ وبكل رشاقة يجعلها تتسلق القوقعة التى يسكنها لتستقر فوقها وبذلك يضمن لنفسه نوعا من الحماية من الحيوانات المعتدية ٠

وتتكرر هذه التمثيلية عندما يكبر السرطان ويصبح البيت الذى يسكنه غير صالح لسكناه،

اقلب الصفحة من فضلك ◀

● هـــذا الفندق ليس فى كاليفورنيا او فى الريفيرا.. انه فى صميم بلادنا .. وعلى خليج ((بوش أبو منقار)) وفى مدينة الغـــردقة بالذات ..

بين التدمير والبناء
تتم حلقة الحياة !



● لحظـــة تامل أمام زرقة الماء .. تزيل من النفس هموم الدنيـــا وتمدها بشحنة من الهدوء تعينها على مجـــابهة صخب المدينة من جديد ..



● الاركان الداخلية لا تقل جمالا عن الاركان الخـــارجية .. جمال الطبيعة وجمال المعمار .. يكملان بعضهما بعضـــا

فيبحث عن غيره أكثر اتساعا واكثر أمنا ..

وهنـــاك نوع آخر من الاسمـــاك يسمى « القرخة » أو « الزيبرا » يسبح فى هدوء وثقة ناشرا زعانفه التى تشبه ريش الديك الرومى .. وهو ســـمك مسالم لايهاجم .. ولا ينزعج مما يدور حوله من حركات غيرعادية لانه مطمئن غاية الإطمئنان الى سلاحه الرهيب الذى يكسو جسمه جميعا ..

ان أطراف زعانفه السامة تشبه فى مفعولها زبان العقرب وأنياب الحيات ..

والويل لمن تسول له نفسه بملامسته حيا او ميتا .. فانه سيصاب بآلام مبرحة اوبشلل أو بتسمم ربما يؤدى الى الموت ..

وهواة المغامرات يجدون متعة فائقة فى تعقب سمك القرش المعروف بشراسته وحبه للدماء . وهم يدخلون معه فى معارك رهيبة لاقتناصه حيا او ميتا .. ويعتبر اصطياد سمكة من نوع القرش وساما كبيرا يفخر الصياد بالحصول عليه

والقرش حيوان ماكر ، لا يخدع بسهولة ، وهو شديد الحرص ، عنيـــد ، لايستسلم للهزيمة ، ويقاوم مهاجميه حتى آخر رمق فى حياته ..

وتكثر القصص البطولية حول هذا الحيوان الشجاع حتى أنهم يطلقون عليه ملك البحار.

ومن المالوف رؤية هذا الحيوان المخيف وقد تعلقت به بعض الاسماك الصغيرة الكسلانة دون أن تخشى بطشه ..

انهم يسمون هذه الاسماك المتطفلة «القملة» وهى تتعلق به كمـــا يتعلق ركاب الدراجات بسيارات الاوتوبيس من جهة اليسار كوسيلة للانتقال الى مسافات بعيدة دون مجهود يذكر.

وبهذا الاسلوب تجرى الحياة تحت الماء .. بين قوسى التدمير والبناء تتم حلقة الحيـــاة الدائمة .. وبين الصراع من اجل البقاء عن طريق البطش والتحدى .. والصراع من اجل البقاء عن طريق التعاون والتعايش الســـلمى تمثل على هذا المسرح العجيب تمثيليتان تعكسان أسلوبين من أسلوب الحيـــاة بين البشر .. وبين سائر الكائنات ..

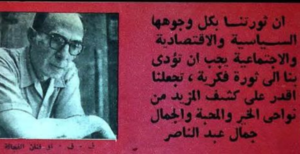
ان الحياة تحت الاعماق أسطورة يعجز القلم والريشة عن وصفها . ولايمكن تصديقها الا بالمشاهدة العينية ..

ولذلك لايسعنى أيها القارىء العزيز الا ان اقول لك ...

احمل قناعك ... واذهب ..

الى الغردقة ...

حسين بيكار



ف . ف . لو فنان الفجالة

ان ثورتنا بكل وجوهها السياسية والاقتصادية والاجتماعية يجب ان تؤدى بنا الى ثورة فكرية ، تجعلنا اقدر على كشف المزيد من نواحى الخير والمحبة والجمال
جمال عبد الناصر

هؤلاء قدرتهم الدولة ...

يكتب الشعر وعمره ثمانى سنوات ويفوز بالجائزة وعمره ٦٥ عامًا !





بعد أيام يقف أمام الرئيس جمال عبد الناصر ، الشاعر عزيز أباظة ليتسلم جائزة الدولة التقديريه في الاداب .. وبفوزه بهذه الجائزة الكبري التي تبلغ قيمتها ٢٥٠٠ جنيه وميدالية ذهبية تقدر قيمتها بخمسمائة جنيه ، يصبح الفائز رقم (٧) .. ويلحق بمن نالوا هذه الجائزة من قبل وهم : طه حسين والمرحوم العقاد ، وتوفيق الحكيم ، وأحمد حسن الزيات ، ومحمود تيمور ومحمد فريد أبو حديد ..

وقد دأب عزيز أباظة منذ ربع قرن تقريبا على الانتاج الشعرى فى ميدانين هامين هما : الشعر الغنائى .. والشعر المسرحى ..

والمعروف أنه ألف تسع مسرحيات فى أسلوب شعرى وصياغة محكمة .. وقد اختار لمسرحياته أغراضا سامية فى المجال القومى والانسانى ..

فمسرحيته « أوراق الخريف » تعالج حياتنا المصرية .. كما أنه أفاد بنتاج سابقيه من الكتاب العالميين فى مسرحية (قيصر) .. كما اضاف اليها شيئا جديدا للادب العربى ..

أما مسرحياته السبع الاخرى (شجرة الدر والعباسة وغروب الاندلس والناصر وقافلة النور وقيس ولبنى وشهريار .. فقد اختار لها موضوعات من تاريخنا القومى مستهدفا تمجيد بطولاتنا التاريخية وربط مفاخر ماضينا بقضايا حاضرنا ومستقبلنا ..

الشعر تجربة حياة !

أما مايعرفه أدباء الشباب عن نقيب الشعراء فهو أنه يمثل المدرسة المترفة التى تجعل من قصائدها معرضا جميلا للتحف .. وأنه يمتاز بغنائية واضحة ..

وأما خياله فقريب المأخذ لانه أحد الذين يحبون القديم .. والقدماء لم يكونوا يغربون بخيالهم لان اعتمادهم قائم على حسن الصياغة

وهو يؤمن بان الشعر تجربة حياة ينبغى ان يعيشها الشاعر باخلاص .. ولعل هذا هو الذى جعله يكتب فى « السد العالى » مثلا كما يكتب فى علاقة غرام قديم !

أما الشعراء الذين اختاروه نقيبا لهم - فى شهر أبريل من عام ١٩٥٧ - فانهم يدينون له بالولاء .. وبعضهم يقول فيه القصائد العصماء ويتغنى بأمجاده .. كما كان يفعل المرحوم الشاعر مصطفى حمام .. الذى قال يوما قصيدة طويلة يصف فيها النقيب :

وربيع البطون عدس اباظى وما به من فراخ سمان ..
وربيع الشعراء علاوات ورزق ياتى بغير اوان ..

أو قول الشاعر طاهر الجبلاوى فى وصف العمارة التى يسكنها النقيب فى الزمالك :

- ان النيل حينما يمر من تحتها .. ينحنى خجلا واحتراما لنقيب الشعراء !

أما الشعراء المحدثون .. الذين لايتقيدون فى شعرهم بوزن أو قافية .. وعلى رأسهم - صديقه اللدود الشاعر صلاح عبد الصبور - فانهم لايعترفون به نقيبا لهم باى حال من الاحوال .. وهو - أيضا - لايقبلهم - باى حال أعضاء فى نقابته !

ملهماته كثيرات !

ان بعض الادباء والشعراء يشيعون عن عريس الادب الجديد .. انه حينما يكون فى حفل عام تلتف من حوله الحسان بصورة واضحة .. مع أنه كما قلت لك فى الخامسة والستين ..

وسألته ماسر هذه الاشاعة ؟

ويقول وعيناه تختفيان وراء ابتسامة عريضة :

- اذا كان هذا الذى يقولونه صحيحا - وأرجو أن يسمع الله منهم - فان مرد ذلك الى العجز - بالفتحة والسكون -

وتحضره بهذه المناسبة عبارة سمعها من صهره المرحوم اسماعيل صدقى فيقول :

كان هذا الرجل يشجع الحسان على الالتفاف به بالفاظ الابوة ، بأن يقول للواحدة منهن « يابنتى ياحبيبتى » وحين علت سنى وبدأت فى أن أطبق هذه النصيحة وجدتها لعبة مكشوفة ! ولذلك فليطمئن الادباء والشعراء الذين يرددون هذه الاشاعات !

والمعروف أن عزيز أباظة ممن يحبون البحر ويستريحون الى شاطئه حينما يستلهمون ربات الشعر والجمال

قلت له : ولماذا تهوى الجلوس الى البحر باستمرار ؟

قال : انما أحب الجلوس الى البحر لانه المنظر اللانهائى .. له انعكاس على نفسى ويريحنى .. يعنى لما أشوف البحر تتوارد أمام عينى خواطر وذكريات كثيرة .. وفى رأيى أن كل فراغ يملأه البحر ..

قلت : ومن هى الملهمة السمراء التى كنت تعنيها فى ديوانك « أنات حائرة »

قال : كانت فتاة سودانية رأيتها فى فندق الخرطوم وقيل لى بعد ذلك أنها من أب سودانى وأم أجنبية أو بالعكس .. وكانت رائعة سمراء .. لعوب العينين .. فى فمها سيجارة .. والسيجارة متشبثة فى فم - مبسم - والفم يتلوى بين أنامل رخصة طوال لها لون الذهب طرأ عليه صدأ شهى أدكن !

وسألته عن ترتيب زوجته بين ملهماته وأعرف منه أن الزوج أنيس وصديق ورفيق ، ومن أسمى العواطف الانسانية .. الصداقة .. ومن أروع مايطلبه الرجل المكدود الانس والرفقة المواسية .. ألا يكفى الزوجة ذلك ؟

قلت : وكم بابا اغلقت فى وجهك ؟

قال : ان شعرى لم يطرق بابا قط .. وان حياتى العاطفية كانت وما تزال تختلف كثيرا عما تسمع عنه فى هذه الايام .. فنحن شباب الجيل الماضى كانت لنا مثل عليا نؤمن بها .. كانت التربية جادة قبل أن تنقض الحروب على هذه التربية وما لها من آثار .

أنا ورامي والبحتري

وعن بداية هوايته للشعر يدور حديث يقول فيه :

- كان ذلك فى سنة ١٩٠٨ عندما التحقت بكلية فيكتوريا وكان عمرى يومها ٨ سنوات وهناك ذكرى عزيزة لاأنساها يوم أن جلست على البحر كدارس أدب سنوات متتالية .. وكان أستاذ الجلسة شاعر الشباب احمد رامى وكان الكورنيش لم ينشأ بعد وكنا نجلس أمام البوريفاج . وكان لنا صديقان اتصالهما بالشعر قليل .. أحدهما المستشار ابراهيم زكى وكان يتردد على الندوة طالب نجيب اسمه دخيرى سعيده وعلى الرمل .. فى تلك الجلسات قرأت البحترى قراءة جادة مع أننى كنت لاأزال طالبا فى المرحلة الثانوية .. ورامى كان حديث العهد بالتخرج !

تحقيق : حسين بيكار
محمد نصر
مامون غريب

ونساله عن احدث انتاجه :

• يقول : هناك مسرحية شعرية فى طريقها الى الظهور على شط « فيدرا » واسمها زهرة وهى تتناول نوعين من الحب فى ثلاثة فصول وستظهر فى هذا الموسم • وكلها بالشعر .. وقد عالجتها من زاوية الزوجة التى تحب زوج ابنها والفكرة التى جعلتنى أتناول هذا أن يكون الصراع أقوى

أحدث ما قرأت

واسال عزيز اباظة عن أحدث ماقرا فيقول

• انه كتاب « اليتيمة للثعالبى » ولقد قرأته للمرة الخامسة وهو مجموعة قصائد لشعراء كثيرين .. وقد قرأت للبحترى والشريف الرضى وهذه القراءات جعلت عندى شيئا من الاستهانة بشعراء اليتيمة والاحساس بانى أظلمهم قبل نفسى فلما انحى عن نفسى تأثير هؤلاء أستمتع استمتاعا كبيرا بهؤلاء الناس .. وأزاوج بين اليتيمة وبين كتاب حديث فى التفسير تاليف الشيخ أحمد المراغى • وفى الواقع أعتبره كتابا قيما جدا والميزة الكبرى التى به هى انه يجمع التفاسير السابقة القيمة فى شىء من الايجاز • ثم يتوج هذا كله بالتفسيرات التى ابرزها ، وأوضحتها العصور الحديثة • ومما أعجبنى فى هذا الكتاب أيضا اهتمامه اهتماما مبسطا معقولا بالناحية اللغوية وتفسير المفردات ..

وما هى مشاعرك الآن ؟

• مشاعر الرضا والعرفان بالجميل للدولة التى تقدر أبناءها المجتهدين فى حياتهم •

محمد نصر



من هو الفائز

● حاصل على ليسانس الحقوق سنة ١٩٢٣

● ترك خدمة الحكومة وهو مدير لاسيوط سنة ١٩٤٧

● كان الى وقت قريب يعتبر أثرى شعراء الشرق

● عند اعلان فوزه بالجائزة كان فى بغداد مشتركا فى المؤتمر الاستثنائى لمجمع الخالدين .. مع عدد من زملائه اعضاء المجمع

وسوف يعود فى نهاية هذا الشهر .. وسيلقى نيابة عن الفائزين كلمة فى مهرجان عيد العلم

.. وهــؤلاء .. شجعتـهـم



د. سعيد عاشور — د . حسن عثمان — فاروق خورشيد — محمود حسن اسماعيل

كتاب بالفرنسية .. لكل العالم :

● **الدكتور ثروت الاسيوطى**
● **استاذ مساعد بحقوق القاهرة**

عن كتابه « نشأة المذاهب الفلسفية وتطورها » نال جائزة القانون التجارى • والكتاب مكتوب باللغة الفرنسية وأنه يهم كل المشتغلين بالقانون والفلسفة فى العالم كله .. وقد رأت اللجنة ان الموضوع ليس فقط جديدا على الفقه المصرى .. بل هو كتاب على مستوى عالمى .. فالمؤلف استعان بفقه دول كثيرة وجمع فلسفة المذاهب القانونية منذ القانون الرومانى وسجل تطورها .. وسطور الكتاب تنطق بسعة اطلاع صاحبه وقدرته العلمية الباهرة التى لفتت اليه أنظار فقهاء العالم • فالدكتور جوزيبى بتغينو القاضى الايطالى كتب عن الكتاب : بان أحدا لم يتناول هذا الموضوع بمثل هذا الشمول والعمق والاحاطة .. ولا يوجد كتاب يماثله باللغة الايطالية

الموضوع ليس سهلا :

● **الدكتور عاطف صدقى**
● **استاذ مساعد بحقوق القاهرة**

اقتحم الكاتب موضوعا صعبا من موضوعات المالية العامة وهو موضوع الضرائب ليس فى مصر وانما فى الاتحاد السوفيتى ، درسها وتعمقها ثم أصدر عنها كتابه « الضرائب فى الاتحاد السوفيتى » • والكتاب من ثلاثة فصول الاول عن الضرائب قبل اصلاح ١٩٣٠ والثانى منذ اصلاح ١٩٣٠ والثالث عن دور الضرائب فى الاقتصاد السوفيتى .. ويكشف الكتاب عن فهم مؤلفه للاطار الاقتصادى الذى تدور فيه الضرائب وعن العلاقة بين تطور النظام الضريبى والتطور المرحلى للنظام الاقتصادى ... كتبت عنه اللجنة « .. والكتاب فضلا عما يتصف به من الجدية والعمق فهو يتسم أيضا بالجدة ومعالجة موضوع على أكبر جانب من الاهمية فى المرحلة الراهنة للتحول الاشتراكى للاقتصاد المصرى »

٣٢ رجلا .. وجائزة :

● **الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور**
● **استاذ بآداب القاهرة**

عن كتاب « الحركة الصليبية » نال الدكتور سعيد عاشور الجائزة .. وقد كان التنافس حاميا على جائزة التاريخ فيتنازعها ٣٢ شخصا رأت اللجنة أن أحقهما بالجائزة هو كتاب الدكتور سعيد عاشور .. ولكنها رأت أيضا ان كتاب « مصر البيزنطية » للدكتور سيد العرينى يستحق جائزة ، وأوصت أن تمنح الجائزة للدكتور عاشور ، واذا توافرت جائزة من فرع آخر فتمنح للدكتور سيد العرينى • ونال الدكتور العرينى أيضا الجائزة

جائزة الترجمة .. عن الايطالية :

● **الدكتور حسن عثمان**
● **استاذ بآداب القاهرة**

أجمعت اللجنة على منحه جائزة الترجمة .. كانت هناك مترجمات كثيرة ، ولكن نفس الكتاب الذى تقدم به حسن عثمان (الكوميديا الالهية لدانتى) تقدم به للجائزة أكثر من شخص. ولكن اللجنة رأت أن كتابه يفضل الكتب الاخرى بشكل ظاهر من عدة نواح .. وبعد أن استمعت اللجنة الى تقرير الدكتورة سهير القلماوى والى تقرير الاستاذ حسن محمود .. منحت المترجم جائزة الترجمة •

جائزة .. لفهم اسبينوزا :

● **الدكتور فؤاد زكريا**
● **استاذ مساعد بجامعة الاسكندرية**

فاز بجائزة الفلسفة عن دراسته للفيلسوف اسبينوزا • وقد رأت اللجنة أن فى الكتاب من المميزات مايرفعه الى مستوى الجائزة .. ففيه أصالة وتفتح ودرس مستفيض ورأى مستقل وابتكار فى موضوع دقيق لم يعالج باللغة العربية • بل ان المؤلف انتهى الى نتائج لم يسبقه بها أحد فيما يتعلق بمنهج الفيلسوف وآرائه •

مشروعه .. لاعادة بناء الحسين:

● **المهندس احمد شوقى**
● **مدير عام بشركة التعمير**

نال جائزة العمارة عن مشروعه « قاهرة الفاطميين وتحسين حى الحسين »

والمشروع الذى قدمه المهندس لمحافظة القاهرة لابقاء الطابع الاسلامى والشعبى لمنطقة الحسين ويتكون المشروع من أربع وحدات سكنية تحيط بالمسجد على بعد مناسب ، وكذلك فندق سياحى يقع على جانب الميدان الفسيح .. كل ذلك فى تناسق ومحافظة على روح المنطقة • وقد تم فعلا تنفيذ احدى الوحدات السكنية وشغلت بالسكان وأظهرت مدى الجمال الذى ستبدو عليه المنطقة اذا تم المشروع .. من أجل هذا أجمعت اللجنة على احقيته للجائزة

فارس الغيب

● **محمود حسن اسماعيل**

شاعر كما يقول وجميع دواوينه يربطها ارتجاف فى نغمة عميق وهو رفض الرق الانسانى .. « قصة من عجائب الرق ، مرت حول كوخى .. ولم يزل فى كراه ، واذا فارس الغيب آت يذهل الشمس فى ضحاها لقاه .. »

شارك فى أكثر من مشروع ثقافى وهو عضو فى أكثر من لجنة من لجان النصوص والاغانى وجمعية الادباء متزوج وله ستة من البنين والبنات يقول انى أعيش فى مسطحات زمنية واعتبر كل سنة جديدة من عمرى ابدانا بأمل جديد ، ومن شعوره بعد الجائزة ..اشبه برجل يعبر الى جوار بستان ثم القيت اليه بزهرة تحمل عبير التقدير ، وهذا يزيدنى تجاوبا وفاعلية مع الحياة التى اغنى فى شطها !

● **أصغر الفائزين سنا**

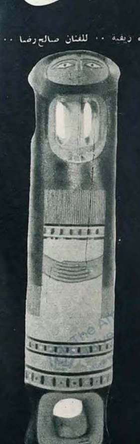
نجم الاذاعة فاروق خورشيد (٣٧ سنة) فاز بسبب روايته ((سيف بن ذى يزن)) ، بدأ حياته العملية مدرسا ابتدائيا ومنها الى الاذاعة ، شغل مدة صاحب كبير المذيعين ، ومدير اذاعة الشرق الاوسط ، مدير البرنامج الثانى أحيانا وكيل صوت العرب ! ويعمل حاليا فى البرامج الثقافية من كتاب القصة القصيرة ، كتب قبل سيف بن ذى يزن ، مجموعة قصص « الكل باطل » ، وأبعد مرة من وظيفته بسبب قصة كتبها وسماها « مرصاد » ، وكانت هجوما على التعفن الذى تفشى فى الحياة الفنية

الفنان الذى خلع ثيابه

الأوربية على رصيف الميناء

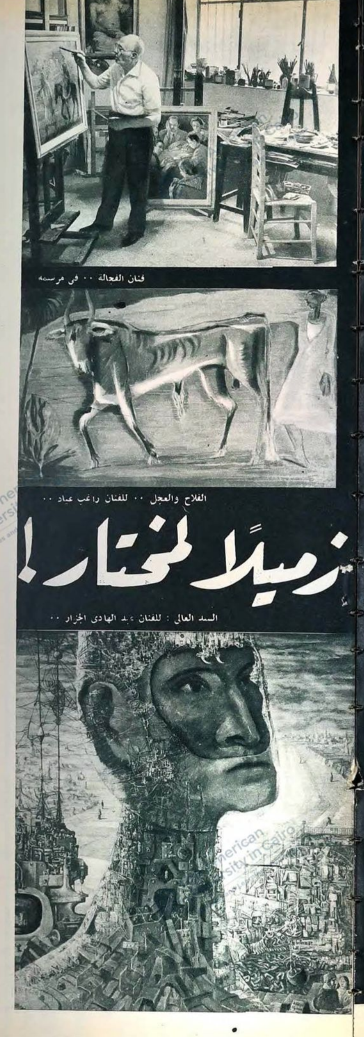
ينال جائزة الدولة التقديرية

كان



فتاة ريفية .. للفنان صالح رضا ..

هــؤلاء قــدرتــهم الدولــة



فنان الفجالة .. فى مرسمه

الفلاح والعجل .. للفنان راغب عياد ..

زميلا لمختار!

السد العالى : للفنان عبد الهادى الجزار ..

فنان الفجـــالة

ثلاثة من الفنانين التشـــكيليين سيصافحون الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد العلم ويتســـلمون من يده الكريمة جوائزهم التى منحتها لهم الدولة مكافأة لهم على ما قدموه لها من عصارة قلوبهم وافكارهم ..

ولقد كانت جائزة الدولة التقديرية هـذا العام من نصيب الفنان الكبير (راغب عياد) الذى لا يختلف فى كفاءته اثنان .. فهو رائد من رواد الحركة الفنية الذين شقوا طريقهم بالبذل والكفاح والعرق ، واحد الذين وضعوا اللبنات الاولى فى صرح نهضتنا الفنية الحديثة

نشأ (راغب عياد) فى حى الفجالة بالقاهرة حيث تفتحت عيناه على فراغ قاتم بلا الوان .. وكانت عيناه الصغيرتان تدبان فوق أرض أشبه بالصحراء جردتها الطبيعة القاسية من الخضرة والزهور ومن كل مباهج الحياة ..

كانت نفسه الكبيرة تحس بالجدب يحيط بها من كل جانب .. فالفن فى ذلك الوقت لم يكن يترك بصماته الجميلة الا فوق جدران القصور ..

وكانت ومضات غامضـة تنبثق من ثنايا نفسه وتشعره بالحنين الى شىء مجهـول ، شىء كامن فى أعماق أعماقه يريد الانطلاق ..

وبدأت أنامله الصغيرة تحرك القلم فوق هوامش الكتب وأغلفـة الكراسات ، فاذا الصفحات الجامدة تدب فيها الحياة بما تمخضت عنه هذه الخطوط من صور وأشكال

لقد عرف الصبى أخيرا سر قلقه وسر تلهفـه .. انه يعشق الفن .. انه يريد أن يصبح فنانا .. وأى غرابة فى هذا ؟! لقد كان أجداده فنانين .. وكانت أرض اليوم الجدباء من أى فن هى نفس الارض التى انبثقت منها شرارة الفن الاولى فأضاءت ما حولها بالامس !!..

وتألق نجم الفنان الصغير بين جـدران مدرسة الفرير التى كان يتلقى فيها علومه الابتدائية وأصبح مرموقا بين مدرسيه بفضل هذه الموهبة التى تميزه عن اقرانه .

وفى صباح احد الايام سنة ١٩٠٨ ، وبينما كان يتصفح جرائد الصباح قفز من مقعده فجأة وهو يكاد يطير من شدة الفرح ..

لقد تحققت أمنيته التى كان يحلم بها .. والآن يستطيع أن يصبح فنانا ..

انهم يعلنون عن افتتاح مدرسة للفنـــون الجميلة بدرب الجماميز لتــدريس مختلف فروع الفنون ..

ولم ينتظر حتى ينتهى اليوم الدراسى ، بل جمع كتبه وجرى الى المعهد الجديد يطرق أبوابه ، وليجد بين ردهاته الشبان (محمود مختار) و (ومحمـد حسن) و (يوسف كامل) وقد جاءوا جميعا لنفس الغرض .

لقد كان الجميع على موعد مع مستقبل الحركة الفنية فى مصر .

●

وعلى يد المصور الايطالى (باولو فورشيللا) بدأ الفــنان الشاب يخطو أولى خطواته فى دراسـة معهدية منظمة .

ومضت أربع سنوات أنهى فيها دراسته بتفوق ، ثم التحق فى وظيفـة مدرس للرسم بمدرسة الاقباط الكبرى ، غير أن احساسا جديدا بدأ يراوده ويقلق باله .. انه رغم السنوات الطويلة التى قضاها فى دراسـة الفن ما زال يشعر بالظمأ وعدم الارتواء .. ان الآفاق الضيقة التى تفتحت فيها مواهبه لم تتسع لاطماع الفنان الشاب . انه يريد أن يسافر الى أوربا ليكمـل دراســته فى معاهدها ، وليلتقى بالاعمـال الخالدة التى طالما سمع عنها دون أن يراها ..

وظل هذا الامل يراوده ويقلقه ...

وفى حديث عابر مع صديق صباه وزميله (يوسف كامل) يلتقى الاثنان عند نفس الامل

ان يوسف كامل أيضا يتحرق شوقا للسفر الى أوربا لاكمال دراســته .. ولكن كيف السبيل ؟.. والعين بصيرة واليد قصيرة ..

وبين راغب ويوسف تعقد أعجب اتفاقيـة فى تاريخ الصداقة والزمالة .

لقد اتفق الاثنان على أن يسافر احدهما الى ايطاليا بينما يقوم زميله بعمله أثناء غيابه ويتقاضى مرتبه نيابة عنه ويرسله اليه فى نهاية كل شهر .. وبعد مضى عام يعود الاول ويسافر الثانى بدوره ، ويقوم زميله بعمله أيضا وكذلك الاتفاق عليه ، وبهـذه الطريقة يتاح لكل منهما السفر الى الخارج معتمدا على مرتب ثابت دون أن يفقد وظيفته

ونفذ كل من الصديقين الاتفاقية كاملة دون أن يخل احدهما بشرط من شروطها ..

وبلغت أنباء هـذه القصة النبيلة مجلس النــواب .. فأثارت مناقشـة حامية حول قضية الفنون الجميلة فى البـلاد وضرورة الاهتمام بها ورعاية الفنانين الناشئين .. ولم تنته الجلسة حتى تقرر اعتماد ١٢ الف جنيه لايفاد مبعوثين مصريين لدراسة الفن فى الخارج على نفقة الحكومة .

وفى سنة ١٩٢٤ عاد راغب عياد ويوسف كامل الى ايطاليا ، لا على نفقتهما الخاصـة هذه المرة ، بل فى بعثة دراسية على نفقـة الحكومة ..

●

وفى سنة ١٩٢٩ عاد راغب عياد من بعثته ليعين مدرسا بكلية الفنون التطبيقية ، ثم استاذا بكلية الفنون الجميلة ، ثم أمينـا للمتحف القبطى ، ثم رئيســا للقسم الحر بكلية الفنون الجميلة ، ثم مديرا لمتحف الفن الحديث الى أن أحيل الى المعاش سنة ١٩٥٤

●

واذا كان الحديث يكثر فى هذه الايام من القومية الفنية وتمصير طابعنا الفنى وتخليصه من التأثيرات الاجنبية ، فان الفضل الاول فى هذا التفكير يرجع الى راغب عياد ومحمـود سعيد ومختار ..

لقد كانت مشكلته الاولى عقب عودته من الخارج - على حد تعبيره - هى أن يخلع ثيابه الفرنجية على رصيف الميـناء ويلبس بدلا منها ثوبا شرقيا سميما ، فيـه سمات الشرق وخصائص الشرق ..

ان الشرق غنى بتراثه وتقاليده وبيئته ، ومن الجذور المصرية يجب أن ينبت كل نبت فنى حتى تتحقق أصالته .

وبدأت خطوطه الاولى تتلمس طريقهـا لتحقيق شخصيتها المصرية الصميمة ..

وخرجت فرشاته الذكيـة لتلتقى بالشعب فى كل ركن من أركان القاهرة القديمة ، وفى الريف ، وفى الاديرة القبطية المنعزلة فى أطراف الوادى .. واستطاعت أن تلتقط من التربة السمراء بساطتها ، ورقتهـا ، وحيويتهـا ، وحرارتها .. وتصبغها فى لوحات تتدفق منها الحياة والحركة ، وينبعث منها رنين شغاف خافت وقور ، كأنه أصداء تراتيل كهنة آمون أو صلوات القديسين تحملها نسمات الضفاف الخضر لتلتقى بأنغام الارغول وأهازيج الرباب وحشرجة السواقى ، لتؤلف منها جميعـا سمفونية النيل الخالد ..

غامض غموض البحر

وحصل المصور (عبد الهادى الجزار) على الجائزة التشجيعية فى التصوير هذا العام ..

ويقول الفنان الجزار انه لا يســتطيع أن ينسى أيام طفولته عندما كان يترك حوارى القبارى الضيقة بالاسكندرية ، وهو فى طريقه الى شاطىء الانفوشى ليتأمل الرحاب الازرق الممتد الى ما لا نهاية .. ولا الساعات الطويلة التى كان يقضيها فى حوار صامت مع الاعماق المليئة بالاسرار .

كان البحر بالنسبة اليه لغزا كبيرا حار عقله الصغير فى كشف غوامضه ..

وبنفس النظرة المتسائلة كان يطيل النظر الى كل ما يحيط به فى الحى الشعبى الذى كان يسكنه ..

كل شىء غامض غموض البحر ..

فهناك أشياء كثيرة تحدث دون أن يعرف لها تعليلا ..

دفوف صـاخبة تصم الآذان ، وبخــور يتصاعد يعبق الجو ، وأذكار تقام فيمـوج الحى بالحركات الهستيرية الراقصة ، وسبح تعبث بها أصابع الدراويش ، وكفوف من الخرز الازرق مشبوكة فوق صدور الاطفال ، وبصمات مغموسة فى الدم تلطخ الحوائط ، وشموع تلهث ، وقصاصات معلقة على أضرحة الاولياء .. أشياء كثيرة متعارف عليها ، وحكايات تحكى ، وتصرفات غامضة يقبـل الناس عليها وهم مسلوبو الارادة .. ولكن لماذا ؟ ..

ان الحياة بأبعادها المختلفة بحر كبير .. عميق .. مظلم .. مليء بالاسرار .

●

وينتقل الجزار من الاسكندرية الى القاهرة ليسكن فى حى السيدة ، وهناك يزداد البحر عمقا ، وتتباعد شواطئه ، وتزداد كثـافة الظلام ، وتتعذر الرؤية ..

ويعيش الصبى فى أسطورة مغرقة بلا أطراف ان الواقع الذى يحيط به شبيه بحلم

الجزار يركب الصاروخ مصر الثائرة ..

طويل تتخلله صور لا تنتمى الى هذا العالم . وتزداد حيرة الصبى مع نمو ادراكه .

ان الزمان الطويل الذى يقود البشرية الى مصيرها المجهول يأبى ان يلقى علامة الاستفهام الكبيرة من يده ..

انه يلوح بها أمام الاعين الزائغة ليظل السؤال الحائر عالقا بأطراف الالسنة الى الابد .. لماذا ؟ ؟

وعندما يعجز العقل القاصر عن العثور على رد مقنع ، ينطلق الخيال متحررا من عقاله باحثا عن جواب محدد يسكت به السؤال الحائر ..

وتتفتح امام بصائر الناس نوافذ جديدة تطل على عوالم اكثر ظلمة من اعماق البحر ، عوالم النفس بعقدها وتجاويفها وتلافيفها واعماقها وابعادها ..

ان النفس البشرية كهف كبير بلا حدود ، تتخلله السراديب والشقوق والتجاويف التى يسكنها الجن والمردة والشياطين وكل وهم من صنع الانسان ..

ويتجسم الخوف من الظلام الذى يكتنف عالم الغيب ، وتتضخم علامات الفزع فى وجوه الناس وفى تصرفاتهم . وتعمل الاحجبة والبخور والتعاويذ على ابعاد الاذى او تخفيف المحظور .. ويلعب السحر والشعوذة دورا خطيرا فى حياة الناس ، ويصبح قوة تتحكم فى مصائرهم وفى أرزاقهم وعواطفهم ..

لقد اسدل التخلف ستارا كثيفا على عقول الناس ، وحجب عن اعينهم التعليلات العلمية لغوامض الامور والتفسيرات العقلية لظواهر الاشياء .

واخيرا يحس الشاب عبد الهادى الجزار انه يريد أن يقول شيئا يعبر به عن الواقع الذى يلون قطاعا ضخما من مجتمعنا .. فيمسك الريشة ويصحبها معه الى هذا العالم المليء بالصور والاسرار ..

وتعثر الريشة الظامئة على معين لا ينضب من الصور والاشكال والموضوعات .. انه كنز سليمان بالنسبة لريشة لا تقنع بالتقاط ما يتساقط فوق السطح من فتات الظاهر .

ان ريشة الفنان الاسكندرى اعتادت الغوص فى الاعماق باحثة عن الاصداف المغلقة لاستخراج مكنوناتها ..

وبهذا الاسلوب يتميز فن عبد الهادى الجزار فى مستهل حياته الفنية الى أن يوفد فى بعثة بالخارج يعود بعدها ملتزما بنظرة جديدة لا تقل عن الاولى عمقا ..

أن شغفه بالمجهول لا يخبو .. ان عوالم جديدة بدات تتكشف له أمام العناوين الضخمة التى تطالعه بها الجرائد اليومية كل صباح .. عوالم ذات أبعاد جديدة أصبحت مسرحا لارتياد الانسان .

لقد قرأ عن الفضاء ، واحتمال وجود حياة فى الكواكب الاخرى .. فتاقت نفسه للقيام بمغامرة من نوع جديد .. فركب صاروخ خياله ، وانطلق فى الفضاء باحثا عن عناصر جديدة يغذى بها لوحاته ..

ولا يقف الجزار امام احداث التطور الانسانى موقفا سلبيا بعد ان اصبحت الآلة اسلوبا يفرض نفسه على العصر بكل مقوماته .. ويقتنع بالامانى القومية التى تقوم على الرخاء والتصنيع ومضاعفة الانتاج . فنلاحظ تحولا جديدا يظهر فى لوحاته ، ونرى كيف تحل عناصر جديدة قوامها التروس والمسامير والاسلاك والمحولات الكهربائية والازرار والتربينات محل الاحجبة والسبح والوشم والبخور ..

ان فن الجزار بين هذين القوسين المتقابلين يمثل وثبة الشعب بين واقعين متناقضين تمام التناقض .. فمصر الغارقة فى احلام التخلف التى فرضها الاستعمار فى الماضى غير مصر الثائرة الصاعدة التى تتحسس مستقبلها عن طريق ملاحقة الزمن بكل تطوراته باسلوب علمى مدروس ..

المنافسون لراغب عياد فى جائزة الدولة التقديرية فى الفنون ..

وكان ينافس راغب عياد ستة من الفنانين والمهندسين وهم : احمد عثمان فى الفنون التشكيلية ، وسعيد الصدر فنان الخزف المعروف ، والمهندس محمد خالد سعدالدين فى العمارة وزميله المهندس محمود رياض والفنان زكى طليمات فى المسرح والفنان محمد كريم فى السينما .

محمد كريم — سعيد الصدر



الأمومة والعائلة والمحراب .

ويحصل الفنان الصاعد (صالح رضا) على الجائزة التشجيعية فى فن النحت ..

ان صالح رضا .. ابن خان الخليلى .. يقول ان شغفه بالفن لم يكن وليد الصدفة ، ولو انه ينحدر من عائلة يحترف جميع أفرادها التجارة ، غير أن ظروف صباه فتحت له أول نافذة تطل على فنوننا التقليدية ذات الطابع الاصيل ، فتركت بصماتها العميقة فى نفسه ..

كان أبوه تاجرا للمجوهرات والاحجار الكريمة والعاديات فى خان الخليلى ، وكان يذهب الى دكان والده ليقضى الساعات للتفرج على السياح الذين يفدون جماعات لشراء التذكارات والهدايا من هذا الحى الذائع الصيت .

وكان بريق الصوانى النحاسية المكفتة بالفضة ، والاوانى الخزفية ، والعلب الصدفية ، والسبح الكهرمانية ، والسجاجيد العجمية ، والطنافس الجلدية ، وغير ذلك من التحف الشرقية التى يتزاحم بها هذا السوق العجيب تتراقص أمام عينى الصبى المتفتح القلب ، فتترسب فى أعماقه صورها الجميلة وأشكالها المتناسقة وصناعتها الدقيقة ..

احب الطفل الجو الشاعرى الذى يحيط به ، وهام بتلك اللمسات التى تجعل من هذه السلع شيئا ذا قيمة فنية يتهافت عليها الناس ، وتجعل من الحياة شيئا جميلا .

وكفر بالتجارة التى يزاولها أقاربه ، وآمن بالفن ..

واتضحت أمام أعين الصبى معالم الطريق الذى قرر أن يسلكه ..

ونشأ صراع عنيف بين الطفل وبين والده الذى يريد أن يحدد مستقبله وفق هواه .

ان والده يريده أن يحترف التجارة ..

والولد يجيب فى اصرار : لا .. اريد ان أصبح فنانا .. اصنع مثل هذه الاشياء الجميلة التى تبعث الحياة فى خان الخليلى .

ويصر الاب على موقفه ، ويهدده بالامتناع عن الصرف عليه اذا هو لم يتنازل عن رأيه .

ولا يستطيع الصبى أن ينزع حب الفن الذى تأصل فى نفسه ، فيلتحق بأحد مصانع النحاس لكى يحصل منه على أجر يستطيع منه الانفاق على نفسه .. ويتعلم الفن .

ويلتحق صالح رضا بالقسم الحر بكلية الفنون الجميلة ويدرس التصوير والنحت .

وبحصوله على الثانوية العامة اصبح فى امكانه الالتحاق بمعهد عال بصفة منتظمة لمواصلة دراسته ، فيختار كلية الفنون التطبيقية اشباعا لنهمه الفنى بتوسيع دائرة معارفه فى شتى فروع الفن .

ويدرس طالب التطبيقية الخزف والزخرفة والزجاج المعشق ويتخرج فى الكلية وهو أشبه بدائرة معارف فنية ، ويحصل ، نظير تفوقه ، على بعثة دراسية فى تشيكوسلوفاكيا وانجلترا .. يقيم خلالها عدة معارض فى لندن وباريس والمكسيك .. حيث كان يقدم نفسه كمصور ومثال وخزاف ..

غير أن الناقد العالمى (هربرت ريد) عندما زار معرضه الاخير أبدى اعجابه بالتماثيل المعروضة ، ونصحه بتركيز نشاطه فى النحت الذى حصل فيه على درجة كبيرة من الاصالة والعمق والجدية ..

وتظل البصمات العميقة التى تركها خان الخليلى فى أعماق الفنان صالح رضا واضحة المعالم فى انتاجه فى المرحلة الاولى .. التى تتميز باللمسات الشعبية بتركيباتها وزخارفها التى تقربها الى النفس .. فهى الى جانب تماسكها البنائى واحتفاظها بجميع القيم النحتية تفيض رقة وشاعرية .

ولا يستطيع الفنان الشاب رغم اصالته بجذور أرضه أن ينكر التطور الخطير الذى يجتاح الحركة الفنية فى كل مكان فى العصر الحديث ..

ويدفعه ايمانه بالتطور الى ان يقول كلمته فى هذا المجال .. وبلغة الكتلة والفراغ تكتسب اعماله الجديدة مسحة تجريدية موضوعية تشتمل على حلول ذكية لعلاقات شكلية تعتمد على الانسان كفكرة ، والعلاقات الانسانية كهدف .

ولعل أروع أعماله فى هذه التجربة تماثيل الامومة ، والعائلة ، والمحراب .

ان فنانى الدولة زاد عددهم ثلاثة هذا العام .. ولا شك ان الاوسمة التى ستزين صدورهم .. هى أوسمة تزين صدر كل فنان فى الجمهورية ... فالف مبروك ...

حسين بيكار

تحقيق
عن الأغنية
العربية

صلاح جاهين يهاجم الاذاعة . . المعانى العاطفية ليس فيها جديد . . سأكتب أغانى مثل مشارط الجراح . . أعشق سيد درويش . . التاخر فى الحرارة الانسانية . . الطبقة الوسطى تتعالى على الفلاح . .

شاعر المسئولية
شاعر بالمسئولية !

الذين يكتبون الاغنية التى تترددكل يوم على أذنيك لهم رأى فيها . بعضهم ضدها ، وبعضهم ضد الاذاعة وضد التليفزيون والملحنين والمطربات .. وفى غمار اكتشاف آرائهم وسخطهم واقتراحاتهم يلقى صلاح جاهين طوبة اخرى على الاذاعة مساهما مع من سبقه ، ويقول ان أزمة الاغنية الوطنية لاتعيش الا عند الطبقة الوسطى . واللحن الوطنى صعب الحفظ وليس هناك حب بلاقبلات والاذاعة فشلت فى تقديم اصوات جديدة ، والكيف ضاع هذه الأيام ، وعاوز اكتب اغانى زى مشارط الجراح !!

صلاح جاهين مشكلة !

العثور على صلاح جاهين – رغم ضخامته – مسالة صعبة . فانت تبحث عنه فى جريدة الاهرام حيث يعمل رساما كاريكاتيريا يطالع الناس كل صباح بكاريكاتير أقوى من مقال .. تبحث عنه فى الاهرام فيقولون لك أنه فى بيته ، وتبحث عنه فى بيته فيقولون لك أنه فى الاستوديو .. فصلاح جاهين خاض تجربة التمثيل ! ولا تجده فى الاستوديو لانهم يقولون لك اطلبه عند عبد الحليم حافظ .. ويحلف عبد الحليم حافظ أنه لم يره منذ أسبوع . وانه قبل هذا الاسبوع سمع أنه عند صديقه الشيخ سيد مكاوى !

.. وبالصدفة البحتة وجدته قبل الساعة الثامنة فى صحيفة الاهرام ..

الازمة عند الطبقة الوسطى

وسالته :

– انت من مؤلفينا القلائل الذين كرسوا وقتا وجهدا لتقديم الاغنية الوطنية للناس .. قل لى لماذا لا نجد بين كل اغانينا الوطنية اغنية يرددها الملايين . اغنية يمكن ان تعبر عنا وننشدها كجماعة . وتعيش فى وجداننا بمعانيها ؟

فقال صلاح جاهين :

– هناك أناس يلمسون مشكلة الاغنية الوطنية الجماعية حين يكونون فى رحلة خارج الحدود أو فى أى مؤتمر دولى . فهم يطالبون احيانا بان يقولوا أغنية تعبر عنهم فلا يجدوا .. فيتخيلون ان كل شعوب العالم عندها اغانيها التى تستطيع أن ترددها فى هذه المناسبات اما نحن فلا نملك . وهذا فى رأيى غير صحيح .. لان مشكلة الاغنية الوطنية الجماعية لا تعيش الا عند الطبقة الوسطى التى يكون مندوبونا من وفود وشبان فى المؤتمرات الطلابية مثلا منها . ولكننا لو فرضنا أن وفدا من الفلاحين ذهب الى مؤتمر دولى . وطلبوا اليه أن يغنى أغنيات تعبر عنه . لوجد هذا الوفد الفلاحى عشرات الاغانى .. ان الفلاح لا يشعر بهذه الازمة . وما دام الفلاح هو غالبية الشعب فان عندنا حقيقة أغانى شعبية يرددها الشعب . ولولا هذه العزلة التى يعيشها الفلاح .. أو بمعنى آخر لولا ان الطبقة المتوسطة تتعالى عليه وترفض التاثر به لاستطاعت أن تجد عنده هذه الكنوز الغزيرة من الاغانى التى تعبر عنا ..

شفت فى امريكا ..

واستطرد صلاح جاهين قائلا :

– وفى الخارج يصنعون كلمات أغانيهم على الحان معروفة متوارثة .. ولهذا تجد الالحان الشعبية التى تحفظها الشعوب بسيطة ومعروفة لانها قديمة فى موسيقاها وان كان كلامها جديدا يليق بمناسبة من المناسبات .

وعندما كنت فى الولايات المتحدة الامريكية سمعت لحنا واحدا يغنى بنفس الحماسة فى شارعين مختلفين احدهما تدعو كلماته الى المذهب الفوضوى .. والآخر تدعو كلماته الى جيش الخلاص . نقطة البداية أن يكون اللحن فى دم الشعب . ولا يهم بعد هذا أى كلام يركبونه عليه لان حفظ هذا الكلام لن يكون عملية شاقة . هذا هو السر الاساسى فى أن الاغنية الجماعية تعيش بشكل ظاهرى فى الخارج لانها فى الخارج أغنية الجميع لا أغنية الطبقة . ولو ان أغانينا تنسجت على أنماط ممتزجة امتزاجا عميقا بوجدان الجماعة لعاشت بين كل الطبقات .. ان هذا يحدث فى الريف فقط . ولا يحدث فى المدينة بين الافندية الذين يحلو لهم الشكوى دائما من اجداب حياتنا من الغناء .

ليس خطئى

وسألت صلاح جاهين :

– ولماذا لم تقدم الى الطبقة المتوسطة اغنية تغنيها ؟

فقال :

– أنا قدمت المسئولية . وبالاحضان وأغنية السد العالى وأخيرا يا أهلا بالمعارك . ولا تزال هذه الاغنيات تعيش رغم مرور ست سنوات على بعضها فأنا لست مع القائلين بأن الاغنية الوطنية تعيش فى مناسبتها فقط . وأنا حين أضع اغنية أعبر بها عن معان تحتشد فى نفسى . وأعتقد أنها تحتشد فى نفس الوقت فى نفس كل مواطن ينفعل بالاحداث التى حوله . وأعتقد أن هذا هو نقطة اللقاء بين أغنياتى وبين الشعوب .. أما لماذا لا تغنى الطبقة المتوسطة أغنياتى فهذا ليس خطئى .. ربما لو عدت الى نقطة تركيب الكلام على الالحان القديمة المتوارثة لوجدت السبب .. ان الحاننا الوطنية أغلبها صعب لا تستطيع الملايين حفظه وترديده .

التاخر فى الحرارة الانسانية !

وسالت صلاح جاهين :

– ما رايك فى مستوى الاغنية العاطفية عندنا ؟

فقال :

– تقدمت فى نواح وتاخرت فى نواح أخرى .. تقدمت مثلا فى الصورة الادبية .. وتاخرت فى الحرارة الانسانية .

وسالته :

– كيف ؟

فقال :

– حين تختفى القبلة من الاغانى فهذا تاخر .. فليس هناك حب بلا قبلات !

وسالت صلاح جاهين :

– وما رايك فى مستوى الاغنية الوطنية ؟

فقال :

– تقدمت جدا لانها التحمت بالمعارك وقضايا الشعب .. واستمدت من التراث الشعبى قوة واصالة وفيضانا ..

العيب عيب الاذاعة !

وسالته :

– الستمعى فى ان الاغنية الوطنية عبرت عن مواقف وتركت مواقف اخرى بلا تعبير . ورغم انك تقول ان عند الفلاحين ما يغنونه فانى اقول اننا لا نسمع من اغانى الفلاحين شيئا يحفظ ؟

اقلب الصفحة من فضلك ←

حال الأغنية العربية يسر صلاح جاهين ..!

فقال صلاح جاهين :

– ولكن [illegible] الناس من [illegible] وعلاهن • واعيب على الاذاعة التي تقدمه في الوقت الذي [illegible] سمعت مثلا [illegible] اسمها [illegible] كلمتها عبد الفتاح مصطفى ولحنها [illegible] مكارم • والعادة أن يعطى هذا النوع من الأغاني لمطرب الدرجة الثانية و الثالثة •• ولكن يمكن لهذه الأغاني أن تنجح نجاحا هائلا بأن أصوات مطربي الموجة الأولى هي التي حملتها الى الجماهير •• عندئذ تنظر الاذاعة الى الاغنية من خلال المطرب لا من خلال موضوعها •• ولو أنها نظرت الى الاغنية من خلال موضوعها مثلا لسمعت [illegible] لمدة عن فلاحينا وعمالنا بأصوات مطربي القمة •• وتمتعت المطربين [illegible] طريقة بهذه الأغاني [illegible] ••

واستطرد صلاح جاهين قائلا :

– والاذاعة ايضا لا تخدم الاغنية وحدها الى تخدم الفن حين تخلق هذا الصف الثاني الذي لا يحصى • [illegible] على أبواب [illegible] او قدر اللعواصم باحد من فناني الصف الاول لان البديل عنه غير موجود • ولا يمكن في ظل السياسة الاذاعية الحالية ان تكون بأي حد من السنين ممكن أن يصح لنا البديل •

الاذاعة فشلت ؟

وقال صلاح جاهين :

– ان واجب الاذاعة هو خلق جيل من المطربين الذي يحمل رسالة الاغنية • اننا أمة من ثلاثين مليونا •• ورغم هذا نعاني من فقر شديد في الاصوات الجديدة • اننا استطعنا أن نصنع الصواريخ •• ولكنا فشلنا في ايجاد أسلوب نكتشف به الاصوات الجديدة ونعطيها فرصة للانطلاق •

الكيف ضاع ••

واستطرد صلاح جاهين قائلا

– ان الحركة الفنية لا تتجزأ • لا يمكن فصلها عن بعضها البعض • ان الجيل الذي يتقدم كبار الموسيقيين والشعراء هو الذي لا بد أن يتقدم كبار المطربين والرسامين والراقصين والكتاب • ان الحركة الثقافية عندنا ليست على مستوى ثورتنا وأحداثنا • ان المهم ليس الكم فيما يبرز ويقدم للجماهير انما المهم هو الكيف • ان الكيف في هذه الايام ضاع على حساب الكم !

ابن المستشار •• والحارة والجلابية

وتحدث صلاح جاهين عن ثورته لا [illegible]

– انت ابن مستشار •• تنتمي الى طبقة مرفهة • ومع ذلك اجد في كلماتك الشعبية الحودة والجلابية •• فما السر في هذا ؟

فقال صلاح جاهين وهو يضحك ضحكة أعلى من صوت الترام الذي يصل من الشارع تحت جريدة الاهرام :

– لشيء أمي أشكر أبي عليه • وسأظل الى الابد أحفظه جميلا له هو أنه أب بسيط ليس [illegible] أي تطلعات طبقية • هو خلاني مثلا [illegible] فلاحا ورغم أن المناصب تدرجت به •• وود ربانا على هذا الخلق • ولهذا لم أحس لحظة وحشية أن مطالبي تختلف عن مطالب كل الناس الذين أعيش بينهم • ومن هنا أصبحت أحاسيسي من أحاسيسهم لأنني أنظر الى الامور من نفس الزاوية التي ينظرون منها الى كل أمورهم •

وضحك مرة أخرى وهو يقول :

– تكونش فكرني مواجهه كمان !!

أثر سيد درويش في حياتي !!

وسألت صلاح جاهين :

– ما أثر سيد درويش عليك ؟

فقال الفنان الذي يعشق سيد درويش رغم أنه لم يره :

– سيد درويش يمثل في حياتي ومنذ عرفت الفن الاندماج العظيم بين الثورة والفن •• وهو الذي تعلمت من أعماله شعار ان الثوري يجب أن يكون فنانا ، والفنان يجب أن يكون ثوريا •• والدرس الثاني الذي تعلمته من الشيخ سيد درويش وأنا أحفظ ما خلفه لنا من فن عظيم ان كل ما هو فن عظيم انما ينبع من الجماهير •

المسرحية الغنائية التي اتمنى

تاليفها ••

– وما احسن اغنية الفتها ؟

فقال :

– أنا شخصيا معنديش فكرة •• عندك انت ؟

– وما الاغنية التي تتمنى تاليفها ؟

– الذي اتمنى تاليفه ليس اغنية انما مسرحية غنائية •

– وما موضوعها ؟

– لا أعرف موضوعها انما شكلها يعيش في خاطري • فيها مرح وهم ، وفيها عدوان وعاطفة أغانيها مثل مشارط الجراح تغوص عميقة في مكان الداء •

لماذا عبد الحليم !!

وسألت صلاح جاهين :

– لماذا تخص عبد الحليم حافظ باكثر اغانيك ؟

فقال

– لان عبد الحليم حافظ هو الصوت الشاب المحبوب الذي يحمل اى كلمات الى كل الناس فاذا كانت الكلمات ثورية فانه خير رسول للثورة الى القلوب ، واذا كانت عاطفية فبراعة عاطفية يؤديها ويعيش كل معنى من معانيها •

وسألت صلاح جاهين :

– ما رايك في الاغنية التليفزيونية ؟

فقال :

– معنديش تليفزيون •

ولست أدرى هل هي حقيقة لا يملك تليفزيونا أم ان هذا وحده « رأى » في الاغنية التليفزيونية ••

وعدت أسأل صلاح جاهين :

– ما رايك في الاغنية السينمائية ؟

فقال :

– اذا لم يكن الذي يغنيها فنانا يجتذب الجمهور لدخول فيلمه للاستماع اليه فانها تصبح بلا معنى !

وسألته :

– ما رايك في ان افلامنا تخلفت عن الاوبريت التي تعيش في افلام كثيرة كالعش الغربي وسيدتي الجميلة ؟

فقال :

– ذلك لان المخرجين عندنا كسالى ، ولو نشطوا واقنعوا الجمهور بالانتاج الغزير لكان سهلا عليهم أن يقدموا الاوبريت السينمائية ويجتذبوا لها الجمهور •

لولا شكوكو •• لانقرض المنولوج

– ما رايك في المنولوج ، ولماذا لا تؤلفه وهو القريب من طبيعتك الضاحكة ، وكاريكاتيرك ؟

فقال :

– المونولوج من حمل • ولكن الفنانين عندنا يتعالون عليه • ولولا وجود فنان عظيم مثل محمود شكوكو لانقرض هذا الفن من زمن •

– من احب مطرب اليك ؟

– ما أنت قلت •• عبد الحليم حافظ ••

– واحب مطربة ؟

– أفتكر نجاة الصغيرة •

وسألت صلاح جاهين :

– لماذا تدور اغانينا العاطفية في اطارات محدودة من المعاني والكلمات ؟

فقال :

– لا تهوني من أغانينا العاطفية • السبب في أن المعاني العاطفية ليس فيها جديد هو ان العاطفة منذ بدء الخليقة لها نفس المحتوى والاحاسيس – كل التجديد الذي يمكن أن يحدث يكون في طريق صياغتها مع التخلص من بعض « **اللزمات** » التي كان المجتمع المغلق يفرضها علينا كمخاطبة الفتاة بالفاظ التذكير والحديث دائما عن الحب غير المتحقق •

وقال صلاح جاهين :

– وقد خضت مع الاغنية العاطفية تجربة قلبية • فقد كان الناس يسألونني لماذا لا تكتب اغنية عاطفية فأقول لانها مسألة تافهة ومرة انسحبت من لساني وقلت لعبد الحليم حافظ أنني أريد أغاني عاطفية من نوع جديد فوضعني عبد الحليم حافظ أمام أمر واقع وقال لي :

« أدي الجمل وأدي الجمال » اكتب لنا يا سيدي أغنية من نوع جديد وأنا اغنيها •• ومنذ تلك اللحظة وأنا أشيل أوراقي وأهيدها بحثا عن أغنية جديدة • ومنذ تلك اللحظة أيضا أحسست باحترام هائل لاحمد رامي ومرسي جميل عزيز ومأمون الشناوي •

وقال صلاح جاهين :

– اسمعي •• رغم هذا كله فانني أعتقد ان النتيجة ستكون حسنة باذن الله ومن غير مقاطعة !

وسألت صلاح جاهين :

– ما رايك في تجربتك السينمائية ؟

فقال :

– وجهي هذا السؤال الى الجمهور ؟

وسألته أخيرا :

– لماذا انت كسول ؟

فقال :

– كل ده وكسول •• يا شيخة حرام عليك •• ومع ذلك أنا اهتماماتي كتير وصاحب بالين كذاب •• أنا صاحب ثلاثة وأربعة !

معركة بين..
شيخ أم هاشم.. ويحيى حقى
وكمال عطية.. وماجدة الخطيب



هناك معركة مثيرة بين شيخ جامع السيدة زينب من ناحية وبين: يحيى حقى وكمال عطية ، وماجدة الخطيب من ناحية أخرى ..

تدخل المسئولون في المعركة . ولكن الشيخ واقف في غضب . يرفض ان يتنازل عن موقفه ..

كمال عطية - مخرج الفيلم .. استاذن شيخ الازهر ووزارة الداخلية ووزير الاوقاف ، في تصوير جزء من رواية «قنديل أم هاشم» في جامع السيدة .. رفض الشيخ .. وكان اعتراضه على أن الرواية تظهر شيخ الجامع في صورة لا يرضى عنها .. وانه شاهدها على المسرح في التليفزيون ولم تعجبه . كما اعترض على دخول امراة في الجامع لكي تصور في فيلم ..

كل يوم يذهب المخرج والممثلون والفنيون الى السيدة .. ويقضون طوال النهار .. والشيخ لا يلين !!

سعد وهبه تدخل في الموضوع .وحاول اقناع الشيخ بأن أي امراة من حقها دخول الجامع ، لكنه رفض ! سعد اتصل بالمسئولين فى الازهر والاوقاف .. لكن الشيخ رفض !

يحيى حقي فوجئ بموقف الشيخ .. دهشه اصراره على الرفض !!
ومازال الموكب يذهب كل يوم الى السيدة .. والشيخ يرفض التصوير !!

× الجامعة الامريكية ترجمت مسرحية «الجرح» لمحفوظ عبد الرحمن الى الانجليزية لتمثل على مسرحها . تمثل أيضا مسرحيتان لدهاء طاهر ، وتوفيق عبد الرحمن ..

× سامية صادق قررت تغيير شكل برنامجيها « حول الأسرة البيضاء » و « صباح الخير » منذ بداية العام الجديد . سامية تبحث عن « فورمة » جديدة لبرنامج ما يطلبه المستمعون .

× ثلاثية نجيب محفوظ ، تترجم في الوقت الحالي الى اللغة الاسبانية . محمد عبد المغيث العفيفي يترجمها الى اللغة الاسبانية بتكليف من وزارة الثقافة والفنون الاسبانية . من المنتظر ان يفرغ من ترجمتها قبل يوليو القادم ..

× بعد اشهر قلائل سيخرج أول كتاب من المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب عن تاريخ السينما في مصر . الكتاب هو موضوع رسالة المخرج جلال الشرقاوي .

× قام ممثلو مسرحية (خلف البنات) بتغيير وتعديل معالم الشخصية التي يمثلها كل منهم .. واضاف كل ممثل ما يروقه من كلام وحوار .. حدث ذلك رغم اعتراض المؤلف .

× أول مهرجان للفنون الشعبية الافريقية يقام في (دكار) في الشهر القادم وتشترك فيه الجمهورية العربية المتحدة حيث تقدم الفرقة القومية رقصتين افريقيتين مثل الدروع ورقصة الزنوج (جزء من رقصة الفراعنة) ورقصتي الحجالة والنوبة .. كل هذه الرقصات من تصميم الخبير الروسى السابق رمازن ..

× تصل أفيال السيرك القومي خلال هذا الاسبوع قادمة من الهند .. سيبلغ بذلك عدد حيوانات السيرك ٤٠ حيوانا !

× السيرك القومي سيقيم مهرجانا في شوارع القاهرة بمناسبة افتتاحه .. يشترك في المهرجان كل فناني السيرك ولاعبيه وحيواناته !!

× برامج تتوقف في شهر رمضان وهي : وراء الأغاني ، كلمات ومواقف ، و ٤٦١٢٠ اذاعة .. وبرنامج من الحياة .

× بلغت ايرادات دور النشر الفرنسية عام ١٩٦٤ ، مائة مليون جنيه .. كان من بين الثلثمائة دار نشر الفرنسية ست دور فقط بلغت ايراداتها ثلاثين مليون جنيه .

× مسرح الجيب يقدم هذا الموسم ثانية مسرحية من المسرح الملحمى لبرتولد برخت وهي (طبول في الليل) ويخرجها كمال عيد .. كانت المسرحية الاولى (القاعدة والاستثناء) .

× فرقة المنصورة المسرحية ستدخل مسابقة فرق المحافظات في فبراير القادم بمسرحية من الادب المسرحى اليوغوسلافي سيخرجها حسن عبد الحميد .

× الموسيقى اليابانية التي تعزف في مسرحية (راشومونا) اليابانية التي يقدمها حاليا مسرح الجيب ، تعزف على الات مصرية مائة في المائة مثل السمسمية والربابة والدفوف والمزمار البلدي .

× مسرحية (الفتى مهران) لعبد الرحمن الشرقاوي سيخرجها كرم مطاوع بعد انتهاء مسرحية (سليمان الحلبي) .. سليمان جميل يضع موسيقى المسرحية الجديدة ..

× كون شارل ازناتور المغني الفرنسي الشهير شركة موسيقية لنشر الموسيقى واكتشاف الفنانين الجدد ، وتطوير الاغنية الفرنسية .. وشارل من ارمينيا وكان يعمل طاهيا ثم سائقا للمغنية الفرنسية الشهيرة (اديث بياف) وهو يجمع الان بين وظائف تأليف الاغاني والتلحين والغناء والتمثيل وادارة الاعمال !!

× مسرحيتا (القرد الكثيف الشعر) ليوجين اونيل . و (انا وهو وهي) سيقدمهما نادي هواة الموسيقى والتمثيل بالمنصورة .. معروف ان هذا النادي هو أول ناد للهواة في الجمهورية .

× قررت فرقة الرقص الشعبية بجامعة (زغرب) اليوغوسلافية حفلة على مسرح كلية حقوق عين شمس بدعوة من الاتحاد الاشتراكي بالجامعة .. تقليد جديد لخلق الحياة الثقافية داخل جامعاتنا ..

يوميات الثقافة

أدبنا .. بالهندى .. والياباني !

ارسلت الملايو تطلب مؤلفات محمد فريد ابو حديد ونجيب محفوظ ومحمد حسين هيكل وعبد الحليم عبد الله .. لكنها طلبتها مترجمة الى الانجليزية .. ذلك انه لا يوجد هناك من يجيد لغتنا العربية .. أو من يجيد الترجمة منها الى لغة الملايو الوطنية .. أما الانجليزية فلغة يجيدها عدد كبير من المثقفين هناك ، ويمكنهم ان يقوموا بترجمة مؤلفاتنا الادبية عنها الى لغتهم ..

لكننا لن نرسل الى الملايو شيئا !!.. فكتابنا الاربعة الذين حددتهم الملايو ، لم ينشر شيء من انتاجهم باللغة الانجليزية عدا بعض القصص القصيرة لنجيب محفوظ وعبد الحليم عبد الله . هذا رغم انه قد ترجمت الى الانجليزية رواية « هكذا خلقت » لمحمد حسين هيكل و « غصن الزيتون » لعبد الحليم عبد الله .. أما نجيب محفوظ فقد نقلت روايته «زقاق المدق» الى الفرنسية لا الى الانجليزية .. وقد تم هذا ضمن المشروع الذي يتبناه المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب لترجمة المؤلفات المصرية الى اللغات الاجنبية .. ولكن هذه الترجمات لم تنشر بعد .

ان ترجمة أدبنا الى احدى اللغات المنتشرة عالميا ، وبالذات الانجليزية او الفرنسية ، سيفتح له السبيل ويتيح له فرصا غير محدودة ليترجم الى بقية لغات العالم .. ولقد ترجمنا نحن عن الانجليزية او الفرنسية معظم آداب العالم .. مثل الادب الروسى كأعمال تولستوي وترجنيف ودستيوفسكي وتشيكوف وجوركي .. والادب النرويجي مثل مسرحيات ابسن .. والسويدي مثل مسرحيات ستريندبرج .. والدانمركي مثل قصص هانزكرستيان اندرسن .. والهندي ومسرحيات بيراندللو مثل روايات وشعر ومسرحيات طاغور .. والايطالى مثل روايات مورافيا وايجنازيو سيلوني ومسرحيات بيراندللو .. والالماني مثل مسرحيات ديرنمات .. والاسباني مثل مسرحيات وشعر لوركا .. والصيني مثل مسرحيات كيموجو .. والياباني مثل مسرحيات كوناجوا .. ذلك انه قد اتيح لنا عدد كبير ممن يتقنون الانجليزية والفرنسية ويجيدون الترجمة عنهما الى العربية . ولم يتح لنا عدد يذكر ممن يتقنون لغات أخرى .

وبالمثل فان من يجيدون لغتنا العربية من المتكلمين باللغات الاخرى ، يقلون كثيرا جدا عمن يجيدون لغة وسيطة مثل الانجليزية أو الفرنسية . وكثير من دول عدم الانحياز ، ممن لا يتحدث أهلها أساسا احدى هاتين اللغتين ، تريد أن تنقل لغاتها أدبنا وفكرنا تبعا لما يلقاه لديها تفكيرنا وسياستنا من اهتمام شديد ..

لكن ذلك لن يتيسر لها الا اذا وجدت هذا الادب مترجما الى لغة يوجد كثيرون ممن يجيدونها بين مواطنينا ومواطنيهم ، رغم انها ليست لغتنا ولا لغتهم القومية الشائعة .

ومنذ سنوات قليلة زار المخرج المسرحي فتوح نشاطي رومانيا . وشاهد على أحد مسارحها المتعددة ، مسرحية « ثلاثة أجيال » للكاتبة الرومانية «لوتشيا ديمتريوس» واعجب بها ، وتمنى لو ينقلها الى العربية . وعلى الفور . قام المسئولون في رومانيا بتكليف من قام بترجمة المسرحية من اللغة الرومانية الى الفرنسية .. وعن الفرنسية كلغة وسيطة تمكن مخرجنا المسرحي من نقلها الى العربية في ترجمة نشرت بالقاهرة منذ شهور قليلة .

وهناك عدد من أهم أعمال مؤلفينا ترجمت أو هي تترجم الى الانجليزية أو الفرنسية ضمن المشروع الذي اشرنا اليه والذي وضعه المجلس الاعلى للاداب ، من بينها «سارة» للعقاد .. و «قنديل أم هاشم» ليحيى حقي .. و « ابراهيم الكاتب» لابراهيم عبد القادر المازني .. و «سلوى في مهب الريح» لمحمود تيمور .. و «السقامات» ليوسف السباعي .. و «احاديث جدتي» للدكتورة سهير القلماوي

وكل هذه الترجمات لاتزال في انتظار اتمام التعاقد بشأنها مع دور النشر الاجنبية .. وان كانت عقبات العملة ، وطول اجراءات التعاقد .. قد عطلا حتى الان نشر أي شيء منها .

لقد تم اخيرا توقيع اتفاق ثقافي بين الجمهورية العربية وايطاليا ، لتسهيل الاتصال المباشر بين مؤسسات النشر في البلدين .. ونتيجة لهذا الاتفاق ، سيتم تبادل الاعمال الادبية الممتازة لترجمتها ونشرها .. فلماذا لا نبرم اتفاقات مشابهة مع اكبر عدد من دول العالم . مع متابعة تنفيذها في حرص ودقة ؟!

ان الاهتمام يجب ان يوجه نحو الاسراع في نشر ما ترجم من مؤلفات .. والقيام بترجمة غيرها .. وتذليل كافة العقبات التي تحول دون اتمام الترجمات او دون نشرها في أقرب وقت .. .

يعقوب الشاروني

سميحة + سناء = ممثلة ناشئة !

سناء جميل — سميحة أيوب

شيء غريب جدا - الا يتنبه المسئولون عن السينما الى ممثلي المسرح الكبار .. ويستفيدون من هذه الطاقات المبدعة في خلق فن سينمائي أصيل ؟

انها ظاهرة تدعو الى الدهشة .. والتأمل الطويل ..

فلماذا أبعد ممثلو المسرح عن السينما؟

سميحة أيوب - مثلا - لم تلعب دور بطولة في السينما الا منذ شهرين في فيلم (جفت الامطار) وتقاضت أجرا قدره ٨٠٠ جنيه عن دور البطولة .. وكانت طوال السنوات الماضية تلعب الادوار الثانوية!!

وسناء جميل - لم تظهر على شاشة السينما الا في الموسمين الاخيرين .. وتقاضت أجرا يماثل أجر سميحة أيوب - بينما تتقاضى الممثلات الناشئات الالوف عن أدوارهن !

ان النقاد والجمهور يؤكدون انهما من أعظم ممثلات المسرح في بلدنا ..

ولا نستطيع أن نقول أن سميحة أيوب



بقلم احمد رجب

ليس دفاعًا .. عن بدرخان

زمان كان كل واحد من أدعياء الفن يخاصم الحلاق ، ويطلق لحيته ويضع حول عنقه بابيون كحزمة الفجل ويتفنن في كل تصرف شاذ ، فيجلس في المقهى ورأسه مستند الى يده في وضع تفكيري عبقري جدا وكأنه يستلهم فن الدنيـا كله ، ويبحث عن جنيه سلف (لا يرده غالبـا) ليشترى سندويتش طعمية بتكلة ، ويترك باقى الجنيه بقشيشا للولد الذى أحضر السندوتش وذلك من باب الشذوذ العبقـرى ، ويأكل رطلين حشيش ويشرب زجاجتين طافيـا لم يمسك بالقلم ليؤلف ان كان دعيا من أدعياء الادب ، أو بالفرشاة ، أو بالعـود ، حسب الظروف .

لقد كانت الموضـة زمان هى ان يحرص الفنان على كل مظاهر حيـاة البوهيمية والانطلاق ، والشـذوذ ، ولم يكن أمام ادعيـاء الفن الا ان يقلدوا الفنانين الحقيقيين في كل هـذه المظاهر حتى يقال عنهم أنهم فنانون بحق وحقيق !.

وفي ذلك العصر ، عاش فنان الشعب الخالد سيد درويش .

وفي عصر سيد درويش كان معظم الفنانين يتعاطون السطل ويشربون الخمر ويغرقون في بوهيمية شاذة وفق موضـة العصر ، ولولا اللامة لسردت أسماء عـدد كبير من مشاهير ذلك العصر وحكاياتهم مع السطل ، وهى حكايات تؤكد أن الفنان الخالد سيد درويش كان أقل فنانى عصره جنوحا الى تلك الحياة التى كانت طابعـا للعصر . فان ملحنا شهيرا معاصرا لسيد درويش كان اكبر شمام كوكايين في زمانه ، كان أنفه يشـتغل ثلاث ورديات شم في اليوم غير الاوفر تايم !

وملحن شهير آخر كان يشـترى الحشيش بالجملة مع تموين الشهر وخزين البيت ، وملحن ثالث لعب دورا بارزا في تطوير موسيقانا في مرحلة من المراحل ، كان مصابا بجنون النسـاء بشكل مرضى ، وجنون الخمر ايضا .

وملحن رابع لم تكفه هواية الخمر والمخـدرات كلل – كمظهر من مظاهر الشذوذ – يدعـو ضيوفه على مأدبة عشاء فيصب لهم قدرة فول مدمس في طشت غسيل ، ثم يصب في الطشـت صفيحة زيت وكيس ملح !

وسيد درويش لم يفعل واحد على الف من هـذا كله ، ومع ذلك فقد علقت صـفة تعاطى المخدرات بسيد درويش وحده دونا عن بقية فنانى عصره والسبب أن هـؤلاء الفنانين عاشوا زمنهم وانتهوا معـه ، وبقى سيد درويش الخالد فنـانا لكل عصر ، تحكى عنه الاجيال زمنا بعد زمن ، ويتحدث الخلود عن فنـه جيلا بعد جيل .

وليس يفيد سيد درويش أو يشينه أن يقال عنه أنه كان يتعاطى المخدرات فقد كان عصره يحمل الغفران لذلك ، وكان الباشوات والبـكوات يشمون الـكوكايين في ذلك الوقت ، ولم يكن المجتمع وقتئـذ ينظـر الى تعاطى المخدرات بنفس النظرة الاسـتنكارية الحادة التى ينظر بها مجتمع اليوم الى هذا العمل ، بل ولا حتى القـانون نفسه كان يحفل بذلك كثيرا ، فقد كان التعاطى مخالفة عقوبتها الغرامة ،

فاذا تصدى احمد بدرخان ليؤرخ لحياة هذا الفنـان العظيم في فيـلم سينمائى ، فليس من حق احد أن يمنع التاريخ من أن يقـول الحقيقة عندما يتحدث عن انسان عظيم ، بل أن بدرخان نفسه لا يملك أن يهمـل الحياة الخاصة لسيد درويش أو يطمس بعض معالمها لان من هذه المعالم – في نظر البعض – مالا يليق ذكره ، ولو فعل بدرخان ذلك لاصبح مزيفا !

واذا كان العصر الذى عاشه سيد درويش يحمـل الغفـران لتعاطى المخدرات ، فان فن سـيد درويش العظيم يحمـل له – هو شخصيا – الغفـران في كل عصر ! وليقال – في كتب أو مسرحيات أو افلام – ان سيد درويش كان يتعاطى المخدرات ، وليقال انه مات بسببها ، فان هذا كله أشبه بجمل اعتراضية غير مهمة بين قوسين يرويها التاريخ في معرض الحديث الاهم والاجدى عن فنه الخالد الباقى .

وكثير من عظماء التاريخ لصقت بهم نقـائص شـخصية فظيعة لم ينتقص فناننا الخالد بشيء منها على الاطلاق ، ومع ذلك ، فقد وضع التاريخ هـذه النقائص بين قوسـين ولم يولهـا اهتماما يذكر ، فأرغم الناس – جيلا بعد جيل – ان يذكروا عظمة العمل الخالد .. دون أن يشيروا الى نقائص صاحبه او على الاقل يولوها اهتماما .

فالفيلسوف اليونانى العظيم سقراط – مثلا – بقى تراثه الفكرى منـارا للحضارة الانسانية ، ولم يعن الناس بما ذكره التاريخ بين قوسين وهو أنه كان مصابا بالشـذوذ الجنسى ، وكان زبونا دائما في حى البغايا بأثينا !

والكاتب العظيم دستويفسكى تذكر الاجيال أعماله العظيمة على الزمان ، ولا تهتم كثيرا بانه كان (سلفنجى) ، يقترض الفلوس ليلعب القمار ولا يرد الفلوس لدائنيه فاذا طالبوه بما عليه ضربهم وسبهم بأقذع الالفاظ ، فقـد كان عصبيا ، شرسا ، خشن الطباع !

والناس تقرأ للورد بايرون زمنـا بعد زمن ، وتنهل من تركة أوسـكار وايلد جيلا بعد آخـر ، والاول كان نموذجا للسفالة الاخلاقية بعد حبه الحرام بينه وبين اختـه أوجستا ، والثـانى كان لايقل عنه سـفالة في التصرفات الجنسـية الشاذة التى انتهت به الى السجن .

والامثـلة عديدة لاحصر لهـا ولا عـدد ..

فاذا كانت النقيصـة الوحيـدة لسيد درويش هى تعاطى المخدرات في عصر يكاد يبيح ذلك ولا يستنكره ، فما أتفهها من نقيصة تتضاءل وتختفى الى جوار فنه الخالد العظيم ، وما أتفهها – بالتالى – من ضجة تلك التى تثار حول الفيلم الذى يخرجه بدرخان لانه يذكر – بين قوسين – حقيقة تاريخية عن فنان الشعب العظيم .

الوبـاء .. الفـوازيـرى !

ابتدعت آمال فهمى حكاية فوازير رمضـان ، فنجحت نجاحا جماهيريا ساحقا ، انتشر بعده شيء اسمه الوباء الفوازيرى في كل محطة اذاعية وقناة تليفزيونية !

وكل ما أرجوه هو أن يرحمنا مقلدو ومقلدات آمال فهمى من هذا الوباء في رمضان القادم ، فقد أصبح أسـهل حاجة أن يرد المذيع أو المذيعـة على رئيسه في اجتماعات برامج رمضـان قائلا :

– عندى فكرة لبرنامج فوازير .

فهذا هو أقصر طريق لاقتراح برنامج رمضانى جديد بدون تفكير ولا دباولو!

وغالبـا ما يوافق مخطط البرنامج على الفـكرة قياسا على نجاح فوازير آمال فهمى وصلاح جاهين ، والنتيجة – فوكل مكان – وباء فوازيرى رهيب فيه أحيـانا من السخافة ما يدفع المستمع أو الشاهد الى أن يصرخ :

الحقونى ياخلق ياهوه !

فتطلع واحدة منلوجست مثـلا تنط شـمال ويمين لتحكى لك فزورة غنائية تقول :

شهر كلنا فيه بنصـوم
وناكل فيه ساعة المغرب
حـذر فـزر اسـمه ايه
ابعت اسمه علشان تكسب

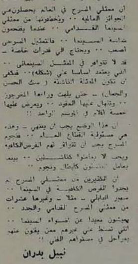
وبرنامج آخر تقول فيـه المذيعة أو المذيع زجلا فوازيريا يقول :

لـما دار بطبلتـه
الولد سال ابلتـه
مين ده المطبلاتى
قالتله ده المسحراتى
ده يبقى مين ؟ .. ..

ثم تقول المذيعة : واللى يعرف الحل الصحيح للفزورة دى يرسله الى البرنامج ويكتب على الظـرف مسابقة فوازير رمضـان .. الجائزة الاولى خمسين جنيـه والجائزة الثانية ٢٠ جنيه .. والجائزة الثالثة عشرة جنيه !

وادونى عقلكم ! ..

احمد رجب



وسناء جميل لاتصلحان لتمثيل السينمائى .. فعندما حصلت سناء جميل على فرصة واحدة في السينما في فيلم (بداية ونهاية) أكدت تفوقها وحققت نجاحا كبيرا – ثم ان ممثلى المسرح في العالم يحصلون على الجوائز العالمية .. ويتخطونها من ممثلى السينما القـدامى .. عندما يقتحمون شاشة السـينما .. فالتمثيل المسرحى أصعب .. ويحتاج الى قدرات خاصة – قد لا تتوافر في الممثـل السينمائى .. الذى يعتمد أساسا على (شكله) .. فيكفى أن تكون الدولة الناشئة (ست الحسن والجمال) – حتى يلهث وراءها المخرجون .. وتنهال عليها العقود .. ويعرض عليها خمسة أفلام في الموسم الواحد !!

ان هذا الوضع يجب أن ينتهى – وهذه هى مسئولية القطاع العـام .. فنجوم المسرح يجب أن تتوافر لهم الفرص الكافية ويجب الا يعاملوا كناشـئين .. بينما يعامل الناشئون كأبطال ونجوم ..

ان الكثيرين من ممثـلى المسرح لم يجدوا الفرص الكافيـة في السينما .. سميرة البابلى – مثلا – وغيرها عشرات من ممثلى المسرح القدامى والجدد .. يعيشون بعيدا عن أضـواء السينما .. التى تسلط على غيرهم ممن يقلون عنهم بمراحل في مستواهم الفنى !!

نبيل بدران

احساس الفنان

في حديث ليوسف ادريس قال : انه مازال الى اليوم ، يشعر باحساس أول يوم وضع فيه قدمه على بداية الطريق ، يحس بالرهبة ويخاف العجز : ان كل امنيتى أن أعيش ليوم واحد وأنا أشعر بأنى كتبت شيئا ، أو أن باستطاعتى اذا أردت أن أكتب شيئا ، أشعر حقيقة بأنى كاتب .. ربما من أجل هذا اليوم أحتمل الاحساس الممض المتكرر .. بأنى ظلمت نفسى حين حملتها مسئولية أن تكتب .

ومنذ أيام كنا جماعة نتحدث الى محمد الحلو فنان السيرك المعروف . وسألنـاه عن الشيء الذى يخاف منه ، وهو الذى اعتاد ترويض الوحوش ، فأجاب :

– انا أخاف من الكسوف .

ولم نفهم فاستوضـحناه ، كسوف من ايه ؟

– أخاف انكسف في الشغل بس . مفيش مرة الخوف من إلكسوف يسيبنى، أول ما أنزل بلد من البلاد ، كل لبسة كانى بامتحن . قبـل ما ابتدى العرض كانى حاسب أول مرة . أخاف الشغل بتاعى يطلع مش كويس ، ما يعجبشى الناس . يمكن اونطه وأنا مش حاسس .. يا ترى أحسن من امبارح والأوحش'

وهذا الكلام – كلام الرجلين – لايقوله الا فنان ، تضىء في نفسـه شعلة الفن المقدسة ، تعليه وتضـنيه عذابا له لذة الرضا ، وتثير فيـه الشبق الخالد الى الابداع ، وتهيبه ليجرى وراء الجمـال والحقيقة عمره كله . ويستغرق في فنه كانما يغرف من بئر لا قرار لها ، يريد أن يعطى اعذب الماء . وعذابه وحيرته انه يبحث عن هـذا الماء العذب دائما ، وهو بهذا في امتحان دائم !

ويبدو ان اليوم الذى يفكر فيه الفنان ، انه فنان ، يستحق هذا اللقب ، هو اليوم الذى يبدأ النور يموت في نفسه شـيئا فشيئا ، كاليوم الذى تحس فيـه المرأة الجميلة ، انها جميلة – وتتصرف على هذا الاحساس – وهو اليوم الذى تفقد فيه سر جمالها !!

رشدى أبو الحسن



ملوك الموضة كشفوا جمال عنق المرأة هذا الشتاء

نقوش الطبيعة على

سيقان حواء

شتاء ٦٥ هو بلا شك موسم الالوان .. التسابق وراء كل ماهو صارخ وجرئ، ومرح الاتجاهات الجديدة لملوك الموضة ابراز جمال حوا من الراس حتى القدم .. العنق كشفوا عن جمال سيبدو عنق المراة وهو يطل بخفة من اعلى حردة الجاكيت او البالطو . ويجسم موديل هذا البالطو مايهدف له مصممو الازياء . فهو من الصوف الاحمر الزاعق .. مجرد من الكول والحردة بمستوى الرقبة ولكنها بعيدة عنها ويضم من الامام بزرارين كبيرين .

والشرابات ؟ هى ايضا جديدة وجريئة ومرحة .. وآخر صيحة صدرت حديثا من الدنمارك ، وقد استوحى مصمم هذا الابتكار فكرته من الطبيعة فنقل أجمل مافيها ونقشه على سيقان حواء فخلق هذا الشراب المزين بباقات من الورد لاشك أن الشرابات هى ايضا صارخة .. ولكن بذوق .. وهى على كل من مكملات الاناقة .





ان بنات العالم ، الآن يلتقين فى القاهرة .... بعضهن قدمن ، لدراسة لغتنا العربية ، وفى رؤوسهن آمال واحلام فى العمل فى دور الاذاعة المختلفة فى برامجها العربية .. وبعضهن جئن ، ليدرسن لغاتهن ، وحتى تكون لديهن الفرصة ليستمتعن ، بشمس مصر الدافئة لبضعة سنوات .. وجميعهن يعدن الى ارض بلادهن وقد فتحن لمصر .. وعليها .. اجمل نافذات فى الدنيا !..

لغة بلدنا جمعت بنات العالم

فى بيت كبير .. اشبه بامم متحدة نسائية ، تجمعت عضواتها من كل انحاء الدنيا .. تعيش هذه الفتاة .

اسمها ، نائلة ساريندكو .. جاءت من طشقند .. وعندما تريد ان تقدم بلدها الى من يلتقى بها ، تقول تماما مثل مصر .. التقاليد ، والعادات وكل شىء ، حتى ان ابى وامى مسلمان وكذلك جدى وجدتى ..

– وانت ؟..

– لم اقرر بعد اى دين اختار ..

واذا امتدحت شيئا فى نائلة ، التى يجمع وجهها بين الملامح الصينية واليابانية ، فانها تطاطىء راسها فى خجل شديد وتقول :

– خلاص ..

هكذا باللغة العربية ..

ونمنعها ... يكفى اطراء ، لأن هذا يسبغ على وجهها حمرة بالغة !..

أما كيف تكلمت نائلة باللغة العربية ، فهذا يرجع الى طموح فى نفسها منذ الصغر ، منذ كانت تدرس اللغات فى طشقند ، ثم قررت التعمق فى اللغة العربية ، فذهبت الى موسكو ودخلت الجامعة ، معهد اللغات الشرقية . ومكثت هكذا عاما ، حتى تقرر اختيارها مع عشرة آخرين من زميلاتها وزملائها للسفر الى القاهرة لقضاء ستة أشهر حسب اتفاقية التبادل الثقافى لدراسة اللغة العربية

وفى القاهرة ، استقبلتها كلية دار العلوم وكذلك مدرسة الالسن ، كلية دار العلوم ، لدراسة أصول اللغة ، ومدرسة الالسن لدراسة اللهجة ، والكلام العام أو كلام الحياة اليومية ، مثل الذى ينشر فى الجرائد اليومية أو يذاع بصفة دائمة فى الإذاعات العربية المختلفة ..

وحتى لا يطول الطريق ، فقد افتتحت مدرسة الالسن فصلا خاصا لنائلة وزميلاتها وزملائها فى المدرسة السعيدية ، يدرس فيه أساتذة اللغة العربية المتخصصون فى تعليم الاجانب .. ويستخدم فى الشرح اللغات الاجنبية مثل الانجليزية والفرنسية وحتى الروسية ذاتها ..

ومع نائلة ، فى نفس البيت الذى تقيم فيه ، ثلاث زميلات أخريات ، جئن من موسكو ، من نفس معهد الدراسات الشرقية الذى كانت تدرس فيه ..

وفى البيت ، فتيات اخريات ، من كل انحاء الارض ، لكنهن لا يدرسن اللغة العربية ، وانما يتعلمن فى مختلف الكليات والمعاهد العلمية فى مصر ، ومعظمهن يعتمدن على اللغات الاجنبية فى دراساتهن ، ومعظمهن ايضا جئن من بلاد افريقية مختلفة .. والباقى جئن من بلاد عربية اما عن طريق التبادل الثقافى واما بطرق فردية بان ارسلتهن عائلاتهن الى الجامعات والمعاهد المصرية لتلقى العلم ..

والبيت يحتوى على سبعين طالبة .. كلهن أجنبيات تدفع الواحدة منهن خمسة جنيهات فقط فى المسكن والطعام ، والباقى تتحمله ادارة الوافدين بوزارة التعليم العالى

وليس هذا البيت هو الوحيد الذى يضم طالبات اجنبيات وانما هناك بيوت كثيرة ..

وليست نائلة وزميلاتها الثلاث وحدهن هن اللاتى جئن لدراسة اللغة العربية ، وانما من كل أنحاء الارض جاءت بنات كثيرات

فنفس الامل الذى تحلم به نائلة ، بان تصبح مذيعة فى البرنامج العربى فى اذاعة موسكو تحلم به فتيات كثيرات .. فتوجيه البرامج الى الدول العربية ، من كل اذاعات العالم ، وتلقى الرسائل والمعلومات من الدول العربية ايضا أو حتى قراءة صحفها ،



فى الكندا جاردن .. أو مدرسة الاطفال الالمانية وقد اختلطت الامهات بالمدرسات بالاطفال ..

واسفل مس جنزيلا جونهيلت تشرح اسماء الكلمات للاطفال .. على حصان من الخشب ...



فى القاهرة



جيزيلا تشرح بطريقة عملية جدا طريقة نطق الكلمات لنادية محمود رياض · كريمة وزير المواصلات السلكية واللاسلكية





مدرسة فرنسية ·· مع زوجها وزملائه فى شارع قصر النيل

نائلة وسفتيلانا فى استراحة حلوان ··

والترجمة منها واليها اصبح شيئا يمكن أن يشغل بال فتيات كثيرات ، حتى فى أمريكا ذاتها .. وهذا هو الذى دفع الجامعة الامريكية فى القاهرة الى افتتاح فرع خاص لتعليم اللغة العربية بلغات العالم حتى طوال فترة الصيف .. وفى هذا الفرع ، تختلط الملابس الاوربية بملابس أبناء وبنات آسيا وافريقيا!

والحياة فى مصر .. للبنات الاجنبيات ، كما قالت لى شيت لانا ، من موسكو ، فيها راحة واطمئنان عظيمان ·· ففى كل مكان تنتقل اليه يمكن للفتاة ببساطة أن تحس انها وسط أسرة وانها محاطة بالحب والرعاية من الجميع .. كما ان ادارة الوافدين تعمل على اعداد بيت من بيوت الطالبات لنزول اية فتاة مغتربة ..

ولغات العالم فى مصر

وعلى الجانب الآخر ..

ووسط شوارع الزمالك او جاردن سيتى او الدقى كثيرا ما تصادف فتيات يبحثن من شقة للايجار ..

السبب .. انهن مدرسات جديدات .. جئن من بلادهن ليدرسن لغاتهن ، وكلها من اللغات الاولى فى العالم ، الالمانية او الايطالية او الفرنسية او الانجليزية ..

ان مصر ، اصبحت مركزا رئيسيا فى قلب العالم ، ومن اجل هذا تتنافس كل الدول على افتتاح مدارس فيها لتعليم لغاتها .. حتى ، ان الدولة الواحدة ، التى تقسمها ظروف سياسية مثل المانيا ــ الشرقية والغربية ــ تتنافس كل واحدة منهما على تعليم نفس اللغة ..

وأصبحت ترى معهد ليوناردو دافينشى لتعليم اللغة الايطالية ، أو المدرسة الالمانية الانجيلية من المانيا الغربية ، أو المعهد الالمانى التابع لجمعية الصداقة المصرية الالمانية من المانيا الشرقية ، أو مدرسة النصر لتعليم الانجليزية وكذلك بور سعيد .. والحرية لتعليم الفرنسية .. وهكذا .. وكل واحدة من هذه المدارس ، لها فروع .. وابعد من هذا لها حدائق للاطفال ..

فالطفل منذ البداية يقرر والداه أية لغة سيتعلم بها .. وأصبح الآباء المصريون ذوى جراءة معينة على تعليم ابنائهم اللغات المختلفة

ومن أجل الاطفال .. جاءت المدرسات .. تمكث المدرسة الواحدة ما بين ثلاث او اربع سنوات فى مصر .. ولكى تستقر .. تبدأ فى البحث عن شقة ، مع زميلة أو زميلتين .. ثم ، ترسم خطة لزيارة مصر كلها على مدى السنوات الثلاث ، من أبى سمبل واسوان جنوبا الى بور سعيد والاسكندرية شمالا .. أما البحر الاحمر ، فهذا شىء آخر .. يتحول غالبا الى رحلة اسبوعية !..

وفى زحام الحياة فى مصر .. تختلط البنات .. تعيش فى جو الأسرة المصرية ، وتندمج فيها .. حتى ان واحدة من هؤلاء المدرسات واسمها السيدة فير جاءت الى مصر ، منذ ١٨ سنة ، فلم تتركها الا منذ ثلاثة أشهر فى رحلة عاجلة الى المانيا !..

وليست الشمس وحدها هى التى تجذب بنات العالم ، ولاهى آثار مصر فقط وانما الحياة فى مجموعها ·

طارق


Tide
AMERICA'S FAVORITE
تايد
لأنظف غسيل
وانصع بياض
تايد يعطيك فوراً
وبدون أى مجهود
أنظف غسيل
لجميع أفراد العائلة
تايد هو الأفضل دائما

أزياء جيل الصواريخ

لم يعد خبرا اقامة عرض أزياء خاص للاطفال . فالموضة لا تعرف كبيرا او صغيرا .. بل موضة الكتاكيت اصبحت تقف علي قدم المساواة مع آخر خطوط أزياء حواء الكبيرة ان لم تكن صورة مصغرة لها .. وفي رأي علماء النفس

ان اناقة الصغار تهدف الي اكثر من الجمال فهي تعتبر من عوامل تدعيم الشخصية والثقة بالنفس . ولذلك فان المحلات الخاصة بأزياء الصغار اصبحت تملأ الدنيا وعروض الازياء اصبح لها موسم .

وفي الهيلتون اقيم هذا الاسبوع عرض لأزياء الاطفال . فجيل الصواريخ اليوم لا يقبل ارتداء اي موديل ولا يوافق علي أن يفرض عليه أي زي . فقد اصبح للاولاد والبنات رأي خاص بهم . نابع من ذوقهم وتفكيرهم واتجاهاتهم وحبهم

للابتكار والتجديد . وهذا ماظهر بوضوح في عرض الازياء .. فجمهور المشاهدين - ومعظمه من الاطفال - كانت له تعليقات ونظرات اعجاب واستخفاف أيضا .. والمانيكانات كان لهن دور اخر . اولا اعمارهن تتراوح بين الثانية والسادسة

عشرة . ومشكلة الصغار منهن كانت في اقناعهن بعرض الموديلات .. فكل واحدة تريد ان تلبس الموديل الذي يعجبها ويروق لها فقط وترفض ارتداء باقي الفساتين !

ان عرض أزياء الاطفال فرصة لكل ام تعرف من خلاله الكثير عن نفسية طفلها - أو طفلتها - وذوقه وشخصيته في المستقبل !

سميرة عبد الفتاح





كلام في السياسة

نقود للإيجار ..!

لعلك لم تقرئي لافتة كهذه علي الاطلاق .. لكنك مع ذلك تستطيعين ان تستأجري نقودا في أية لحظة ..

فاذا اردت مثلا ان تؤسسي مشروعا واحتجت الي بعض المال فان بامكانك ان تستأجريه من البنك مقابل ايجار يسمونه . سعر الفائدة . .

واصحاب البنوك في المجتمع الراسمالي في منتهي النصاحة .. فهم يجمعون ثروات الناس في خزائنهم «كودائع» قائلين لهم انه يستطيعون سحبها في اي وقت ..

ومن ودائع الناس تتكون ثروات ضخمة .. يعرضها صاحب البنك للايجار .. ويأتي اصحاب المصانع والمشاريع ليستأجروا هذه النقود مقابل ٥ او ٦٪ كايجار .

لكن هذه الخمسة في المائة ليست هي المكسب الحقيقي لصاحب البنك .. فهو ليس كصاحب منزلك مثلا يؤجر لك الشقة ويكتفي بالايجار ويخلو الرجل .. لكنه يستخدم النقود التي يقرضها لهذه المشاريع في السيطرة عليها والتحكم فيها .

ولا يقف دهاء الراسمالي عند هذا الحد .. لكنه يتطور حتي يصل القمة حين يستخدم نقودك ونقود غيرك من اصحاب الودائع في تاسيس شركات مساهمة ..

فهو يؤسس مثلا شركة براسمال قدره ١٠٠ الف جنيه .. يدفع هو عشرة الاف اما الباقي فيدعوك انت وجيرانك واصدقاءك الاكتتاب فيه .. كل واحدة منكن تشتري سهمين او ثلاثة ثمنها اربعة او ستة جنيهات .. وهو يوهمك بذلك انك تمتلكين جزءا من هذه الشركة وانك شريكة له .

لكنه في الحقيقة هو المستفيد الحقيقي من الشركة والمسيطر الحقيقي عليها .. وهكذا فصاحب البنك يحصل علي نقودك في صورة ودائع ثم يستخدمها لكي يحصل منك علي ما بقي لديك من نقود في صورة اسهم .. ولانه صاحب اكبر كمية من الاسهم فانه يصبح المهيمن علي الشركة فيتحكم بالعشرة الاف جنيه التي دفعها في مائة الف جنيه .. ويستثمرها لحسابه الخاص ..

وهو مع ذلك لا يفتتح شركة واحدة بل عشرات من الشركات المساهمة التي قد يصل مجموع رؤوس اموالها الي مليون جنيه مثلا .. يسيطر عليها هو بمائة الف جنيه مثلا ..

ويصبح البنك قوة جبارة تتحكم في كل شيء .. فهو يتحكم في الصناعات التي يؤجر لها نقوده .. اقصد نقودك انت - وهو يتحكم في عشرات الشركات المساهمة .. ومن نقودك ونقود غيرك من اصحاب الودائع تتكون في المجتمع الراسمالي امبراطوريات هائلة اسمها «البنوك» تتحكم في كل شيء وتفرض ارادتها علي كل شيء ويصبح البنك الذي يكون رأس ماله من نقود الافراد شيئا طاغيا يتحكم في مصير الافراد جميعا بل وفي مصير الوطن باسره

ولهذا لم تكن صدفة ان تبدأ الاشتراكية بتاميم البنوك ..

فالبنوك هي التي تتحكم في الصناعة والتجارة والزراعة وفي كل شيء ..

ثم هي اولا واخيرا اموال الناس جميعا يجمعها الرأسمالي صاحب البنك ليستخدمها ضد مصلحة الناس جميعا ماعدا مصلحته هو ..

ولا تفعل الاشتراكية شيئا سوي انها تستخدم نقود الناس .. لمصلحتهم جميعا بدلا من ان تستخدم لمصلحة فرد واحد .

رفعت السعيد

لأول مرة تجتمع روعة الأحجار الكريمة مع التصميم
الفنى الرفيع والدقة التامة .
إن ساعات إسكا بنوعيها العادية والرقيقة السمك
تمثل قمة التقدم الفنى الحديث فى عالم الساعات

رويس
ROYCE

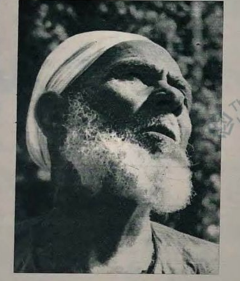




الوكلاء العموميون :

الخليج العربى :
"ساعات إسكا"
البحرين : م . أ . جواهرى وأولاده
شارع الحكومة - البحرين
"ساعات رويس"
البحرين : يوسف احمد الساعى وشركاه
ص . ب ٢١٨ - البحرين

الكويت : معرض الساعات السويسرية
شارع المباركية - الكويت
الجمهورية العربية المتحدة :
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة
المملكة العربية السعودية :
عبد الرازق سالم بجسايـر ص . ب ٧١٤ جدة
صالح ابا حسين واخوته ص . ب ٤٦٩ الرياض



المدارس كترت ..

اشمعنى عزبتنا ؟

وصلت السيارة الفورد موديل سنة ١٩٣٦ الى القنطرة على راس حقول الارز ، وارتفعت صيحات الفلاحين وهم يدفعون الأجرة للأسطى بدر السائق ، وكل واحد يحاول ان يستبقى من الاجرة قرشا وبدر السائق يلاحق الركاب حتى لا يزوغ احد من الركاب الخمسة والعشرين الذين كانوا يجلسون القرفصاء داخل وفوق ظهر السيارة !

وكنت الافندى الوحيد فى السيارة ، وجلست فى المقعد الامامى بجوار السائق ، المقعد اللى يحجزه لعلية القوم وكبار الملاك على طول خط ترعة السبعة .. التى تقع عليها القرية التى تبعد ٣٠ كيلو شمال المنصورة

الاسم دائما يتغير !

لا يهم اسم القرية فهو دائما يتغير بتغير المالك الكبير فيها وكان اسمها باقة الشوربجى ثم ذهب الشوربجى ، واصبح اسمها باقة زيدان ، ومات زيدان واصبح اسمها الآن الباقة .

وفى ركن من المندرة كوم من الارز ، وفى الركن الآخر ثلاث كنبات خشب مفروش عليها حصير ويجلس عدد من الفلاحين . وقبل ان يسألونى القيت سؤالى : اخباركم ايه على ما يكون التسويق التعاونى مريحكم ، وعلت الاصوات ، ولم اسمع شيئا حتى هدات جميعا ، ماعدا صوتا واحدا ، لعود دائما ان يعلو ، صوت الشيخ محمد ابو احمد ، كان فلاحا واصبح مالكا لخمسة افدنة ، يقرأ الجورنال ويكتب الخطابات ويسمع الراديو ..

اذا كان الوزير ابن فلاح ..

وشخصية محمد ابو احمد موجودة فى كل قرية ، يجادل كثيرا فى السياسة ، وارتفع صوت محمد ابو احمد ليجيب على سؤالى قال : تسويق القطن عال العال ، ضمن للحكومة حقها ، وبعد عنا السماسرة وتجار القطن ، ماقلناش حاجة لكن تسويق الارز هو المشكلة لماذا حددوا لنا ان نسلم الشونة ضريبة ونص عن كل فدان ، انا باطلب من الوزير المسئول انه ينزل ويشوف بنفسه ، واذا كان الوزير ابن فلاح صحيح يسأل اهله يقولوا له او يسأل جمال عبد الناصر وهو يقول له

قلت له : مش الفدان بيجيب ثلاث ضرائب

رد الشيخ محمد وقال : الاراضى مش كلها زى بعضها ، فدان بيجيب ضريبة ونصف ضريبة وفدان يجيب ثلاثة ، وفى المتوسط الفدان يجيب ضريبتين .

وقال والفلاح المتوسط يزرع فى المتوسط ٤ فدادين ارز ، يعنى ٣٢ كيلة ، وله عندك مصاريف سنوية ، تجار صيانة الساقية ٨ كيلات فى السنة والمزين الحلاق ٤ كيلات والحداد ٤ كيلات والنجار كيلتين والشيخ المسجد ٦ كيلات ولتاجر البلابيص والقلل والطواجن ٦ كيلات يبقوا كام ؟ يبقوا ثلاثين كيلة ، ويفضل للفلاح كيلتين !

وقاطعت الشيخ محمد ابو احمد قبل ان يواصل حساباته ، وقلت له الفلاح عليه كام والمالك كام يا شيخ محمد

قال : الـ ٣٤ كيلة الاولى نصفها على المالك ، ونصفها على الفلاح والـ ٣٠ كيلة الثانية كلها على الفلاح .. يعنى على الفلاح مصاريف ٤٧ كيلة والفدان يجيب ضريبتين ، يسلم ضريبة ونص ضريبة للشونة يفضل له نص ضريبة ، نضربها فى اربعة افدنة متوسط ما يزرعه الفلاح فيحصل الفلاح من هذا المولد كله على ضريبتين ، ضريبة منهم للمالك ، والضريبة الاخيرة للفلاح يعنى ٨٤ كيلة ارز نطرح منهم ٤٧ كيلة مصاريف ، يبقى له فى النهاية ٣٧ كيلة اكله واكل عياله دبرنى اذن ياكلوها ازاى اذا كان متوسط عدد العائلة عندنا ثمانية افراد .

عشرين مليون فلاح لهم مشكلة

ان الطعام الرئيسى عندنا هو الارز ، فكيف نسلمه للشونة وناخد فلوس ، حنعمل ايه بالفلوس ، اولادنا حاكل فلوس والا نرجع نشتريه من السوق السوداء .

وقال : ان عملية تسويق الارز اكبر مشكلة بتواجه الفلاح ، بتواجه عشرين مليون فلاح .

قلت : للاتحاد الاشتراكى

قالوا : الاتحاد الاشتراكى حولها لمنطقة الزراعة وبعدين لوزارة الزراعة ، وعلى كل حال الاتحاد الاشتراكى حنبتدى ناخد منه شغل بعد ما ينظمه على صبرى ، امال هو متفرغ له ليه وسايب الوزارة ، موش علشان الاتحاد الاشتراكى يحقق البلد الاشتراكية

الاخوان تخريف ..

قلت : عندكم نشاط للاخوان هنا .

قالوا : احنا هنا ناس موش فاضيين للتخريف ده ، ماعندناش حاجات من دى ، ولكن المؤامرة على الجمهورية تهددنا كلنا طبعا ، وقالوا عن الاشتراكية احنا هنا يهمنا التنفيذ ، يعنى اللى بتقولوا عليه فى الجرايد (التطبيق) ، يعنى اصلاح زراعى فيه كرامة للفلاح ، والفلاح عليه انه يعرف اللى له واللى عليه ، وعاوزين مستشفى ومدرسة ومياه مرشحة وقنطرة على الترعة .

وتدخل احد الفلاحين منها الشيخ محمد وقال له : انت مش عارف ان كل حاجة دلوقت متخططة ؟

قال الشيخ محمد : انا عارف ان كل حاجة متخططة ، بس يعنى ، المدارس كترت فى العزب اللى حوالينا .. اشمعنى عزبتنا يعنى اللى مافيهاش مدرسة .

سألته او مدرسة تبعد عن القرية هنا اد ايه يا شيخ محمد ؟

– ٢ كيلو

– كتير يعنى

– لا .. موش كتير ، والولد لما يمشى ورا الساقية فى الدور ، بيمشى له بيجى عشرين كيلو ومابيتعبش . وضحكنا جميعا لهذه المقارنة .

اكتب عن الارز

قال الشيخ احمد .. الصبر ينول الامل .. ونحن وقوف .. بينما انهيا للخروج ..

ورفع الشيخ محمد صوته ليعلو على هدير العربة : اكتب عن الرز علشان الريس يعرف ويتصرف قبل الحصول ما يتسلم !

وانطلقت العربة ، وكلام الشيخ محمد وحيوية قريتى ومشاكلهم تملأ وجدانى

حامد زيدان



صورة الغلاف . سهير فخرى ..
من زمان .. وعادت أيام زمان ..

الطفلة الصغيرة
كبرت وعادت إلى الأضواء



وسط زحام الناس .. حول المجموعة الفخمة من زهور الكرازنتيم التقيت بها .. وقبل أن تقدم نفسها ، احسست انني أعرفها . قالت ..

لاشك أنك رايتني من قبل .. مثل آلاف الناس رمازلت تذكرني ..

وعجبت من كلماتها هذه

ولكنها راحت تكمل ..

– ان اسمي : سهير فخري .. هل تذكر هذا الاسم ؟

واردت أن أقول نعم

ولكنها استطردت .. حتى دون أن أنبس بكلمة واحدة

هل تذكر الطفلة التي ظهرت في فيلم خلود مع فاتن حمـــامة وعز الدين ذو الفقار ..

– قلت تماما نفس الوجه ..

– ولكنه كبر قليلا ..

قالت هي ، واكملت انا

– ولكنه ازداد حلاوة ..

وبالفعـــل .. لقد اصبحت ســهير فخري ، سيدة .. أو على الاقل فتاة كبيرة .. هذه الطفلة التي التقي بها آلاف الناس على الشاشة الكبيرة .

وسألتها ..

ولكن ، لماذا ابتعدت عن الاضواء وهل فكرت في العودة

– أجابت :

ابتعدت .. لان الزواج ابعدني بالفعل ولكنني .. ساعود . وفي خلال ايام قليلة .. لقد أعاد اكتشافي واحد من المخرجين .

وسرعان ما ســالتقي بالناس الذين احبهم .. ولكنهم تركوني طفلة .. وقد أصبحت الآن .. أما لطفلين ، هما : هالة ، وحمادة !..

يحيى بدر

هل تحدث المعجزة

ويفوز الزمالك على انترناشيونالى..؟

يلاحظ ان فريق انترناسيونالى يلعب بتشكيل ١ - ٤ - ٢ - ٣ وهى طريقه دفاعيـــة . وهو يلجا لها امام الفرق القوية . ولكنها تتحول الى ٤ - ٢ - ٤ الهجومية . ومن المؤكد انه سيلعب بها امام الزمالك . الذى سيلعب بطريقة ٤ - ٢ - ٤



يوم الجمعه القادم يتحقق لعشاق كره القدم حلم من الاحلام التى ظلت طوال السنين الاخيره تراودهم .

سوف يشهد الجمهور المتعطش . المحب الحقيقى لكره القدم .. ناديا لمع فى السنوات الاخيره الى قمه المجد . والشهره .. نادى انترناسيونال . الايطالى .. بطل انديه اوربا والعالم .

والنادى الايطالى يضم نخبه من اشهر لاعبى كره القدم فى العالم . سوارس دمانسولا وجايسير . وبيكى . ان ثمن هؤلاء اللاعبين . لا مؤاخذه . يساوى ثمن نادى الزمالك . والاهلى بكل منشآتهما ولا عيبهما .

تستطيع ان تذهب الى الاستاد بعد غد لترى هؤلاء النجوم الذين لايقل ثمن الواحد منهم (فى المتوسط) عن ٥٠٠ الف دولار . سوف ترى صراعا (لذيذا) بين القط . والفار . او بين الاسد والفار معروف طبعا من هو القط ومن هو الفار ولكن هل يستطيع الفار ان يفعل شيئا ؟! لعله يستطيع ان (يعض) الاسـد . الانترناسيونال . ثم يقيع امام مرماه او تعاوده النوبة التى اصابت الاهلى يوم كان يلعب امام بنفيكا (ويومها كان بنفيكا بطل اندية العالم) فينقلب الى فار مشاكس متوحش (ليهبش) النصر من الفريق العريق ! ويتركه فى قلب الارض .. يعرج

امنية .. ولكن !

ان نادى الزمالك الذى حقق لعشاق كرة القدم اعظم امانيهم يوم دعا ريال مدريد . وتوتنهـــام .. يحقق بعد غد امنية اخرى كبيرة بدعوته لنـــادى انترناسيونال . بطل اوربا والعالم الان

ونادى الزمالك يهمه ان يقدم عرضا مشرفا امام نادى انترناســونال . وهو يستطيع ان يفعل ذلك . لو لعب وحده .

لقد سمعت أن نـادى الزمالك طلب الاستعانة بمصطفى رياض والشاذلى .. بصرف النظر عن ان نادى الترسانة - سيرفض هذه الدعوة - فاننا لانرى داعيا لذلك اولا لان الفكرة فشلت يوم استعانة الزمالك ببعض لاعبى النادى الاهلى .. ويومها ظهرت العصبيـــة داخل الملعب وكان المنظر يومها لايسر .

نادى الزمالك عنده ذخيره من اللاعبين الذين يباهى بهم . ويجب ان تعطى هذه الكفاءات فرصتها !

عرض الاسبوع الماضى !

وعند ذهب البعض يوم الجمعة الماضى يقول عن فوز الزمالك على الاسماعيلى ان هذا الفوز . قد جعل الفريق يطمئن على حالته امام انترناسيونال . تصور !

كان الزمالك سيلعب امام فريق عادى .. كالشرقية . او المعمل ان المؤكد ان فوز الزمالك لم يكن .. لان الزمالك كان يلعب كرة صحيحة مائة فى المائة .. ولكن معناه ومفهومه ان الاسماعيلى كان وحش ولم يكن لاعبـــوه فى مستواهم المعروف . وانما نزل عليهم يوم تلك المباراة (سهم الله) الذى جعلهم يتحولون الى لاعبى كره شراب . مهمتهم الاولى هى . التغزيل . واللعب بالكعـــوب والفخوذ . رغم ان بينهم العربى ويسرى والسقا الذين طالبنا بضمهم الى المنتخب

نعود الى الزمالك . والانترناسيونالى فنقول ان المباراة ستكون قطعا بين قوتين غير متكافئتين . ولا يمكن ان يكون هناك وجـــه للمقارنة بين فوز الزمالك على الاسماعيلى ولعبه امام النادى الايطـــالى بعد غد ..

هل يستطيع الزمالك ان يفعل شيئا ؟ مؤكد . يستطيع الزمالك ان يقدم عرضا مشرفا يجب ان يأخـــذ عظة من فوزنا على النمسا .. فى ســنة من السنين الفائزة ..

محمود عبد الهادى

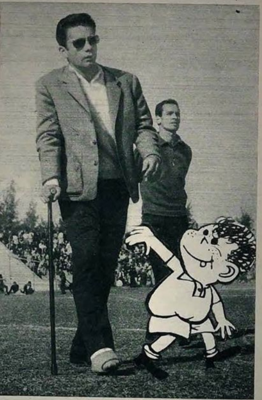


اعــلان

زوجى خـرج ولم يعد ، على اثر مناقشة ودية بيننا · من يجده يعالج ما به من كدمات قبل اعادته ·

« ... »





صالح سليم يتدخل لإنقاذ الأهلى

صالح سليم قرر العدول عن موقفه السلبى من فريق النادى الاهلى · سيلعب بنفسه فى جميع المباريات القادمة ·

والمؤكد الآن أنه ـ بمجهود صالح ـ لن يظل الاهلى فى المركز العاشر فى الدورى · سينتقل الى المركز الحادى عشر ! ·

وصلاح أيضا

صلاح عثمان مـدير الكرة بالنادى الاهلى توصل الى طريقة أكيدة لحمايته من الهزائم ·

الطريقة هى وضع الشـبكة امـام قوائم المرمى · حتى ترتد عنه جميع الكور ! ·

فيلم اشتراكى جديد

قال احد منتجى السينما ان فيلمه الاخير اشـتراكى جدا ·

وفسر المنتج ذلك بقوله:
ـ انا ومراتى مشـتركين فيه ! ·

★★★

فريد الاطرش يستعد

فـريد الاطـرش بدا الاستعداد لفيلم جديد ·

يتـدرب فريد الآن لمدة ساعة كل يوم على القاء الحوار · ويغنى لمدة نصف ساعة · ويبكى لمدة ساعتين!

التعليق السياسى



في فيتنام

الطيارون الامريكان : نرمى القنابل وبعدين منشورات السلام · والا منشورات السلام وبعدين القنابل ؟

للرسام التشيكى : ياروسلاف بوب

مشروع استمارة حكومية جديدة
رفضت لانها ليست دقيقة كما يجب

• استمارة ٦٧٧ ع.غ • لا نموذج لفئة قرش •
الثمن ٥٠ مليما

طابع تمغــة من
فئــة ٥٠ مليما
يلصق هنــا
بمعرفــة الغلطان

طلب صرف قرش صــاغ
دفع غلط لخزينة حكوميــة

بيانات تحرد بمعرفة الغلطان

اسم والد الغلطان ولقبه ....
اسم والد الغلطان ولقبه .... جنسيته .... ديانته .... محل اقامته ....
اسم جد الغلطان ولقبه .... جنسيته .... ديانته .... محل اقامته ....
سن الغلطان .... جنسيته .... ديانته ....
مهنة الغلطان .... المهن التى عمل بها قبل دفع القرش ....
الجهة الحكوميــة التى دفع لها القرش غلط .... المهن التى عمل بها بعد دفع القرش ....

تاريخ ومحل ميلاد الغلطان : محافظة .... مركز .... بندر .... شارع
المتفرع من .... قسم .... شياخة .... حارة
المتفرعة من .... منزل رقم .... شقة رقم ....

اذا لم يكن للغرفــة التى ولد بها الغلطان رقم يؤشر على موقع الغرفة .... قبلى شرقى
بحرى غربى
اسم الطبيب أو الدايــة التى ولد بمعرفتها الغلطان ....
المؤهلات الدراسية التى حصــل عليها الغلطان قبل دفع القرش غلط ....
الدرجات التى حصل عليها الغلطان فى علم الحساب منذ التحاقه بالمدارس حتى تخرجه .
(يراعى ذكر هذه الدرجات بالتفصيل مع تقديم كراريس الحساب فى مختلف المراحل التعليمية) .... عدد مرات رسوب الغلطان فى الحساب
.... اللغات التى يتقنها الغلطان .... سبب اتقانه لهذه اللغات
اللغة التى اعتاد الغلطان التفاهم بها مع موظفى الخزينة ....

سبب الغلط فى دفع القرش ولماذا ؟ .... السهو / السكر والعربدة / الغباوة
هموم الدنيا / الضعف فى الحساب/العبط
نوع القرش المدفوع غلط وصنفه (نكل/برونز /نحاس/مشرشر/دائرى / ممسوح / برانى)
تاريخ سك القرش ....
اسماء الاشخاص الذين تعاملوا بهذا القرش منذ خروجه من دار سك النقود ....
عناوين المتعاملين السابقين بهذا القرش .... مهنهم .... السلع والخدمات التى حصلوا عليها مقابل هذا القرش ....

امضاء الغلطان

بيــانات تملأ بمعرفة الموظف المختص

اسم الغلطان ولقبه ....
اسم الاب وصناعته ....
اسم الجد وصناعته ....
الحالة الاجتماعيــة للغلطان .... أعزب – متزوج – مطلق – ارمل – عليه حكم نفقة
ليس عليه حكم نفقة – خاطب – شابك – عاقد قرانه ولم يدخل
اذا كان الغلطان مطلقا يذكر سبب الطلاق بالتفصيل .... اذا كان ارمل يذكر سبب وفاة الزوجة بالتفصيل
رقم البطاقة / الشخصية / العائلية للغلطان ....
اسم شيخ الحارة الذى سيمضى البطاقة (الشخصية/العائلية) للغلطان ....
سبب مطالبة الغلطان بهذا القرش الذى دفعه غلط ولماذا ؟ ....
هل لدى الغلطان اموال أخــرى ولماذا ؟ ....

ختم المصلحة

امضاء الموظف المختص

بيــانات تملأ بمعرفة الضــامنين للغلطان

اقر انا .... باننى فى درجة مدير عام وان مرتبى يزيد على المائة جنيــه واننى اضمن الغلطان المذكور
ليقبض واحد قرش صاغ فقط لاغير دفعه غلط الى .... واذا ظهر انه قد استرد هذا القرش دون وجه حق اتكفل انا بدفعه .
اسم الضامن الاول .... المهنة .... رقم البطاقة (الشخصية/العائلية)
اسم الضامن الثانى .... المهنة .... رقم البطاقة (الشخصية/العائلية)
توقيع الضامن الاول – توقيع الضامن – توقيع شيخ الحارة ضامن الضامنين

ختم المصلحة

ملحوظة هامة

تحرر هذه الاستمارة مع « الاستمارة ١٦٥ هـ . ب » ويطلبها الغلطان من الجهة التى دفع لها القرش غلط وذلك فى مقابل دفع عشرة قروش ولا يلتفت الى هذه الاستمارة « ١٧٧ ع.غ لا » اذا قدمت وحدها دون الاخرى ..

دائرة المعارف الثقافية
حرف الالف

اجتر ..

والمجتر هو الحيوان الذى يختزن الطعام فى جسمه حتى اذا جاع اجتر منه حتى شبع . مثل الجمل . .. ويقول داروين ان مشجعى النادى الاهلى مجترون .. فمنذ انتكس ناديهم حتى هبط الى المركز العاشر .. وهم يجترون من امجاده الماضية .. فيتحدثون عن ايام مختار التتش .. وفؤاد صدقى . ومكاوى وتخابيل وهابيل ..
غير ان العالم هـ . ج . ويلز يؤكد ان هابيل كان من مشجعى الاسماعيلى . الا ان المراجع لتلك النظرية ضعيفة .. واغلبها مفقود

اجترأ ..

فيقال ان فلانا من الناس اجترأ على اهانة حماته .. اى لم يعتره الخوف .. وهو مثل خيالى ولكنه ضرورى لتفسير الكلمة .

اجتهد ..

اجتهد الفتى فى امتحان القبول للاعدادى اى بذل اقصى جهد ممكن حتى نجح غير انه رفض لصغر سنه .. ؟

أجر .. بتشديد الجيم

كلمة الفيت من القاموس .. وكانت تستعمل حين يؤجر انسانا مسكنا ..

اجزخانة ..

مكان لبيع الاسبرين ..

أجل ..

بمعنى نعم .
واجل الانسان .. اى عمره . .. كان النابغة الذبيانى يرد على دائنيــه الذين يسالونه .. « هل ينوى ان يسدد دينه يوما ما » فكان رحمه الله يجيب . اجل . فكان الدائنون يعتقدون ان اجل معناها نعم .. اما هو فكان عالما باللغة وقواعدها فكان يقصد بها المعنى الآخر .. والعصر الحديث ادخل معنى آخر لكلمة اجل ..
فيقال ان فلانا اشترى بدلة بالاجل . اى على اقساط اما شهرية او سنوية . او لكل اجل كتاب !

الالف مع الحاء ..

احبط ..

احبط بن ابراهيــم بن فارس العالم الكاتب الشاعر الكبير اللغوى المحقق صاحب المصنفات الجليلة الشان له كتاب « الساق على الساق .. فيما هو الفارياق » وكتاب « الزفت والطين على دماغ الاخوان المسلمين » وقد كان رحمة اللــه ظريفا على وقار وهيبة ومن بدائعه رثاؤه لحمار قال فيه
اما سمعت برزء الناس والبلد
مات الحمار وخل القيد فى الوتد
.. وكان رحمــة الله اول من اكل الفول المدمس بالبسطرمة .



اشاعات



أقوال مأثورة

● الاشعاعات مثل الارز يجب أنه تعبأفى شوالات .

« بائع خيش »

● طلع لى اشـــاعة .. وارمينى البحر ...

« ممثل فاشل »

● تطلق الاشاعات طول أيام الاسبوع .. عدا الجمعة والاحد لوجود ماتشـــات كوره .. ...

« موظف كبير »



ـ ياواد أوعى تمشى حافى .. لتدخل فى رجلك اشاعة



ـ ايه ده ياراجل .. أنت كل يوم تملى لنا الشقة زبالة بالشكل ده.



ـ مصلحة . . . !!

ـ لا أبدا.. ده أصل حتطلع اشاعة فى الشارع ده !!



نرجو من القراء ان يبعثوا الينا
نرجو من القراء ان يبعثوا ايضا



ـ من باب الاحتياط . . . !

آخر جر ..!

فى كل فيلم من افلامنا بطل مفروض ان نحبه ، وشرير مفروض ان نكرهه ، ولكننا بصراحة لا نملك الا ان نفعل العكس ! . .

فصورة الشرير كما يعرضونها علينا تتمتع – فى راينا – بكل الصفات التى تستدعى الاحترام ، بينما لا يثير البطل فينا الا الاسف لوجود امثاله على قيد الحياة !

ولاثبات وجهة نظرنا هذه ، يكفى ان نتامل المشاهد النموذجية التالية ، التى لايكاد يخلو منها موقف بين الشرير والبطل فى اى فيلم ، والتى تثبت بما لا يدع مجالا للشك ان :

الشرير أدعى إلى الاحترام



(١) مضياف
(٢) متواضع
(٣) محافظ

(١) متعجرف .
(٢) دكتاتور .
(٣) سفاح .
(٤) متوحش .



(١) لايتدخل فيمالايعنيه
(٢) لايبخل بالنصيحة .
(٣) خدوم .
(٤) ساخر .
(٥) مستقيم .

(١) لايتذوق النكتة .
(٢) غير متعاون .
(٣) قليل الادب .
(٤) كذاب .
(٥) جاهل .



(١) مجامل .
(٢) شهم .
(٣) رقيق .
(٤) اجتماعى

(١) انانية .
(٢) مولعة بالفضائح .
(٣) انتحارية
(٤) حقود .